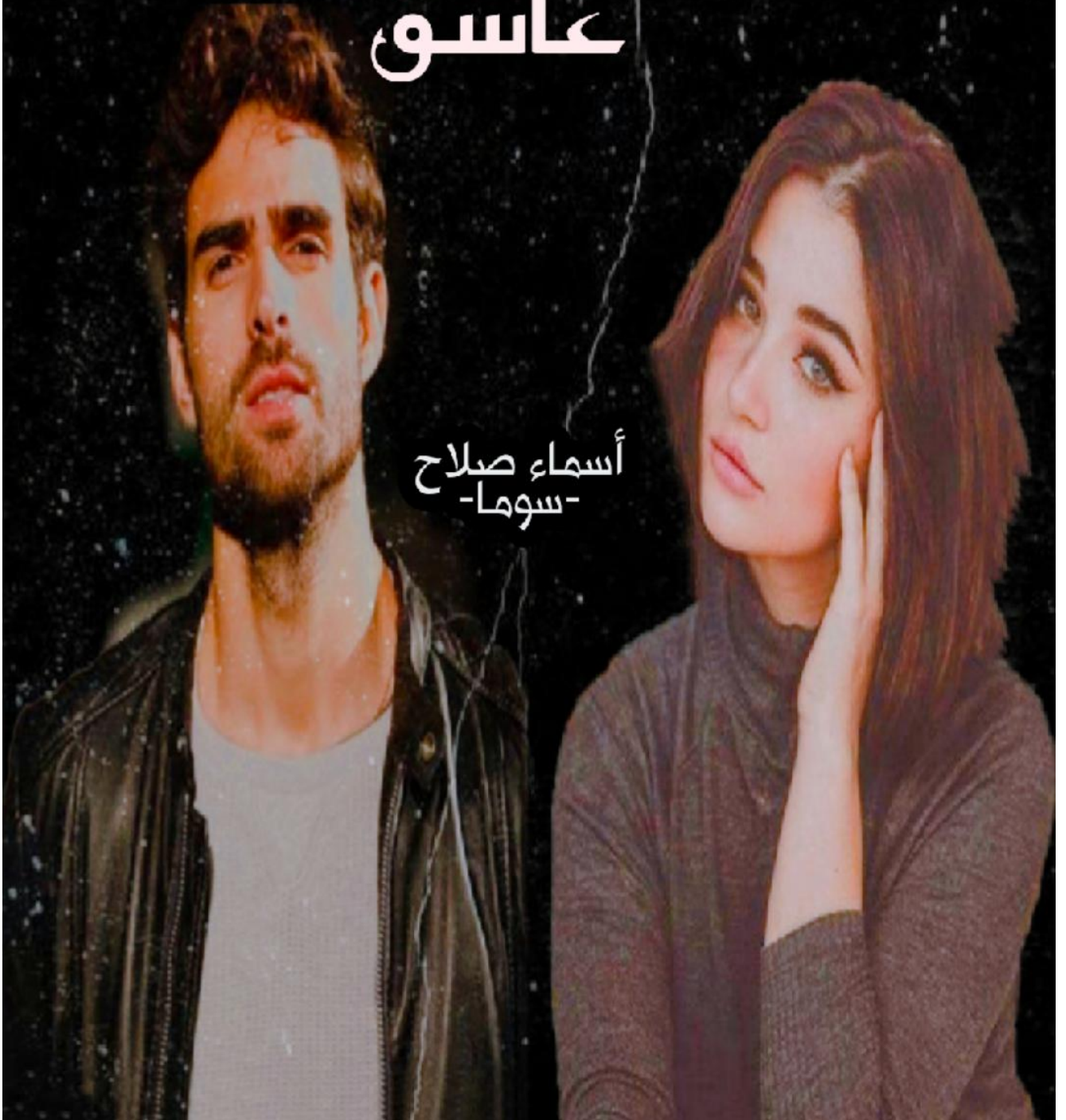


Des Asmaa salah

رواية

طغیان عاشق

أسماء صلاح
-سوما-



- تصميم الغلاف:

أسماء صلاح

- التصميم الخارجي:

أسماء صلاح

- التعبئة:

رنا صلاح

رواية طغیان عاشق

بقلم أسماء صلاح

الفصل الاول

كانت تسير في ظلام الليل الدامس على شاطي البحر و كانت تنظر إلى امواجه, كم يبدو هادئ و مخيف في الليل و رائع بالنهار لم تعلم أن كانت تشبه حياتها بالبحر الذي يتقلب بين امواجه, اما بالليل الذي تعشقه و تعشق السير به كم تبدو الحياة متعبة بالنسبة لها فكانت تفكر في مشاكلها مع زوجه والدها و لسانها السليط التي لا ترحم و والدها الذي ينصاع إلى متطلبات زوجه دون الاستماع إلى ابنته, كانت تسير و يطير الهواء الرطب فستانها البسيط و حجابها الذي يغطي شعرها المتعرج الطويل و الذي يشبه البحر في أمواجه و الليل في سواده فهي كانت عائدة من عملها و قررت أن تحظى ببعض الهدوء قبل ذهابها إلى المنزل.... و لكن لفت انتباها ذلك الجالس على الصخور و المياه تخبط قدمه , تعجبت من وجود أحد

فهي معتادة دائما على فراغ ذلك المكان , و لكن لم تهتم و سارت كما هي و لكن قام ذلك الشاب فارغ الطول و الجسد و مر من أمامها, حتى أنه لم ينتبه لها , نسي احد أغراضه على الشاطئ و كان هاتفه, أخذته هي و ركضت خلفه و قالت بصوتها الرقيق و الناعم حضرتك نسيت دا , كان هو يتجه ليقف أمام سيارته الفارهة و لم يتكلف بالالتفات إليها من الأساس, فتكلف السائق الذي يفتح له السيارة بذلك المهمة و قال هاتي يا بنتي....

ابتسمت و قالت الأستاذ دا هو اللي نسي تليفونه, كان هو ركب السيارة نظر لها و لكن هي لم تتمكن من رؤيته بسب زجاج سيارته القائم, تفاهم معها السائق و أخذ الهاتف منها و كان يريد اعطيها القليل من الأموال و لكنها رفضت قائلة شكرا انا مش محتاجه عشان اخذ فلوس بعد اذنك , مشيت ليل و كملت طريقها لحد ما وصلت إلى منطقة سكنها (احدي

لمناطق الشعبية بمدينة الإسكندرية)، طلعت ليل
منزلها البسيط و كان في الدور الثالث، طرقت
الباب و فتحت لها زوجة والدها و قالت بتهكم
اتاخرتي يعني؟، تنهدت ليل و قالت والله انا جايه
من الشغل تعبانة و مش قادرة، لوت حنان فمها
بامتعاض ماشي يا اختي.....

دخلت ليل إلى الحمام، اتوضيت و بعدين دخلت
على اوضتها و قفلت الباب بالمفتاح، و فردت
السجادة و صلت و انتهت و بعد كذا خدت الدواء
بتاعها و نامت و لسه هتغمض عينها، لاقيت الباب
بيخبط قالت مين؟

-انا..... قامت ليل و فتحت الباب و قالت خير يا
بابا

-ايه مش ناوية تخلصي عشان تتجوزي الراجل
مستعجل...، تنهدت ليل و قالت والله بحاول اعمل
ايه انا بشتغل شغلتين بس الدنيا غلي و اكيد مش
هشحت يعني؟، لما اكمل حاجتي الأول.....
زفر صبري بضيق و قال طيب بس انجزي يا اختي و

هاتي ايه حاجه و خلاص و لا شوفيلك شغلانه تانيه
تجيب همها, انا مش حمل اصرف عليكي و على
اخواتك الصغيرين كفايه هما... رددت باقتضاب

طيب يا بابا في حاجه تاني؟

-لا و بلاش تعملي مشاكل مع حنان

-انا اللي بعمل مشاكل يا بابا....

-اهاا يا بنتي انتي مش بيهون عليكي تعمل
حاجه في البيت و هي شايله البيت على كتفها و
اخوك و اختك صغرين....

-طيب هنام ساعه و لا اتنين و هقوم اعمل و لا

حرام انا؟

-لا نامي يا بنتي, خرج صبري و قامت ليل و قفلت
الباب و نامت و طبعا تليفونها كان بيرن و كالعاده

محمد خطيبها, زفرت بحنق و رددت خير يا محمد؟

محمد بضيق ليل احنا مخطوبين و انا مش عارف

اكلمك و لا ليل و نهار, تنهدت و قالت محمد انا

بصحي من الفجر بصلي و بخلص شغل البيت و

بعدها بنزل الشغل و بعد ما بخلص بروح الشغل

التاني يعني مش فاضية....
-احنا ما ساعه ما اتخطبنا مقولتليش كلمة طوه و
لا خرجنا مع بعض حتى.....
-بعدين بقا و انا عايزة انام.....
-طب ما تنزلي دلوقتي؟
-محمد سلام انا عايزة انام.....
قفلت معاه و قفلت التليفون و نامت.....

"" "" "" "" "" "" "" ""

بقلب اسماء صلاح

بعد ما نهى سهرته في الخارج , ذهب إلى المنزل
لتكلمتها, اول ما دخلوا الشقة, ضحكت الفتاة
بمياحه و قالت شقتك طو اوي يا.....
افتكرت انها مش عارفه اسمه و اقتربت منه و
وضع يدها على صدره وقالت اسمك ايه بقا؟
بعد يدها بنفور و قال اكيد اسمك مش
هيهمك.....

حدقت به و قالت ببلاهة اهااا عندك حق بس.....,
قبض على عنقها و قبلها بعنف, و قال خيلنا في

و تركته و دخلت إلى غرفتها فهي لا تسلم من
كلماته سواء هو أو والدته , غيرت هدومها
بسرعه و بعدين مشيت قبل أن يستيقظ احد منهم
كفايه عليها مدحت, نزلت و راحت عشان تركب... و
بعد كذا وصلت للمكتب التي بتشتغل فيه و دا
عبارة عن مكتب محامي و هي سكرتيرة عنده,
راحت و ضبطت المكتب , دخل هادي صاحب
المكتب و قال بابتسامه ديما مواعيدك مضبوطة ,
رددت ليل بابتسامه اكيد يا استاذ هادي.....
-احلى فنجان قهوة بقا و هاتي على المكتب ,
ابتسمت ليل و قالت حاضر.....
دخل هادي إلى المكتب و ليل قامت تعمل
القهوة و بعدها خدت الفنجان و دخلت إلى
المكتب و وضعته....
-ليل اقعدى عايز اتكلم معاكى,,, ابتسمت ليل
بتوتر و قالت خير يا استاذ هادي.....
-ولا حاجه يا ستي بس انا عايز اعرف انتي ليه لحد
دلوقتي مشتغلتيش في مجالك....
-عادي عشان ملقتش شغل

-اممم بس لازم تتدوري

-بدور والله....

-انا ممكن اساعدك, ابتسمت له و قالت شكرا يا

استاذ هادي.... ممكن اقوم عشان آشوف

الشغل...

-اتفضلي..... خرجت ليل و جلست على مكتبها.....

بقلم اسماء صلاح

» « « « « « « « « « « « «

استيقظت الفتاة و لم تجده, شعرت بتكسير
عظامها و قالت شكله مجنون والله..... لافت
انتباهها الأموال الموجودة على الطاولة بجوار
الفراش و أخذتها و قالت بس برضو فلوسه كثير,
قامت من على الفراش بصعوبة, بسبب الألم الذي
يحطم جسدها و ارتديت ملابسها و بعد ذلك غادرت

المكان.....

» « « « « « « « « « « « «

بقلم اسماء صلاح

دلفت نسمة إلى المكتب و قالت بهدوء لو

سمحتي عايزة اقابل هادي؟

رفعت ليل نظرها لها و قالت اقوله مين يا

افندم؟

-نسمة اخته... ابتسمت ليل لها و قالت ثواني،

اتصلت ليل و أخبرته بوجود نسمة و سمح لها

بالدخول.....

هادي بابتسامة تعالى يا نسوم... جلست و قالت

يا عم دا محدش بيشوفك اصلا...

ضحك هادي و قال الشغل والله المهم انتي ايه

اخبارك؟

تنهدت نسمة بحزن و قالت تمام بس حال جاسر

مش عاجبني و بصراحه انا جايلك عشان الموضوع

دا؟

بص ليها اللي هو مش عاجبه الكلام و قال علي

اساس ان دا بيعمل حساب لحد يا بنتي دا رمي أمه

في السجن و ابوه مقطعه انتي متخيلة و جاي

تقوليلي جاسر مش عاجبني

تنهدت نسمة بيأس و قالت احنا اخواته في الأول

و الآخر يا هادي و لازم نقف جانبه
اتنرفز هادي و قال نقف جنب مين دا واحد قليل
الادب اللي بيكلم مبيخدش غير قلة القيمة و
بصراحة مش صغيرة عشان أقبل بكدا منه....
نسمة بتحاول تدور على حابه تقولها بس كالعادة
مش لاقيه و قالت بس اكيد مش هيفضل...
رد بسخرية اللي زي جاسر دا مش هيتغير غير لما
يتهد و مفيش حابه هتقدر تهده يا نسمة فكبري
دماغك, اخوكي مش وراها غير الافتراي و الجري
ورا النسوان, سمعته زي الزفت اصلا.....
تنهدت نسمة و قالت طيب خلاص انا هقوم

امشي

-والله انا مش عايز ازعلك بس دي الحقيقة, هزت
رأسها بيأس و قالت هيفضل عندي امل انه يتغير
جاسر مش وحش زي ما انتم شايفين, اتنهد هادي
و قال انتي اللي طيبة زيادة و مفكرة الكل زيك يا
حبيبتي جاسر دا مبدبش حد و اللي بيفكر يكلمه
بس بيسود عيشته فخليكي بعيدة عنه احسن....

قامت نسمة و قالت حاضر انا همشي بقا عشان

عندي شغل.....

"" "" "" "" "" ""

بقلب اسما صلاح

القى الملفات في وجه و قال بغضب انت حيوان
ازاي تغلط غلطة زي كدا , رد عليه الموظف برجاء يا

جاسر بيه مكنتش اقصد و الله , خبط جاسر

المكتب بعنف جعلت الموظف ينتفد بذعر و قال

هنا مفيش مكان للغلط و اظن انت عارف تمن

الغلطة ايه؟ و لو مش عايز عيشك يتقطع الأرض

انهاردة تكون جاهزة فاهم.....

هز الموظف راسه بخوف و خرج من المكتب و هو

يركض من الخوف جلس جاسر على المقعد, و اخرج

سيجارته و أشعلها لكي ينفس بها غضبه, دخل

مراد و قال ايه يا عم صوتك جايب آخر الشارع...

-موظفين بهائم و انت عارف اني خلقي ضيق.....

-الرحمة يا جاسر الناس فعلا بتخاف منك و دا مش

كويس

-روح على شغلك يا مراد انا مش ناقص.....
اتنهد مراد و قال انت لسه مصمم تاخذ الأرض.....
-اهااا و هبني عليها مصنع.....
-ماشي انا هروح علي شغلي بقا.....

"" "" "" "" ""

بقلب اسما صلاح

يل بعد ما خلصت شغل في المكتب راحت شغلها
التاني و هو الفندق، و هي في الطريق اشترت
حاجات من السوبر ماركت عشان تأكلها و تاخذ
دوائها اللي بيكون بعد الغدا، و وصلت إلى
الفندق دخلت و غيرت هدومها و وقفت في
الريسبشن، اتت فتاه إليها و سألتها قائله
لوسمحتي في قاعة محبوزة هنا باسم جاسر

المنشاوي؟

رفعت ليل رأسها و تفاجأت بمايا صديقتها من ايام
الكلية، ابتسم الاثنان و قالت ليل بجد مش مصدقة

اني شوفتك تاني؟

رددت مايا بابتسامه ما هو بعد ما اتخرجنا كلكم

اختفیتوا و بعدین انٹی شاغلہ هنا لیہ؟
-عادی بقا أحسن ما اقعد من غیر شغل...
ابتسمت مايا و قالت على رأیک المهم انا ممکن
اشوفک شغل فی الشركة اللي انا شاغلة...
-ماشي المهم القاعة اللي انٹی بتسالي عنها
اللي هناك دي و شاورت علیها لیل...
-طب معاکي رقمي و لا عشان هکلمک...
ابتسمت لیل و أعطیت لها رقم هاتفها و بعد ذلك
ودعتها مايا و ذهبت إلى القاعة...
" " " " " "

بقلب اسماء صلاح

دخلت نسمه إلى المنزل و كانت والدتها تستعد
للخروج فسألتها نسمه انٹی رایحه فین یا مامي
ردت مني خارجه یا حبيبتي فی حاجه و لا إیہ؟
-لا هو بابا جي و لا لسه؟
-هو من امتی ابوكي بیجي دلوقتي , نظرت لها
نسمه و قالت بیأس ماشي یا مامي...
-کُلّي الأول یا حبيبتي...
" " " " " "

ابتسمت نسمة باقتضاب و قالت لا شكرا مش

بعانه بعد اذنك....

صعدت إلى غرفتها و القت شنتها على الفراش
بعشوائية و زفرت بضيق قائلة شكل البيت دا مش

هيتصالح حاله ابدا

.....

بقلب اسماء صلاح

جاسر و مراد وصلوا إلى الفندق و دخلوا إلى
القاعة على طول و استقبلتهم مايا.... (مايا اخت

مراد)

ابتسمت مايا و قالت الحفلة جاهزة من بدري و
الناس بتسأل عليكم....

رد مراد عليها و قال البركة فيكي و بعدين ما
انتي عارفه جاسر و تأخيره...

جاسر بص ليهم و قال طب ممكن نركز في الحفلة
شوية عشان الصفقة دي لازم تنجح....

اتنهد مراد و قال خايف تضحك متعرفش تلم وشك

تاني.... ابتسمت مايا و نظرت إلى جاسر بحب

.....

بِقلم أسماء صلاح

لیل خلصت شغلها و خرجت من الفندق و فضلت واقفه شويه في المكان اللي بتركب منه كل يوم , لیل حسيت انها تعبانة و بدأت تدوخ, وضعت يدها على رأسها و لكن شعرت بأنها تفقد وعيها تدريجيا.....

اوقف جاسر سيارته فجأة عندما تذكر أنه نسي ورق الصفقة و لكنها لفت انتباهه و نزل من العربية بسرعه و لحقها و كانت لیل غايبه عن الوعي تماما, جاسر كان متردد و قال انتي...و طبعا عرف ان دي البنت اللي شافها على البحر.... شالها و دخلها عربيته و بعدين اتصل بمراد و قاله خلي مايا تاخذ ورق الصفقة و الصبح يكون على مكتبي...

-هو معاها اصلا... انت مشيت و لا إيه؟ نظر جاسر إلى لیل و قال اهااا بعدت اوووي..... و بعدين قفل معاه و فضل باصص ليها شوية و بعدين طلع بالعربية تليفون لیل كان بيرن.....

أسماء صلاح

أوقف جاسر السيارة أمام المستشفى و اخرج
هاتفها من الشنطة و رأي اسم المتصل
"محمد خطيبي 😞"... ابتسم جاسر و رد على
الهاتف قائلاً الو؟
قام محمد و قال بقلق انت مين؟
بقلم اسماء صلاح
طغیان عاشق

الفصل الثاني

بقلم اسماء صلاح

قام محمد وقف و قال بقلق انت مين؟
رد جاسر و قال صاحبه التليفون في المستشفى و
عنوان المستشفى اهو و طبعا جاسر مداش
فرصه لمحمد يسال و قفل معاه على طول و بص
ليل اللي كانت زي ما هي و نزل من العربيه و فتح
باب السيارة و حملها من داخلها و دخل إلى
المستشفى و طلب من احدي الممرضات تجهيز
غرفة لها و خلال ثواني كانت الغرفة جهزت و جي
الدكتور و قال جاسر بيه مين دي؟.. رد جاسر
باقتضاب شوف شغلك...
بص الدكتور ناحيتها و قال حاضر و بدأ يكشف
عليها و بعد ما خلص قال هي ضغطها وطي فجأة
بس..

-يعني هي كويسه؟

-اهاا هو حضرتك تعرفها؟

زفر جاسر بضيق و قال لا و أهلها هيجوا يخذوها

مش عايز كلام كتير و اظن ان كلامي مفهوم....

تنهد الدكتور و قال مفهوم بعد اذنك... خرج
الدكتور و جاسر فضل واقف مكانه و اتجه إليها و
بعدين خرج من الاوضه و مشى من المستشفى، و
بعد شوية كان محمد و ابوها وصلوا المستشفى
و سألوا عنها و طلعوا ليها ، كانت ليل لسه فايقه
و طبعا محمد طول الطريق بي فكر في الشخص
اللي رد عليه و يطع مين؟!

اول ما دخلوا اليها نظر لها والدها و قال انتي
كويسه اهو؟

هزت ليل رأسها و قالت هو انا جيت هنا ازاي؟
محمد بص ليها و قال بسخرية يعني مش عارفه
مين اللي كان معاكي...

ليل مفهمتش سؤاله بس تلميحه بيوضح لحاجه
مش عاجبها و قالت قصدك ايه يا محمد؟
-قصدي ايه اللي خلى واحد يرد على تليفونك و
يسيبك في المستشفى و انتي عامله نفسك مش
فاكره حاجه...

صبري اتنهد و قال خلاص يا محمد المهم نمشي

من هنا و بعدین نتکلم....

لیل کانت مستغربة من اتهامهم لیها بالطريقة
دي و هي فعلا مكنتش تعرف حاجه و قالت بیأس
طیب....

محمد قرر یسأل فی المستشفى قبل ما یمشي
بس محدش قاله حاجه و خرج لیهم و وقف تاكسي
و ركب هو جنب السواق و ركبت لیل و ابوها ورا,
لیل کانت ساكته و اول ما وصلوا, فتح لیها محمد
الباب و قال یا ریت نبقی نتکلم...

زفرت لیل بحنق و قالت والله یا محمد انت لما جیت
ملقتش حد و انا فعلا معرفش و حتی مش مضطرة
انی اكدب عليك و لا اتقبل اتهامك لیا بالشکل دا و
لو انت شایف كذا فخلص بقا كل واحد یروح

لحاله...

هنا أتدخل صبري بعصبية و قال اطلعي فوق یا
بت هتفرجي الناس علينا و انت یا محمد تعالی
نقعد على القهوة شوية و نشرب حجرین... محمد
بص لیها و مشی مع صبري....

صعدت ليل إلى شقتهم و طرقت الباب و فتحت
لها شقتها الصغيرة و التي في المرحلة
الإعدادية و قالت ايه يا ليل اتاخرتي اوي؟، ابتسمت
ليل و قالت الشغل يا هند....

-احضر ليكي الأكل طيب..

ابتسمت ليل بامتنان و قالت لا مش محتاجة غير
حاجه واحدة بس و هي النوم و سيبتها ليل و
دخلت إلى الغرفة و ارتمت على الفراش و ذهبت
في النوم سريعاً فكانت تشعر بالألم يخدر جميع
أطرافها....

بالخارج حنان خرجت من الحمام و سألت هند على
معضض هو مين اللي جي يا بت؟

رددت هند بهدوء ليل يا ماما و دخلت تنام....
لوت حنان فمها بتهكم و قالت اهااا ست الحسن و
الجمال جات

نظرت لها هند بيأس و قالت انا هدخل اخلص
مذاكرتي بعد اذنك يا ماما....

"" "" "" ""

بقلم أسماء صلاح

جلس صبري مع محمد علي القهوة و طلب شيشة
لي و شاي ليهم و بعد ذلك بدأ حديثه مع محمد
قائلا حقك عليا يا ابني... بس برضو البت مش
ذنبها حابه....

اتنهد محمد بضيق و قال والله يا عم صبري انا
مش عاجبني شغل بليل دا، الناس في المنطقة
بدأت تتكلم و انت سيد العارفين بكلام الناس،
ارتشف صبري الشاي و قال بس يا ابني انت لسه
مخلصتش شقتك
و فيها ايه لو ليل وافقت و عيشنا مع امي لحد ما
هي تخلص....

اتنهد صبري و فكر شوية و قال بس البت مش
عايزة
والله يا عمي مفهاش حابه و امي مش هتعمل
حابه و كمان هيبقى أسرع و نظبط الشقة على
راحتنا..

-خلاص على بركة الله انا هتكلم معاها و ربنا يقدم
اللي في الخير....

-المهم أن بلاش شغل بليل دا يا عمي.....

.....

بِقلم أسماء صلاح

ليل صحيت زي كل يوم صليت و روقت الشقة و
بعدين غيرت هدومها و مشيت, راحت المكتب
اللي بتشتغل في, و بعد ما ظبطت المكتب,
قعدت و لاقيت تليفونها بيرن استغربت من الرقم
و ردت الو؟

ردت مايا و قالت انا مايا يا ليل و انا رنيت عليكي
امبارح تليفونيك كان مقفول.....
-اكيد كنت نايمه.....

-المهم انا شوفتك شغل في الشركة؟
سكتت ليل و قالت بتردد بجد؟
-والله الشركة حلوه و كمان المرتب كويس و
مجالك.....

فكرت ليل و قالت ماشي المفروض هستلم
الشغل امتى؟
-ايه وقت

- خلاص على اول الشهر الجاي بإذن الله لأنني لازم

اقول لأستاذ هادي الأول....

- ماشي يا ستي انا هفهم مراد بس ونبي

تنجزني.....

.....

بِقلم أسماء صلاح

اتجهت مايا إلى مكتب جاسر و طرقت الباب و بعد

ذلك دخلت و قالت بابتسامة جاسر؟

رد جاسر بملامح وجه القاطبة نعم؟

- خلاص الأرض جهزت و المفروض نبتدي

- تمام أبدووا و بلغني الموظفين اني عايز كل حاجه

تبقى تمام و من غير غلطات...

- حاضر عايز حاجه ثاني؟

- لا شكرا....

خرجت مايا من عنده و زفرت بضيق و قالت يا

خربيت تناحتك يا شيخ.....

انتبهت لوقوفها و قالت انسه مايا.... نظرت لها و

قالت هاااا

(غادة سكرتيرة جاسر)

ردت غادة و قالت ولا حاجة؟ بس لاقيتك واقفه

قدام مكتب جاسر بيه

-امممم طيب

مشيت مايا و راحت علي مكتبها و كانت تتمتم

بداخلها غادة و زفت.....

دخل مراد و قال يلا حضري نفسك للشغل...

ابتسمت مايا باقتضاب و قالت اممم محضرة....

-مالك؟

-مفيش....

نظر لها مراد و قال بشك مايا شيلي جاسر من

دماغك.....

مايا ملامحها اتغيرت و قالت بتوتر قصدك ايه مش

فاهمه؟

-لا يا مايا انتي فاهمة كويسه...، نكست رأسها

بحزن و قالت والله مش ذنبي يا مراد

رتب عليها و قال مايا انا معنديش غيرك و نفسي

افرح بيكي بس يكون راجل بيحبك و اطمئن عليكي

معاه لکن جاسر مستحیل السبب الأول عشان هو

مش بیحبک و السبب الثاني لاني انا مش

هو افق؟

استغربت مايا و نظرت له و قالت بس دا صاحبک؟

- ما هو عشان صاحبی و عشان عارفه کویس

فبقولک جاسر لا يا مايا و بعد کذا لو حسيت انک زي

ما انتي هبعده عن الشركة، تنهدت مايا و قالت

بحزن ماشي يا مراد....

- انا قلبي علیکي يا مايا و احنا ملناش غیر

بعض....

- ماشي يا حبيبي روح علی الشغل....

"" "" "" "" ""

بقلم اسماء صلاح ♥

مرت ايام و جهزت ليل نفسها للعمل في الشركة

و طبعا رفضت طلب محمد، و انهاردة كان اول يوم

تروح في الشركة، مايا كانت مستنيها قدام

الشركة... نظرت ليل لها بتوتر و قالت بقولک ايه

انا عايزة امشي....

ضحكت مايا و قالت يا بنتي دا شغل يعني و بعدين

بکرا تتعودي و انا هبقي معاكي ديما....

ابتسمت ليل بتوتر و طلعت معاها, و دخلوا

مكتب

-دا هيبقى مكتبك و انا المكتب اللي جنبك لو

احتاجتي حاجه قوليلي....

ابتسمت ليل بامتنان و قالت شكرا يا مايا

-مواعيد الشغل من ٩ إلى ٥ و انا ساعات بفضل

لبعد ٥ عشان لو في حاجه و كدا

-ماشي ممكن تعرفيني انا هعمل ايه؟

بدأت مايا في شرح بعض التفاصيل التي تخص

العمل و بعد ذلك تركتها و غادرت, انكبت ليل في

عملها إلى أن انتهى و قد مر الكثير من الوقت و

خرجت من مكتبها و سارت في ممر الشركة و

كانت تبحث عن دورة المياه....

سألت احدي الموظفين و قالت لو سمحت فين

التواليت؟

نظر لها الموظف و استغرب فهي تبدو جديدة و

قال آخر الطريقة على ايدك الشمال و اكمل و هو
يتفحصها بنظراته انتي جديدة هنا صح؟
هزت ليل رأسها و قالت بخفوت ايوه و بعدين
مشيت من قدامه.....

رجع سمير إلى مكتبه و جلس و قال فرسه اوي....
ضربه صديقه و قال يا ابني لسانك احنا في شركة
محترمة

ابتسم سمير بسخرية محترمة ايه بس؟ و بعدين انا
قصدي على الموظفة الجديدة طوة اوي....
عقد ماهر حاجبه و قال يا عم احنا مالنا؟
-جسم و شكل والله.... انتي شوفتها
-لا و مش عايز خليني في شغلي.....
.....

بقلم اسماء صلاح

مر اسبوع و ليل كانت بتشغل في الشركة و بتروح
الفندق و كانت بتحاول تتجنب ايه حد غريب و
علاقتها كلها كانت مع مايا بس، ليل نزلت الصبح
من البيت و لاقيت محمد مستني قدام الباب....
ابتسمت باقتضاب و قالت صاحي بدري يعني؟

تنهد محمد و قال عادي حبيبت اشوفك و
بالمرة اعرف شغلك الجديد فين؟
زفرت ليل بضيق و قالت محمد انا مش بغلط
عشان خايفه منك مثلا لا انا بخاف من ربنا و
مبخافش غير منه و لو انت هتفضل على حالك
دا فأنا مش هكمل معاك....
محمد اضايق و قال طب نمشي بدل ما الناس
تاخذ بالها.....
مشوا مع بعض و فضلوا ساكتين شوية و قال
طب بلاش شغل بليل دا؟
زفرت ليل بضيق و قالت اقسم بالله كلمة
كمان و هفسخ الخطوبة دي و أكملت بحدّة
محمد بالله عليك انا مش ناقصة...
أتى الأتوبيس و صعدت به ليل و تابعها محمد
و بعد ما وصل نزلوا و مشوا شوية و بعدين
وصلوا إلى مقر الشركة و قالت أدى المكان يا
محمد يارب تكون ارتحت....
محمد بتبرير يا ليل انا خايف عليك و... قطعته

لیل و قالت محدش قالك خاف عليا كل واحد عارف
هو بيعمل ايه كويس و بعد اذنك بقا عشان اطلع

لاني مش عايضة اتأخر

صعدت ليل إلى الشركة و عندما أتت مايا دخلت
إليها و قالت على طول بتيجي في ميعادك يا
لولو...

ابتسمت ليل و قالت الشغل هنا كتير الصراحة...
-أحسن بالكثير ما تكوني بتشغلي قدام جاسر دا
حاجه رعب كدا....

-مبخافش بس شكله صعب اووي لدرجه ان محدش
بيقرب من ناحيه الدور بتاعه....

-امممم كل الموظفين بيخافوا منه....

طبعا ليل كل دا مفكرة أن صاحب الشركة راجل
كبير و قالت عادي ما لازم يخافوا منه....

-انا هروح المصنع كمان شوية ما تيجي معايا....

-خلاص ماشي حد هيكون معانا و لا

-اهاا بس انا هروح انهاردة بدل مراد و قولت

اخذك معايا المنطقة هناك قاطعة و حاجه تسد

النفس...

ابتسمت لیل و قالت خلاص هاجي معاكى.....
-اشطا خلصي شغلك بقا و انا هخلص و هعدي
عليكى و ننزل مع بعض...

.....

بقلب اسماء صلاح 

دخلت غادة لجاسر و قالت جاسر بيه..؟

رد باقتضاب نعم؟

-حضرتك هتروح تشوف موقع المصنع امتي؟

-ايه وقت هو مراد فين؟

-في الفندق مع العملة و مايا راحت مقر

الفندق....

-تمام اتفضلي على شغلك

زفرت غادة بضيق و خرجت من المكتب و قالت

ماشي مع نص نسوان العالم و جات عليا.....

.....

بقلب اسماء صلاح 

مايا وصلت هي و ليل و هناك كان موجود سمير و

هاني

-ايه الاخبار يا رجالة؟ رد سمير و الذي نظر إلى ليل
الواقفة بجانب مايا و قال تمام يا انسه مايا..
مايا و ليل فضلوا يلفوا على العمال و اول ما مايا
عرفت ان جاسر جي خرجت , جاسر ركن العربية و نزل
و كانت مايا خرجت من المصنع و قالت جاسر؟

-ايه الاخبار؟

-تمام...العمال خلصوا

-ناقص ساعه و يخلصوا و يمشوا

-تمام...انا همشي

-مش هتدخل

-مفيش داعي... المهم انا عايز الورق اللي

معاكي عشان الصفقة....

-انا نسيتهم في الشركة

-تعرفي تروحي تجيبهم, فكرت مايا و قالت اهااا

هدخل بس اقول ليل و خليك انت هنا لحد ما

العمال يمشوا....

-ماشي... دخلت مايا و أخبرت ليل...و أخذت

سيارتها و غادرت, جاسر فضل شوية و بعدين مشي
و بعده بدا العمال في الانصراف و طبعا ليل كانت
مستنية مايا و هي اتاخرت و الوقت عدي شوية
لحد ما الكل مشي و الليل جي.....

ليل كانت متوترة و خايفه من وجودها مع شابان
في مكان واحد و خصوصا أن المنطقة مقطوعة,
نظر لها سمير و قال هو انتي قاعدة ليه؟
ليل خايفه و قالت مايا مشيت و قالت إنها هترجع
تأني و مش عارفه مجتش ليه و انا تليفوني
فاصل....

نظر لها بخبث و الي صديقه و الذي فهم نيته, ليل
قامت لأنها فهمت نظراتهم ليها و لكنها
اوقفها سمير و قال انتي راичه فين؟
ليل بتعيط و بتترجف لوسمحت سيبنى امشي.....
-احنا في صحرا و كمان مفيش مواصلات و لا حاجة
هنا.....

نظرت له بخوف و قالت بعد اذنك سيب ايدي و
خليني امشي, قبض على معصمها أكثر و نظر إلى

ماهر و قال اقفل الباب كويس يا ماهر, ليل
بتحاول تتخلص منه عشان تجري بس طبعاً
سمير كان أقوى منها بكتير و فضل ماسكها
كويس, و دخل بيها لجوه... ماهر قفل باب
المصنع كويس بالقفل و دخل لصاحبه و قال
هااا؟

ليل قاعدة بتعيط و بتصرخ بس طبعاً لا حياة
لمن تنادي..... قرب منها سمير.....

بقلب اسماء صلاح 🖋️💜

طغیان عاشق

الفصل الثالث

نظر لها سمير و قال هتبقى ليله فله و الصراحه
هي عجباني اوي... و قام و اول ما قرب منها ليل
فضلت تصرخ جامد و هو بيحاول يكتم صوتها,
المنطقة مقطوعه بس الحرص واجب, هي برضو
كانت بتعافر عشان تخلص منهم, مش معقول
هتخسر شرفها بالطريقة دي؟, صفعها سمير
بقوة جعلتها تقع على الأرض, نظر له ماهر و قال
خلاص يا سمير خليها تمشي...
سمير بنرفزة اسكت يا ماهر و بعدين دي فرصتنا و
اللي زي دي كلبه مددش هيسال عليها اصلا.
ليل بتعيط و بتتوسل ليهم يسيبوها, انحنى عليها
سمير و شدها من شعرها جامدة جعلت حجابها
يقتلع و ظهرها شعرها الفحمي المموج, ظلت
تصرخ بقوة, و هو فضل يضربها عشان تسكت, و
فجأة سمع ماهر صوت عربية فارتعش بخوف و قال
هيكون مين؟
نظر له سمير و قال تروح تفتح و شوف مين و انا

هتصرف معاها ؟

طبعا ليل ما صدقت حسيت ان ممكن في حد
ينقذها و عضت ايده بقوه و صرخت, الصرخة وصلت
لمسمع جاسر بالخارج....

فتح له ماهر و طبعا كان باين عليه أنه عامل
مصيبة و خصوصا لما شاف جاسر قدامه و قال
بترجل خير يا جاسر بيه؟

رد جاسر بحددة و حزم انت بتحقق معايا و لا إيه و
بعدين أنتم بتعملوا ايه هنا مش المفروض
الشغل خلص.. و الناس كلها مشيت....

تبرجل ماهر و قال اهاا بس...., قطعته جاسر و دخل
و قال انت لوحدك, طبعا ماهر مش عارف يرد و
يكذب عليه و لا يقول الحقيقه, سمع جاسر صوت
يأتي من بعيد , و ذهب في اتجاه ماهر واقف زي
ما هو مش قادر يتحرك, نظر له جاسر بحددة و قال
انت بتعمل ايه و مين دي؟

سمير قام وقف و قال بتلعثم دي.. دي... واحدة
بتشتغل معنا.....

لیل اللي مرمیة علی الأرض و مضروبة و حجابها
واقع جانبها مكنش يدل علی كلامه و قاعدة
بتعیط و قالت بوهن دا كداب والله... و قامت
جريت ناحية جاسر و احتمت به...
-في عربية برا اطلعي اركبي فيها... هزت رأسها
و أخذت حجابها من علی الأرض و وضعتہ علی
شعرها و خرجت راكضة إلى الخارج و هي تحمد
ربها مئات المرات علی أنه تم انقاذها من یدهم و
كانت تبكي بشده...
اقترب جاسر منه و لکمه في وجهه بشده جعلت
الدماء تسيل من فمه و تحطم فكیه و قال انتم
مفرودين من الشركة و اعتبروا أن مستقبلکم
انتهى لان مفیش شركة تاني هتشغلکم و ثانية
واحدة الاقيکم برا... و بعدین خرج.....
ذهب و ركب سيارته و بص ليها و هي بتعیط و قال
انتي مين و ايه اللي قاعدك مع شباب لوحدك لحد
ما الوقت اتأخر بالشکل دا؟
لیل بتعیط و مش عارفه تتکلم و بعدین هدیت

و قالت مكنتش اعرف انهم كدا والله و كنت
مستنية مايا و حتى تليفوني فصل...تنهد جاسر
هو حتى مش عارف يهديها و لا يعمل حاجه و
سكت و طلع بالعربية, ليل رجعت تعيط تأتي كل ما
افتكرت اللي كان هيحصل ليها ... , جاسر كان
بيبص ليها من فترة لتانية و خلال ساعه تقريبا
كان داخل القصر, استغربت ليل و لسه هتسال و
لكنها قطعها قائلا اكيد مش هتروحي بيتك
متعورة و هدومك مبهدلة كدا... طبعاً هو كان
عنده حق في كلامه دي لو راحت كدا, مش بعد
كانت مرات ابوها فضحتها, دخلت خلفه إلى القصر
التي انبهرت بجماله و روعة إبداعه و كأنه عالم
آخر و فجأة أتت سيدة تبدو في الخمسينيات و
طبعاً لما شافت ليل داخله معاه افتكرتها من
اللي بيحبهم جاسر على طول و نظرت لها
باقتضاب, نزلت ليل رأسها في حرج, قال جاسر
تعالى ورايا.....
صعدت ليل خلفه, و فتح جاسر غرفة كبير و دلف

إليها و كانت هي خلفه, فتح الخزانة التي كانت عبارة عن غرفة أخرى ملحقة بجميع الملابس النسائية الفاخرة و الاحذية و قال غيري... نظرت له و قالت شكرا ليك بس انا مش هينفع البس حاجه دي... ممكن تخليني اكلم مايا... استغرب و قال و هدمك؟

ألقت نظرة على الملابس التي كان أغلبها مكشوف و قالت بخجل انا محجبة... صمت جاسر لوهله و قال طب البسي ايه حاجه منهم لحد ما اتصرف... خرج جاسر و تركها و نزل إلى أسفل و طلب من سعاد و قال لوسمحتي يا دادة سعاد خلي حد يجيلي لبس محجبات... سعاد استغربت الطلب و طبعا هي عارفه ان جاسر مبيحبش الأسئلة الكثير و لبت طلبه و خلال نص ساعة كانت الملابس وصلت و أخذها جاسر و صعد طرق باب الغرفة, فمسحت له بالدخول, استغرب عندما لاقىها زي ما هي و قال اتفضلي... ابتسمت له بامتنان و اخدت منه الملابس و طبعا اتفاجات انه كان جايب حاجات

كثير اوي, خدت منهم فستان واحدة و عليه طرحة
و طبعا لما شافت سعر الفستان 0...0 اندهشت و
قالت دا فستان واحد, و زفرت بحنق فهو يجب
عليها تسديد الأموال, خرجت من الغرفة و نزلت
طبعا هي كانت بدور عليه, و أخبرتها سعاد بأنه
بالخارج يجلس في الحديقة, خرجت له و قالت بحرج
اسف عشان تعبت حضرتك معايا... و شكرا ليك
اوي

-انتي راичه فين؟

-همشي و بخصوص الفستان فأنا سيببت لحضرتك
الفلوس فوق, جاسر كان مستغرب من اللي
بتقوله و قال الوقت متأخر...

-اكيد هلاقي مواصلات و ولاد الحلال كثير....
-بأمرة اللي كانوا هيغتصبوكي دول, تنهدت ليل
و تذكرت ما كان هيحدث لها و قالت ربنا يسامحهم
و بعدين الدنيا فيها خير ما حضرتك انقذتني
منهم من غير ما تعرفني...نظر ليتلقى بعينها
الساحرة و جمالها الهادي و قال مش يمكن

تكوني عاجبني و قولت اخذك ليا... ابتمت ليل و
أعطيتها الابتسامة جمالا فوق جمالها و قالت
اكيد واحد زيك مش هيعمل كدا و بعدين اكيد
مكنتش هتنقذني...

-واحد زيي؟

-اممم يعني اكيد مش هتفكر في حاجه زي كدا
و انت عندك اللي يخلي ايه واحده تجري وارك...
نظر لها بتعجب و قال عشان غني يعني؟
-اهاا... استغرب جاسر من صراحتها و قال اممم
فعلا انا عايز اعرف انتي كنتي في المصنع ليه؟ و
اول ما النهار يطع انا هوصلك, تنهدت ليل و
جلست و قالت انا بشتغل في شركة واحده
صاحبتي جابتلي الشغل اسمها مايا, و طبعا
المصنع دا من أملاك الشركة و صاحب الشركة
طلب من الموظفين انهم يردوا عشان يظبطوا
كام حاجه هناك كدا و انا روت معاها و هي
مشيت عشان كان وراها حاجات و بدأت الدنيا تليل و
الكل مشي ماعدا سمير و ماهر دول و انا مكنتش

متخيلة أن في ناس محترمة تعمل حابه زي كدا...

-قولي للمدير بتاعهم...

-و على ايه اقطع عيش الناس؟ و بعدين انا خايفه

اشوف صاحب الشركة دا كلهم بيخافوا منه و

بيقولوا عليه كلام مش كويس.

جاسر باهتمام بيقولوا عليه ايه؟

-متكبر و مغرور و أخلاقه مش كويسه, يلا ربنا

يبعده عني....

جاسر عايز يقولها ان المغرور و اللي أخلاقه مش

كويسه قاعد قدامك اهو بس حس انه عايز يفضل

يتكلم معاها و انها لو عرفت هتخاف جدا و قال

عادي ما هو صاحب شركة...

نظرت له ليل و قالت انت بتشتغل ايه؟

-رجل أعمال....

-اممم زي صاحب الشركة اللي بشتغل فيها

يعني.....

-اممم

-طب ممكن اشحن تليفوني عشان أبلغ اهلي...-

-ادخلي

هزت ليل رأسها و قالت بحرج لا ممكن بس تخده

تشحنه شوية و تجيبه و انا هستني هنا...-

جاسر بدا يزهدق و قال ماشي.....-

دخل إلى المنزل و احضر بأور و خرج و قال

اتفضلي.....-

-شكرا... ليل فضلت منتظرة تليفونها يشحن

شوية و بعدين قامت و قالت انا هقوم امشي...-

-الوقت متأخر؟

-مينفعش ابات في بيت راجل غريب و شكرا

لمساعدتك.....-

تنهد جاسر و قال طب هاجي اوصلك.....-

ليل مكنتش منطقي ترفض لأنه صعب تلاقي

مواصلات في المكان دا و قالت بتردد بس.....-

-اتفضلي يا...-

-ليل...-

-اسمك طو , ابتسمت ليل بخجل

و ذهبت أمامه, ركبوا العربية و قال العنوان
ايه؟

-انت وصلني بعيد عن هنا بس و انا هروح....
-مش مشكلة اديني العنوان.... و صفت له
العنوان و جاسر مسبهاش غير لما وصلها لحد
منطقتها و بعدين مشي.... ليل دخلت شارعها و
بعدين البيت و فتحت الشقة لكي لا توقظ احد و
لكنها تفاجأت بمدحت أمامها....

ليل بتوتر خير يا مدحت واقف زي العفاريت كدا
ليه؟

-مين يا بت اللي انتي نازله من عربيته و بعدين
ايه اللبس دا , اتنهدت ليل و قالت ممكن تخليك
في نفسك و ابعده عن وشي.... مسك مدحت
ايدها , دفعته ليل بعنف و قالت اوعي تلمسني
فاهم.... و ياريت تخليك محترم بقا....
-هقول لابوكي....

-استغفر الله العظيم, قول اللي تقوله ربنا
يصلح حالك..... دخلت ليل إلى غرفتها و قفلت

الباب خلفها و قالت بتنهيده يارب توب عليا من
البيت دا بقا... ربنا يسامحك يا بابا.....

.....

بِقلم أسماء صلاح

جاسر روح البيت و فضل يفكر فيها و طبعا عرف
انها نفس البنت اللي شافها قبل كدا, طلع الاوضه
و لاقياها سايبه الفلوس زي ما قالت و مخدتش غير
طقم واحد, عقد حاجبه بتعجب و امسك حاجبا
التي تركته.....

.....

ليل الصبح راحت الشغل كالعادة و طبعا مايا كانت
في انتظارها عشان تعتذر ليها على اللي حصل...
ابتسمت ليل و قالت حصل خير يا مايا...
-والله تليفوني كان فصل و قولت انك روحتي ,
تفهمت ليل
طرقت غادة المكتب و دخلت و قالت انسه ليل...
المدير عايزك.....
ليل ارتبكت و قالت بخوف ليه؟

غادة بامتعض مش عارفه بعد اذنكم...
نظرت ليل إلى مايا بخوف و قالت انا خايفه
ادخله؟

-متخافيش اطلعي انتي بس

تنهدت ليل و خرجت من المكتب و صعدت إليه و
كانت تشعر بالخوف سمحت لها غادة بالدخول,
فدخلت وهي تشعر بارتعاش جسدها و كانت
واضعة وجهها في الأرض و قالت افندم؟
رفع جاسر نظره لها و ظل يتفحصها بنظراته و قال
اقعدي

ابتلعت ليل ريقها بتوتر و لسه بترفع رأسها ,
اتسعت عيناها بدهشة و قالت حضرتك.....
-اقعدي.....

جلست ليل و قالت بتوتر هو....
-اهاا انا عديم الأخلاق و المغرور , ابتلعت ليل
ريقها بتوتر و قالت اسفه مكنتش اقصد
والله.....قام جاسر من مكانه و جلس أمامها على
المقعد المجاور و قال و هو يضع قدم على الأخرى
الاتنين بتوع امبارح اترفدوا

لیل كانت متوترة اوي و ردت بخفوت شكرا....
جاسر حط الفلوس بتاعها قدامها و قال مش جاسر
المنشاوي اللي هياخد فلوس من حريم....
- و انا مش باخد حاجه مش بتاعتي اسفه يا جاسر
بیه....

-المفروض تنفيذي اللي بطلبه من غير كلام....
نظرت له و قالت والله اللي حصل دا مكنش لي
علاقة بالشغل و متشكره ليك, قامت ليل من
مكانها و لكنها تفاجأت به عندما قبض على يدها
و قال بغضب مقولتش أخرجي
لیل خافت منه و قالت بتوتر و خوف سيب ايدي....
تركها و قال يبقى تسمعي الكلام عشان مبحبش
أكرر كلامي كثير.....

بقلم اسماء صلاح

أخذت ليل الفلوس و خرجت من المكتب مسرعة و
أخذت انفاسها التي فقدتها بالداخل و قالت دا انا
لازم اسيب الشغل, ليل نزلت لمكتبها و بلغت مايا
بأنها عايزة تسيب الشغل و طبعا مايا اقنعتها

بأنها تفضل و خصوصا أن ليل محتاجة الشغل,
اتنهدت ليل و خلصت
شغلها و بعدين مشيت و طلعت على شغلها
الثاني و هو الفندق.....
طلبت منها مديرتها في العمل (ليل اطلي غرفه
٢٠٢ و طلعي الحاجة دي)
ليل طبعا شغلها في الريسبشن بس و قالت يا
مدام.....
ردت المديرية بحددة انتي هتطلعي حاجه و تنزلي...
زفرت ليل بحلق و أخذت الشنطة منها و طلبت
المصعد و صعدت إلى الغرفة, طرقت بابها و
انتظرت قليلا و فتحت لها رجل و قال بابتسامة نعم
يا جمر؟
ليل اضايقت و قالت الحاجه دي لحضرتك.....
-طب ما تتدخلي تحيطها جوه.....
-لا اتفضل , سحبها الراجل و قال احنا هنستعبط و
لا إيه ما احنا متفقين....
ليل بعدته عنها و قالت انت مجنون متفقين على

ایه؟

-انی ادوق هادي الكريمة.....

-لا اکید انت فاهم غلط انا شاغلة هنا.... (هو)

فعلا الراجل كان مستني واحدة تاني مش

لیل خالص و برضو شاغلة في الفندق) رد

عليها و قال طب نتفاهم.....

دفعته لیل بعيدا عنها و قالت من فضلك

مينفعش كدا , اتجه إليها و قال بلاش

معافرة كذابة و خليكي معي.....

لیل عايزة توضح لي انها طالعه تتطلع الحاجه

و تنزل و هو مش مديها فرصه..... فزفرت

بضيق و قالت يا حج افهم بقولك انا طالعه

اوصل الحاجه و انزل ممكن تخليني اخرج.....

-في حد يسيب كل هذا الجمال يا قمر..... لیل

اتخنقت و مشيت من قدامه و لكنها تفاجأت

عندما مسكها و قال كل المصاري تحت

امرك..... لیل زهقت بقا و راحت زقته جامد و

وقع على الأرض و اصدم راسه بالحائط.....

-انت يا حج..... لاقيته قاطع النفس خرجت ليل
من الغرفة و طبعا كانت متوترة و خايفه مش
عارفه تعمل ايه دا ممكن يكون مات , خبطت

في منار

-ليل خدي بالك, انتبهت لها و قالت منار....

-مالك؟

ليل بحيرة مفيش حاجه بس.... و سكتت و رجعت
اتكلمت تآني بتردد و قالت في واحد حاول يرخم
عليا و لما زقته وقع و مش عارفه بقا مات و لا
وتقريبا هو مش مصري,....وضعت منار يدها
على فمها بصدمة و قالت يا للهوى ليكون
الراجل الخليجي دا عليه وسية جامدة اووي من
صاحب الفندق..... شهقت ليل و قالت طب

اعمل ايه؟

-ادخلي انتي ايه أوضه فاضيه و انا هتصرف و

اقولك.....

-هدخل أزاى؟

-اتصرفي يا ليل و لا اقولك تعالى نشوف الراجل

الأول.....

دخلوا الأوضة تأتي و كان هو على الارض زي ما
سأبته, منار حاولت تفوقه و كانت نفس النتيجة
فقالنا انا هنزل اقول لمديرة لازم حد يتصرف و
انتي خليكي هنا , خرجت منارة و ليل كانت
متوترة و خايفه يحصلها مشكلة طبعاً و حسيت
بحد بيفتح باب الأوضة فاتجهت ناحيه الشرفة و
من ثم قفزت على الغرفة الأخرى, و التقطت
انفاسها بارتياح و فتحت شرفتها و دخلت و
لكنها صقعت لما رأت.....

بقلم اسماء صلاح

رواية طغیان عاشق

الفصل الرابع

و التقت انفاسها بارتياح و فتحت شرفتها و
دخلت و لكنها صقعت لما رأت.....
كان جاسر يدلف إلى الغرفة, وضعت يدها على
فمها بصدمة و قالت يا نهار اسود لو شافني.....
و طبعا حصل حالة من الفوضى في الفندق بسبب
الراجل اللي هي خبطته دا.....
نرجع لليل اللي واقفه مش عارفه تعمل ايه
دي؟؟

جاسر نام على الفراش و وضع ذراعه خلف رأسه و
امسك هاتفه بيده الأخرى و ظل يبعث به و رد على
هاتفه قائلا الو؟

رد مراد بعصبية انت فين؟

اعتدل جاسر و قطبت ملامحه و قال مالك يا مراد؟
-مصيبة حصلت في الفندق الشيخ منصور..
اتقتل...

قام جاسر و قال بصدمة نعم اتقتل ازاي؟ ايه
المصيبة دي؟!!

-اتقتل في الفندق يا جاسر و في حوار انا في

الطريق أنت فين.....

-انا هناك اصلا.....

-طب شوف دا حصل ازاي و انا جاي.....

ليل واقفه وراء الشباك و سمعته... "الراجل مات

يا سنه سودة مش معدية ايه الحظ دا يا ربي؟،

من شدة توترها خبطت في الزجاج و طبعا جاسر

سمع و راح ناحية الشرفة، ليل ملحقتش

تستخبي

جاسر اتصدم لما شافها و قال انتي بتعملي ايه

هنا؟

إجابته ليل بتوتر شديد انا..... انا...

جاسر بعصبية انتي ايه؟

ليل مش عارفه تعمل ايه؟ و اصلا هي خايفه تخرج

لحد يشوفها و قالت بتلعثم انا شاغلة هنا؟

-ايوه بتعملي ايه في اوضتي؟

-مش عارفه....

جاسر اتعصب و قال بنرفزة أنجزي يا بت

و قولي عملي اني مصيبة...

قطع حديثهم صوت الباب فاتجه جاسر ليفتح و كان
احد من موظفين الفندق و أخبره بما حدث, تنهد
جاسر و دخل و قال اكيد انتي اللي كنتي مع الشيخ
منصور....

ليل هزت رأسها و قالت والله انا مقتلتوش بس
هو.... و سكتت

عقد جاسر حاجبه و قال الليلة باظت يعني؟
ليل بعصبيه ليله ايه؟ انا مليس في الكلام دا....
-لا يا شيخة او مال كنتي طالع لي الأوضة ليه؟
لابسك يقول انك شاغلة في الريسبشن, تنهدت
ليل و قالت بس المديره طلبت مني اطلع حاجة
تخصه...

-امممم مش مقتنع بس الراجل دا لو مات
هتبقى مصيبة

دمعت عينها و قالت ببكاء والله العظيم مكنتش
اقصد حاجه....
-خليكي هنا تمام....

» « « « « «

بقلم اسماء صلاح

مراد كان وصل و طلع الأوضة للشيخ منصور و كان
معاه الدكتور و طبعا طلب من مدير اعمال الشيخ
ان محدش يعرف لحد ما يشوفه حالته, و الدكتور
لما كشف عليه طلع انه كان عنده هبوط في
مستوى السكر و الدكتور ضبط مستوى السكر في
الدم و علق لي المحاليل و خرج, جاسر كان واقف
مع مراد و طبعا اتنهد بارتياح لما الدكتور قالهم
كدا و طبعا هو انجرح في رأسه و تم تضميد الجرح
و كان سطحي مفهوش خطورة...
دخل جاسر و مراد عشان يطمنوا عليه و كان منصور
بدا يفوق و قام
جاسر بص لي و قال هو ايه اللي حصل و لو حابب
نبلغ البوليس تمام...
تنهد منصور بتعب و قال مفيش داعي لهذا يا
جاسر بيه...
تنهد جاسر و قال حضرتك تؤمر بحاجه ثانيه؟

رد منصور و قال عایزة البنت اللي كانت موجودة

هنا؟

-هو حضرتك تعرفها؟

-اهااا اختلافنا على المصاري و هي مشيت من

عندي بدي ياها....

-طب هي اسمها ايه؟

مش فاكر اسمها....

مراد بص لجاسر و قال انت تعرف مين اللي كانت

هنا؟

-لا معرفش.... و نظر إلى منصور و قال طب ايه

مواصفاتها

صفتن منصور قليلا و بدأ يتذكر ملامحها و قال

قصيرة و جسمها رشيق، عيناها خضرة تقريبا و

بيضة....

رد جاسر بضيق و قال امممم بس كذا

-و محجبة....

-خلاص انا هجيبها ليك يلا يا مراد.... خرج مراد و

جاسر...

مراد وقفه و قال هو انت تعرف البت اللي بيقول

عليها؟

-اهاا شاغلة هنا؟

-طب و انت هتجيبها أزاى؟

-الراجل زود السعر اكيد هتوافق خلاص , تنهد

مراد و قال طب هي فين؟

اتنرفز جاسر عليه و قال امشي انت يا مراد و انا

هتصرف....

مراد استغرب و قال طيب....

ذهب جاسر إلى غرفته و اول ما فتح الباب ليل

قامت تقف و قالت هو مات و لا؟

-لا عايش و بيقولك زود السعر

ليل مش فاهمة و قالت سعر ايه؟

-ونبي بلاش الشغل دا و الراجل عايزك فروحيله

لأنه اكيد هيقلب الدنيا

ليل نظرت له باشمئزاز و قالت انت حيوان.... و

بتعدي من قدامه عشان تمشي و لكنها تفاجأت

به عندما قبض على حاجبها من الخلف و شد منه

جامد، تأوهت لیل و قالت بألم ابعد عني..
جاسر بغضب و هو یقبض علیها بشدة انتی

نسیتی نفسک و لا إیه یا بت؟

لیل ببكاء ابعد عني....

دفعها جاسر لتسقط علی الأرض، نظرت له لیل

بخوف و قامت و لكن اوقفها "تروحي علی

الأوضة.."

لیل نظرت له و قالت انا مش بتاعت اوض یا جاسر

بیه و اظن ان دول انت اللي تعرفهم کویس مش

انا....

ابتسم بسخریة و قال واضح ان لیکی فی التمثیل

بقا و کدا بصی انا خلقي ضیق و لو مسکتک تحت

ایدی هموتک....

-و انا ملیش دعوة بكل دا و اعتبرنی مستقیلة من

هنا و لو الراجل دا عایز یبلغ عني یبلغ...

عقد حاجبه فی استهزاء و قال علی فکرة انا مش

هقول لحد لأنها حیاتک الخاصة فاقلعي توب

الشرف و العفة اللي انتی لابسها دا و طبعا

دلوقتي انا قدرت افهم هما حاولوا يغتصبوكي
ليه؟!

-استغفر الله العظيم و تنهدت بعصبيه بص بقا
انا مسمحش لأي حد انه يتكلم عليا نص كلمه
فاهم و انا محترمة غصبن عن عشر زيك.... و الحمد
الله سمعتي كويسه مش زيك معروف بعلاقاته
الغير شرعية....

-كلكم كدا... تاخدي كام يعني؟
نظرت له بيأس و اتجهت ناحيه الباب, جاسر راح
وراها و مسك ايدها, نزعت منه بعنف و قالت
متلمسنيش لو سمحت...
-انا مقولتش تمشي.....

زفرت بحنق و قالت جاسر بيه من فضلك سيبني
اغور و اللي عند حضرتك اعمله....
-تمام هوريكي اللي عندي.....
ابتلعت ريقها بخوف و نظرت له بعينها التي
لامعت من شدة الرعب....

فتح جاسر الباب و سحبها وراها, ليل بتحاول

تخلص ايدها منه و مش عارفه, طرق باب غرفة
منصور و ليل مصدومة من اللي بيعمله و قالت
سيبني حرام عليك.....
فتح منصور الباب و اول ما شافها عينها لامعت و
قال طول عمرك قد كلمتك يا جاسر بيه.....
جاسر ابتسم بسخرية و قال اكيد اهي عندك.....و
ترك يدها....
منصور قال ادخلي يا طوة....., ليل بصتله و قالت
انت تعرفني؟
-لا بس هنتعرف
ليل قالت بعصبية و جدية شكرا انا مش هتعرف و
ياريت تلموا ليلتكم على خير عشان هعملكم
فضحية فاهمين سواء انت و لا جاسر بيه....
منصور ابتلع ريقه و قال بتبرجل ليش؟
نفخت بضيق و قالت اللهم ما طولك يا روح.....
ونبي يا عم ادخل صلى ركعتين ينفعوك في اخرتك
احسن بدل و رحمه أمي هصوت و ألم الفندق
عليكم.....

جاسر کان بیراقب تصرفاتها بهدوء و طبعا من
جواها عایز یجیبها من شعرها.....
منصور تفادی الفضائح علی کیفک... شکرا یا جاسر
بیه... و دخل و قفل اوضته..... بعد ما استأذن....
و جاسر و لیل فضلوا واقفین یبصوا لبعض و قال
شکک ناصحة اووي

-بعد اذنک؟

-انا بحب الفضائح جدا و مبتهددش....

تنهدت بضیق و قالت انا مالي....

-یعنی الکلام العبیط اللي قولتی دا مدخلش
دماغی، الراجل یا عینی خاف عشان غریب لکن انا
عادی.....

-مش فاهمة؟

-زی ما فهمتی کدا و لو سیبتي الشغل هقول
انک کنتی علی علاقه بیا فمن الافضل تسمعی
الکلام و برضو انا بدفع کویس اوي و هیعجبک جدا
و دا بشهادة ناس کثیر.....

شعرت لیل بتسارع انفاسها و قامت برفع یدها و

لكنه لاحقها و امسكها بعنف و قال وحياة امك
لأندمك... و ترك معصمها و غادر... ليل فضلت
واقفه و بعدين نزلت غيرت هدومها و مشيت و
فضلت تعيط طول ما هي ماشية, قطع بكائها
رنين هاتفها فمسحت دموعها و رددت الو؟
-انتي فين؟, زفرت بضيق و قالت في الطريق يا
محمد عايز ايه؟

-بطمن عليك... أول ما توصلي كلميني
-حاضر و قفلت ليل معاه و أكملت بكائها و فجأة
توفقت سيارة أمامها, ليل رجعت خطوة للورا لما
شافته, نزل جاسر من العربية و قال انتي مشيتي
ليه؟

-لوسمحت سيبنى امشي.....
زعق فيها بقولك مشيتي ليه؟ قسما بالله لو
فكرتي تسيبي الشغل لأندمك
ليل فضلت تعيط جامد و قالت لوسمحت خليني
امشي.....

-بمزاجي و بعدين هو حد عمك حاجه.....

-انا عايزة اروح....

جاسر بزمجرة لما تخلصي شغلك الأول و على فكرة

انا بتاع أفعال مليش في التهديد.....

ليل ببكاء مش عايزة اشتعل....

جاسر اتعصب عليها و مسكها من ايدها جامد و

اتجه ناحيه السيارة و ليل بتحاول تتخلص من

قبضته و قاعدة تخربش في ايده بضوافرها, فتح

باب السيارة و دفعها بالداخل و قفل عليها, خبطت

على الزجاج, اتنهد بعنف و ذهب ليركب و دخل

السيارة, و ليل كان اغمى عليها, استغرب جاسر و

طبعا بيحسبها بتمثل و حاول يفوقها, و ليل زي ما

هي....

-اقسم بالله لو ما فوقتي مش هيحصلك طيب ,

زفر بحنق و قال تمام انتي اللي جيبتي لنفسك.....

طلع جاسر بالسيارة و اتجه إلى شقته, و ركن

سيارته و حملها و صعد إلى الشقة , و دخلها

الأوضة و وضعها على الفراش و حاول يفوقها و

برضو نفس النتيجة..... "افوووو دي ميتة بقا و لا

إيه؟"

تحسس جاسر نبضها وجدها مازالت علي قيد
الحياة..... تنهد و قال ما انتي عايشه اهو.....
اتصل جاسر بالدكتور و ذهب له و تفحص ليل و
أخبره بانها جيدة و اعطي لها حقنه و بعد ذلك
غادر.....

-استيقظت ليل، و عندما فتحت عينها و الرؤية
بدأت تظهر أمامها، قامت مفزوعة وهي تنظر
إلى الغرفة و الي الفراش التي تنام عليه... و
ابتلعت ريقها بخوف... و هبطت دموعها بغزارة
و هي تقول بداخلها يارب ونبي اللي في بالي
ميكونش صح... و أخذت حجابها الموضوع
بجانبها و تفاجأت به يدلف إلى الغرفة فوضعت
الطرحة على شعرها بسرعه و قالت بنبرة
مرتجفة و بكاء أنت عملت ايه؟
بقلم اسماء صلاح

الفصل الخامس

-استيقظت ليل، و عندما فتحت عينها و الرؤية بدأت تظهر أمامها، قامت مفزوعة وهي تنظر إلى الغرفة و الي الفراش التي تنام عليه و ابتلعت ريقها بخوف و هبطت دموعها بغزارة و هي تقول بداخلها يارب ونبي اللي في بالي ميكونش صح.... و أخذت حجابها الموضوع بجانبها و تفاجأت به يدلف إلى الغرفة فوضعت الطرحة على شعرها بسرعه و قالت بنبرة مرتجفة و بكاء أنت عملت ايه؟

رد جاسر ببرود و هو يقترب منها بخطواته و يضع يده في جيب سرواله "هيكون حصل ايه؟" ليل زعقت بعصبية و قامت انت عملت ايه؟ جاسر كان مستغرب من انفعالها بس دا مكش يمنع انه مستمتع بانفعالها جدا و قال عادي..... ليل بدأت تفقد أعصابها و قالت بصراخ انت حيوان.....

جاسر شدها من ايدها جامد

و كتم نفسها بيده الثانية و قال بغضب صوتك دا
يوطئ فاهمة, و لسانك دا هقطع...
ليل كانت بتحاول تبعد عنها و كانت خايفة
نفسها يروح خالص, جاسر كانت قبضته عليها
جامدة... دفعها لتسقط على الفراش و جث هو
فوقها و ثبت يدها جيدا لكي يمنع حركاتها و قال
عايزة تعرفي عملي ايه؟

ليل بتعيط و بتحاول تخلص ايدها منه, بس مش
عارفه تتحرك و قالت بتوسل لوسمحت سيبنى...
ظل يحدق بعينها و اخفض بصره على شفيتها
التي رغب بها, ليل بتحاول تبعد عنها , انحني
عليها ليقبلها و ليل بتحاول تبعد وشها عنه بأي
طريقه و بتحاول تمد ايدها عشان تاخذ الكوبية
اللي على الكومودينو بس طبعا صعب جدا
بالنسبة ليها,, جاسر بيحاول يقبلها بس الموضوع
كان صعب عليها خصوصاً انها قاعدة تتحرك و اخيرا
وصل إلى مبتغاه و قبل شفيتها بنم خالص , و ليل
بتحاول توصل للكوب

الموجود بجانبها , و اخيرا مسكته و قامت بخبطه
على راسه... جاسر اتفاجا و اغمى عليه و طبعا كان
نايم عليها, ليل حاولت تقوم من تحته بصعوبة و
بعد محاولتها العصيبة قامت... أخذت نفسها
بصعوبة, و دخلت إلى المرحاض و غسلت وجهها و
نظرت إلى شفتيها باشمئزاز و تقزز فهي اصحبت
متورمة إثر قبلته... هبطت دموعها بغزارة و
عدلت هيئتها بسرعه و خرجت, راحت ناديته و كان
جاسر زي ما هو... ليل كانت خايفه يكون حصله
حاجه و قالت بتوتر انت موت و لا إيه؟
مش مهم بقا المهم اني اخرج من هنا...؟, خرجت
ليل من الشقة و اول ما نزلت خدت تاكسي و طبعا
هي كدا كانت بايته برا البيت, ليل فضلت تعيط
طول ما هي في التاكسي و خايفه يكون جاسر
عملها حاجه و هي نايمه... انتبهت لصوت
السائق يقول وصلنا يا انسه , أعطيت له الأجرة و
ترجلت من السيارة, و دخلت إلى المدافن التي
توجد بيها والدتها...

جلست أمام القبر و أسندت رأسها عليه و قالت
ببكاء انا تعبت اوي يا امي المشاكل مش سيباني
في حالي والله مش بعمل حاجة لحد و في حالي و
برضو الناس بتأذيني، ليل فضلت تعيط و تشتكي
ليها كثير....

"" "" "" "" "" "" ""

بِقلم اسماء صلاح

صبري هيجنن من ساعه ما عرف ان ليل مش بايته
في البيت و سأل محمد و قاله انه كان مكلماها و
قالت إنها راجعة البيت، طلع صبري البيت و لاقى
حنان في وشه و قال مالك يا وليه واقفه على
الباب كدا ليه؟

حنان بندب عايزة اشوف المصيبة يا اخويا و بنتك
اللي هتفضحنا دي

صبري بضيق ما خلاص يا حنان... مش ناقصه
-لا يا اخويا مش وقته انا طول عمري اقول ان بنتك
دي هتجيب لنا العار و ماشية على حل شعرها....
صبري اتعصب لما تيجي هوريها... انا بنتي تبات

برا البيت على آخر الزمن.....

» « « « « «

بِقلم أسماء صلاح

مرت ساعات و ساد ظلام الليل

جاسر فاق و مسك راسه و قال اها يا بنت ال

***** و حيات ربنا لوريكي , و مسك هاتفه و طبعا

كان في اتصالات كثير من مراد و مايا و غادة, اتصل

بمراد و قاله راحت عليا نومة....

مراد بتعجب نومة ايه يا جاسر احنا بقينا العشا

اصلا.....

زفر جاسر بضيق و قال عارف كنت نايم...., بقولك

ايه اسأل مايا على بت اسمها ليل....

مراد مستغرب و قال ليه؟

زقق فيه و قال كلامي يتسمع من غير ليه؟ و قفل

السكة على طول....

مراد بص لتليفون بتعجب و قال و انا مالي.....؟

مايا بابتسامة مالك يا مراد؟

-ولا حاجه يا ستي جاسر بيسأل عن ليل....

عقدت مايا حاجبها في دهشة و قالت ليه ان شاء
اللَّهُ؟

نبرة مايا كانت تدل على غيرة مش استغرب و
مراد حس بكدا, فنظر لها بضيق و قال مايا انا
سؤالي و اكيد جاسر مش بيسال عليها من
فراغ....

تنهدت مايا و قالت واللَّهُ بسأل عادي يا مراد
-انتي عارفه كويسه انه مش عادي يا مايا و انا
مش هفضل اتفرج عليكى على فكرة و اعتبري
انه دا تحذيري الأخير....
" " " " " " " " " " " "

بقلب اسماء صلاح

ليل فضلت مكانها إلى أن غفوت و استيقظت
على صوت ذلك العجوز يقول يا بنتي اصحى.....
فاقت ليل و نظرت له و قالت انا بزور امي
-يا بنتي الدنيا ليلت و انتي هنا من الصبح.....
-أنا هفضل هنا.....
-طب تعالى عندي.... انا الترابي اللي هنا....

لیل رفضت بشده، بس الراجل إثر علیها و طمنها ان
مراته موجوده، قامت معاه و فعلا كانت مراته
في البيت زي ما قال.. و سألته زوجته عندما راتها
و قالت مین دي یا حج؟

-والله مش عارف..

ردت لیل و قالت انا لیل و كنت هنا عشان بزور ماما
و نمت....

قالت زوجته و حد ینام في الترب یا بنتي.....
ابتسمت لیل و قالت المیت مش بیأذي حد....
-على رأيك یا بنتي ربنا یرحم الجميع.....
-انا هروح اصلي العشا یا ام محمود....

-ماشي یا حج، لما خرج قالت لها اقعدی یا بنتي
مفیش حد في البيت.... بس هو انتي مش عایزة
تروحي بیتك لیه؟

لیل عینها دمعت و افطکرت جاسر من تأتي و قالت
عادي بس الوقت خدني

-مش سبب أنك تباتي برا بیتك.... احکيلي یا بنتي
انا زي أمک.....

ابتلعت لیل ریقها و طبعا خایفه تقولها الست
تقرف منها، بس قررت تقول و بدأت حدیثها بتوتر
حصلت مشکلة فی الفندق اللي بشتغل فی و
دخلت اوضه المدير و حصل حوار کدا و انا عندي
مريضة و بیغمي عليا کثیر و لما فوقت لاقیت
المدير دا واخذني عنده فی بيته و مش عارفه إذا
كان حصل حاجه ولا؟

الست سکتت شویة و قالت طب و بدل ما تیجي
هنا کنتي روحتي لأي دکتورة احسن.....
لیل ببکاء خایفه اروح و اتأكد و ازداد بکائها بشده
انا معملتش حاجه تغضب ربنا واللّه عشان یحصلي
کدا.....

رتبت علیها و قالت انا هدخل البس العباية و نروح
لأي دکتورة نتأكد یا بنتي و ربنا هیسترها..
لیل بتردد بس انا.... قطعتها و قالت یا بنتي الوهم
وحش و انتي واهمة نفسک بکدا و حتی
متعرفیش و ربنا هیبقى معاکي متخافیش، لیل
اقتنعت بکلامها لأنها طبعا کانت لازم تتأكد من

حاجه زي كدا... خلال دقائق كانت الست لبست و
خرجوا و رادوا لعيادة كانت قريبة من المكان, و
دخلوا إلى الدكتوراة بعد ما حجزوا.....
الدكتوراة بابتساماة اتفضلوا... ليل كانت متوترة و
محروجه تتكلم فتحدث ام محمود عوضا عنها
عايزين نطمئن على البت يا دكتوراة اصل كانت
دخلتها من يومين.....
-مبروك... طب اتفضلي.....
كشفت عليها و بعدين رجعت و قالت بأسف هي
لسه عذراء يا حجة ...
ليل تنهدت بفرحة و حمدت ربها كثيرا بداخلها , و
سألتها الدكتوراة حاولوا تاني و الموضوع بسيط....
أم محمود خدت ليل و نزلوا و قالت انتي زي ما
انتي اهو يا بنتي مفيش داعي للقلق....
ابتسمت ليل و قالت الحمد لله...
ام محمود بفرحة خدي بالك بعد كدا يا بنتي ولاد
الحرام كتير و ربنا يهديه أن شاء الله...
تذكرته و قال حرام ادعي ان ربنا يهدي.....

ابتسمت و قالت ربنا يجزيكي خير يا بنتي و يصلح

حال الكل، يلا نروح بقا عشان نتعشى

ابتسمت ليل و قالت انا هروح بقا عشان بابا

-طب كُلي لقمة....

ابتسمت ليل و قالت والله انا مش عارفه اشكرك

ازاي؟ بس فعلا انا بايته من امبارح برا و اكيد بابا

و خطيبي قالبين الدنيا.

-طيب يا بنتي خلي بالك من نفسك.....

استقلت ليل تاكسي لكي تذهب أسرع إلى

المنزل و وصلت إلى منطقتها و طلعت البيت،

باب الشقة كان موارب فدخلت و سمعت

حوارهم.....

محمد بعصبية انا هموت و اعرف راحت فين؟

الناس لو عرفت هتاكل وشنا....

صبري بضيق ربنا يستر.... ردت عليهم حنان

بتهكم طول عمره مدحت يقول عليها استغفر

الله العظيم يا ربي مش عايزة اتكلم في أعراض

الناس بس هنعمل إيه بقا....

لیل قالت و لا حاجة يا مرات ابويا بس راعي ربنا
عشان انتي عندك بنت و كما تدين تدان....
قام صبري من مكانه و صفعها بقوة صحيح قليلة
الادب.....

لیل مكنتش مصدومة من رد فعلهم و قالت ربنا
يسامحك و ربنا ينتقم منك و هياخد حقي أن شاء
الله

صبري بعصبية انتي مجنونة يا بت...، تنهدت حنان
و قالت بجحه اوي....

اتجهت لیل ناحیه محمد التي رأت نظرات الاتهام
في عينه و قالت بجد انا مصدومة فيك يا محمد و
تنهدت بحزن و قامت بخلع دبلته و قالت دا اللي
بيربطني بيك انا مش هقدر اكمل في واحد مش
واثق فيا و بدل ما يدافع عني... يخوض في
عرضي... و ابتسمت بسخرية بس العيب مش عليك
العيب على ابويا.....

محمد مصدوم و قال لیل انا.....

-متقولش حاجة... الموضوع انتهى...، صبري

واقف هیطق هو و حنان نفس الكلام..... و
قال بعصبية انتي اتجننتي يا بت و لا إيه؟,
تنهدت لیل و قالت محمد انا مریضة قلب
اصلا و دا بیاثر علی حاجات خصوصا اني
عندي فقر دم و ضغطي و طیء دیمما و
بصراحة كان نفسي اقولك من ساعة ما
جيت أتقدمت بس ابويا رفض , محمد زاد
دهشته اكثر و بص لصبري, فأكملت لیل و
لو سمحت بلاش تكلم عليا مع الناس عشان
خاطر ربنا و بكرا لما تتجوز محدش يجيب في
سيرة مراتك أو بنتك.....
محمد مش عارف يقول ايه في الموقف دا
و قال لیل.....
-بعد اذنكم..... لیل مكنتش عايزة تسبب لي
احراج اكثر من كدا و دخلت اوضتها, استأذن
محمد و مشی, و صبري راح ليها الاوضه و
قال كنتي فين يا بت؟
-كنت تعبانة....

-و حیات امك و لما انتي تعبانة متصلتيش بينا
ليه؟

-عشان اغمى عليا و لما فوقت جيت... صبري مش
مصدقة طبعا و قال بغضب اللي حصل مع محمد دا
مش هيعدي فاهمه و من بكرة هديرلك على
عريس، ما هو انتي مش هتفضلي قاعدة كدا...
عشان مريضة

تنهدت ليل و قالت ببكاء لو مش عايزني أفضل
هنا انا ممكن امشي....

قبض صبري على شعرها و قال عايزة تفضيني يا
بت و الناس تقول عليا رميت بنتي ، و دفعها
لتسقط على الفراش و قال بتحذير اول عريس
هيجيب بابك هتجوزي... و خرج صبري كان بيحاول
ميجيش جانبها لتموت منه....

نظرت له حنان و قالت عملت ايه يا اخويا؟

-و لا حاجة ما انتي عارفه انها ممكن تموت... لوت
حنان فمها من زمان اقولك جوزها لراجل غني و
استفاد و انت اللي مش راضي و أدى حالتها

بقیت فی النازل....

تنهد صبري و قال علي رايك واللّه، و حتى محمد
طفشته....

-لازم تدور على عريس هي طوة الصراحة و تكسب
من وراها مش كفاية ربتها كل دا.....
-ربنا يسهل بس و الاقي حد عليه القيمة.....

.....

بِقلم اسماء صلاح

ليل صحيت من نومها على صوت التليفون و

لاقيته رقم غريب، ردت ليل الو؟

جاسر بغرور و غيظ فهي حتى لم تكن مهتمة

بشي و قال انا....

ليل مكنتش عارفه صوته طبعاً و قالت انت مين؟

-مش معقول مش عارفه.....، كدا ليل عرفت و

قالت واللّه بحسبك موت....

جاسر بعصبية انتي فاكراه اني هسيبك.....

-انا معملتش ليك حاجه و كنت بدافع عن نفسي

جاسر بسخرية بجد؟ بتدافعي عن نفسك طب بصي

يا قطة مش انا اللي يتعمل معاه كدا و انتي
هتيجي راکعة تحت رجلي.... باي طريقة بقا
تنهدت ليل و قالت جاسر بيه انا مجتش جنبك و
انت اللي عملت كل حاجه و من الطبيعي اني ادفع
عن نفسى من واحد عايز يغتصبني....
-يغتصبك ايه يا بت انتي متسويش حاجه في سوق
الحريم....

-والله انت اللي جبت رقمي و انت اللي
بتكلمني.....

-طبعا بکرا الصبح تكوني في الشركة
-مستحيل ابقى في مكان معاك تاني.... و اللي
عندك اعمله

-قسما بالله لو مجتیش لو هقول اني على علاقة
بيكي و طبعا الخبر دا الف من يحب ينشره..
-عادي انشره براحتك و حسبني الله و نعم الوكيل
فيك

جاسر بعصبية انتي بتتحسبيني عليا
-مليش غير ربنا يقف جنبي....

-طب ما تخليكي ناصحة و نتفق احسن...., تنهدت
ليل و قالت جاسر بيه انا مش عايزة اشوف خلقتك
تاني اصلا و ريح دماغك انا مليش في الحرام يعني
اللي في دماغك مستحيل يحصل و انت عندك
الأشكال اللي زيك كتير, لكن أنا لا و مش عند و لا
تحدي و لا إيه حاجه من الهبل دا, انا بس بخاف ربنا
و مش هروح اعمل حاجه زي كذا و لا معاك و لا مع
غيرك و ربنا يصلح حالك و يهديك و من فضلك
سيبني في حالي لاني مش هرد عليك تاني و لا
هاجي شركتك و لا الفندق بتاعك لو عملت ايه.... و
قبل ما تسمع كلامه قفلت السكة.....
جاسر بص للتليفون بصدمة و قال بقا الزبالة دي
تعمل معايا كذا ماشي و الله لوريكي.....
مر اسبوع و ليل فعلا منزلتش الشغل و بقيت
قافلة تليفونها معظم الوقت عشان متشوفش
ايه حاجه؟ و برضو معظم الوقت كان مقضيها في
اوضتها عشان تتجنب رؤية والدها و زوجته....
ليل قاعدة كالعادة في اوضتها و دخلت ليها هند

و قالت لیل

-نعم؟

-بابا عایزك برا و بس في واحد قاعد معاه , لیل

استغربت و قالت مین دا؟

-مش عارفه والله..... البسي انتي بس و

اطلعي.....

قامت لیل و لبست فستان و وضعت حجابها

البسيط و خرجت, و اتجهت إلى غرفة الجلوس و

قالت نعم يا بابا

صبري بابتسامة تعالی يا لیل سلمي على

عريسك.....

طغیان عاشق

بقلم اسماء صلاح

الفصل السادس

لیل نفخت بضیق و مش عایزه تدخل بس صبري
نظر لها بحدّة تحثها على القدوم, لیل كانت تخطو
خطوات بطیئة و اول ما شافته, اتسعت عینها
بدهشه, جاسر نظر إلى صبري و قال ممكن تسيبنا
لوحدنا....

صبري قام و خرج , لیل بصت لجاسر و قالت انت
بتعمل ايه هنا؟

-بصي يا بت انا مش ناقص و انتي هتوافقي
لأحسن اقسم بالله مش هیحصلك كويس....
-انت واحد مجنون و مریض و انا مستحيل
اتجوزك....

جاسر بضیق ابوكي وافق و ابقى وريني هترفضني
بأني حبه و بعدین مش انتي ملكيش في الحرام
استحملي الحلال لأن انا كذا كذا مش هسيبك
فبراحتك....

-حرام عليك هو انا عملتك ايه؟
-محدث يقدر يعملی حابه..... بس هو كذا لیا
مزاج فيكي.....

دخل صبري, فصمت الاثنان,,, نظرت ليل إلى
والدها و قالت انا مش موافقه و قامت خرجت,
صبري اتجرح و قال متخدش على كلامها , ابتسم
جاسر باقتضاب و قال طب ميعاد كتب الكتاب
امتى.....

-اللي تحددده.....

-بكرا مفيش داعي لتأجيل و لا إيه؟

رد صبري بسرعه اكيد, قام جاسر و مشى و دخل
صبري الغرفة لها و قال بتتقمري على ايه يا
معفنة دا شاب و طلو و غني و انتي اللي مش
موافقة

ليل ببكاء يا بابا انا مش عايزة اتجوز.....

-يعني مديرك في الشركة و جي يتقدم ليكي و
مش موافقه.....

ليل فهمت ان جاسر فهمه انه مديرها في
الشركة وبس و قالت و انا مش عايزها و اديك
قولت ايه اللي يخلي مدير و صاحب شركة يتجوز
واحدة زيي.....

-انا خلاص وافقت و كتب الكتاب بکرا.....
لیل ببكاء واضح انك قبضت التمن, صفعها
صبري و قال مش عايز اسمع صوتك و جهزي
نفسك عشان هتمشي معاه بکرا..... و خرج و
قفل عليها الاوضه بالمفتاح من برا.....
لیل فضلت تعيط و تدعي انه يبعد عنها جاسر , و
لكنها تفاجأت باتصاله لها أجابت و قالت عايز
مني ايه؟

-مش تحضري نفسك يا عروسة.....
لیل ببكاء انت بتعمل معايا كدا ليه؟
-ما قولتك ليا مزاج فيكي و اديني هتجوزك
اهو.....

-و انا مش عايزة هو بالعافية...
رد جاسر بغروره المعتاد شكلك نكديه و
هتقرفني بس الحساب يجمع , قفلت لیل
المكالمة.. جاسر أضايق طبعا و نفخ بضيق و قال
بتوعد انا هعملك الأدب.....

ليل قضيت الليل كله تعيط لحد ما نامت و الصبح
فتح صبري الباب و قال اصحى يا بت.....
ليل قامت مفزوعة و قامت و قالت بلاش دا ونبي
صبري اتعصب و قال ما خلاص بقا يا بت بطلي زن و
البسي و خلصي..... عشان بعد العصر هنكتب
الكتاب....

..

بِقلم أسماء صلاح

جاسر كان انهاردة يوم إجازته و طبعا كان مستني
الميعاد بفارغ الصبر، و الوقت بدأ يعدي لحد ما جي
الميعاد و جاسر راح ليهم و صبري كان محضر
المأذون و جاسر خلي اتنين من الحراسة بتاعه
يشهدوا على العقد....

ليل جوه في الاوضه هتموت من العياط و هند
بتهديتها والله انا مش عارفه اعملك حاجه....
-انا مش عايزة اتجوزه دا هيبيهدلني... هند فضلت
تهديتها و تخفف عنها... دخلت ليهم حنان و قالت
يلا يا اختي جوزك مستنياكي برا، نظرت لها ليل

و قالت حسبي الله ونعم الوكيل فيكم.... موتي
امي بحسرتها و دلوقتي عايزة تخلصي مني...
لوت حنان فمها و قالت والله انا مش عارفه عايز
يتجوزك على ايه؟ شوفي يا اختي هتاخدي هدومك
و لا الراجل مستعجل برا, تنهدت ليل و قامت فتحت
خزانتها و وضعت ملابسها في الحقيبة و نظرت إلى
حنان و قالت اديني همشي زي ما كنتي عايزة و ربنا
هينتقم منك انتي و ابنك أن شاء الله.....
خرجت ليل و وجدت جاسر في انتظارها و تبادلوا
النظرات و قال مش يلا يا عروسه.....
نظرت ليل إلى والدها و بعد ذلك خرجت مع جاسر,
نزلوا من البيت و قبل ما تركب لاقيت محمد واقفه
بيبص عليها, تنهدت و دخلت السيارة, جاسر طلع
بالعربية و ليل فضلت ساكته طول الطريق....
وصل جاسر إلى العمارة التي يقيم بيها و نزلوا من
السيارة, و طلعا إلى الشقة.....
-اللاوضه اللي هناك دي.....

تنهدت لیل و دخلت إلى الغرفة و وضعت حقیبتها
على الأرض و زفرت بضیق فهي تعلم أنها قادمة
على معاناة.... دخل جاسر و جلس و هو ينظر لها و
يراقبها جيدا و قال جيتي تحت رجلي اهو...
تنهدت لیل و قالت عمري ما هاجي تحت رجلك و
انت غصبني على كذا.....

ابتسم بسخرية و قال هوريكي اللي عمرك ما
شوفتي و أشعل سيجارته ... نظرت له بخوف و
قالت حرام عليك ارحمني...كان يجلس على الاريكه
الجلدية الفارهة و التي تتوسط غرفته الواسعة و
يضع قدم على الآخر و قال و هو ينفث دخان
سيجارته ببرود لا بصي يا حلوة فلوس و دفعت
جواز و اتجوزتك و اظن انك متسويش حاجه فيلا بقا
عشان نقضي ليلتنا مع بعض بدون صداع عشان لو
مزاجي اتعكنن هوريكي اسود ليله في
حياتك... نظرت له لیل بیأس و ادمعت عينها
بصمت...نظر لها من اعلاها إلى أسفلها و قال
جهزي نفسك.... قام جاسر و بدا بفك أزرار قميصه

و القى به عليها, اتفزعت ليل و ارتجف قلبها
من شدة الخوف و هي تنظر له و الي عضلات
جسده المنحوتة و التي تدل على قوته, نظر لها
باشمئزاز و قال هتصوريني و لا إيه ما تنجزي...؟,
بلبلت شفرتها و قالت بصوت مرتجف اعمل ايه؟
-جلس مره أخرى و أشار على حذائه, فهمت ليل
و نظرت له و قالت مبقلعش جزم انا و مبخافش
غير من اللي خلقني و لو عشان ابويا بعني
ليك فأنا مش موافقه و عمري ما هوافق عليك
انت مجرد انسان مريض بيستعمل فلوسه و
سلطته غلط, قام جاسر مرة واحدة خليها ترتجف
مكانها من الخوف, شدها من حجابها بقوة, و
خلعه, و قال بصي يا بت انتي متسويش حاجه
في سوق النسوان... و دفعها على الفراش و
قال ياريت تنجزي و بلاش شغل البنات السكة
دا؟

-محدث قالك تتجوزني, ابتسم جاسر بسخرية و

قال مزاجي كدا و ادينا بنجرب

و جلس على الفراش بجانبها وقال نسيت اقولك
الشروط اللي انتي هتنفذها محدش يعرف انك
مراتي تمام انتي هنا مجرد واحدة موجودة
لمزاجي و خلاص , و هتفضلي في الشقة دي و
مفيش و لا شغل ولا زفت, و بالنسبة بقا لنظام
لبسك كدا فهو مش عاجبني و هضطر البسك على
مزاجي, لأن لو حصل موقف و ظهرتي فالازم
تكوني جاهزة...., ليل مش فاهمه و قالت و ماله
لابسي؟

-حوار الحجاب دا مينفعش و عندك الفساتين في
الدولاب....

-مش راجل يعني؟, عايزني ابقى عاهرة زي اللي
بتعرفهم... صفعها بقوة و قال انتي بتنسي
نفسك كتير ليه؟, انا كلامي هيتسمع غصبن
عنك... نظرت له و قالت مريض انت انسان
مريض....

قام جاسر و سحب حزام سرواله و قال و انا هوريك
المرض علي حق ربنا بس خليك جامدة بقا و

استحملي.....

ابتسمت ليل و قالت بنبرة مستفزة ربنا يشفيك...
أنهال عليها بضربات متتاليه بالحزام.....و بعد كذا
مزق ملابسها بالكامل و قيد يدها في طرف
السرير و قال هتبقى ليله سودة أن شاء الله...
ليل حتى مكنتش قادرة تصرخ من الألم اللي كانت
حاسه به و نفسها اللي بدا يروح, اقترب منها
جاسر و قال دي أولى حاجه, و لسه هتجربي الباقي
بقا... ليل كانت حاسه انها بدأت تفقد الوعي اصلا
و مكنتش سامعها, و لكنها كانت تشعر بيده
التي تلمس جسدها بعنف, اغمضت عينها... جاسر
بعد عنها و بص ليها و هي مغمضة عينها و حس
انها مش قادر يكمل بس طبعاً مسمعش لإحساسه
دا؟ و بدأ في اغتصابها بكل قسوة و بعد ما انتهت
نظر لها و قال فعلاً متسويش حاجه...و أخذ ثيابه
و دلف إلى المرحاض اخذ شاور و ارتدى سرواله و
خرج, كانت ليل زي ما هي متحركتش.....
سكب عليها كوب الماء و قال بجمود مش معقول

هتموت من اول ليله.....

فتحت ليل عينها و خرج جاسر من الغرفة, قامت
ليل لتجلس و هي تشعر بألم في جميع أنحاء
جسدها و انسابت الدموع من عينها, و قامت باخذ
فستانها الذي مزقه هذا المعنوه و قامت من
على الفراش و نظرت إلى بقع الدماء التي اعتلت
الفراش و زفرت دمعه من عينها متحسرة على ما
حدث لها و طريقته الوحشية و القاسية في سلب
عذريتها....., فتحت الخزانة و كما توقعت فكل ما
بها ملابس عاري وقصير تنهدت بيأس و اخدت
شي منهم و دلفت إلى المرحاض, كانت تشعر بأن
قدمها لم تعد تحملها فجسدها اصبح ممتلئ
بالكدومات... فتحت المياه لتسقط عليها و تختلط
بيها دموعها و بعد أن انتهى ارتديت ذلك
القميص القصير و خرجت....., فتحت شنطتها و
أخذت منها فستان و طرحه... و بالتأكيد كان تعلم
أن في هذا المنزل لا يوجد سجادة للصلاة و فردت
طرحه لها على الأرض و بدأت تصلي و تناجي ربها,

ظلت تبكي و تعالت شهقاتها الباكية... انتهت
من الصلاة و قامت برفع يدها و قالت ببكاء يارب
ارحمني.....

قامت ليل و وضعت الطرحة على الاريقة و بعد
ذلك اتجهت إلى الفراش و قامت بتغيير
شراشفه... و جلست عليه و ضمت ركبتيها إلى
صدرها و كانت تبكي بصمت, فدموعها تهطل
مثل المطر بدون توقف

جاسر دخل و زفر بضيق و قال مش هتقضي اليوم
في العياط.....

نظرت له بعينها المتورمة و قالت عايز ايه تاني...
-مكنتش متوقع اني هلاقيكي عذراء الصراحة...
ليل مردتش عليه لأنها متأكدة انه متعمد

يهنأ.....

نظر إلى ثيابها بازدرأ و قال و بعدين ايه اللي
انتي لابساه دا؟

تنهدت ليل و قالت كنت بصلي.....

-طب اقلعي

بقا البتاع دا و قومي اعمليلي اكل و اكيد شغلة
الخدمة مش جديدة عليكى....

قامت ليل و خلعت الفستان, جاسر كان يفترسها
بنظراته.... و خرجت من الغرفة و بحثت عن المطبخ
و دخلت إليه , جاسر راح وراها و قال مسالتيش
هاكل ايه؟

زفرت بضيق و قالت اللهم ما طولك يا روح
اومرني....

مش عارف شوفي انتي بتعرفي عملي ايه؟
تنهدت, ليل كانت تعبانة و واقفه بالعافية اصلا,
جاسر قرب... ليل رجعت للورا و كانت هتخبط في
المياه اللي وضعتها على النار و لكن لحقها و
حاوط خصرها بسرعه و قال حاسبي.... ..

انتبهت ليل و بعدت عنه و قالت في ايه؟....
جاسر كان حاسس انه مضايق من الكدمات و
الجروح التي ظهرت على أنحاء جسدها و لكن لفت
انتباهه تلك الندبة الموجودة في أسفل قدمها و
قال هو مين اللي عورك كدا؟(ندبه أسفل ركبته

تظهر بوضوح)

تنهدت و تذكرت تلك الندبة و قالت بابا.....

-ليه؟

نظرت له و قالت و انت ضربتني ليه؟

نظر لها و قال مزاجي كدا و بعدين مش اول
واحدة يعني..

-يبقى متسالش كثير و أدارت له ظهرها و

بدأت في اعداد الطعام ليل اصلا كانت

مبتعرفش تطبخ و كل معرفتها بالمطبخ

هي رؤيتها لوالدتها و هي تحضر الطعام ,

خرج جاسر من المطبخ و جلس بالصالة و كان

يشعر بحمل ثقيل على قلبه, بعد ما انتهت

بدأت في وضع الأطباق على السفرة... و

تقريبا كانت حاسه انها لو مشيت خطوة

كمان هيغمي عليها و بدأت بشرتها تزداد

شحوب.....و قالت الاكل جهز..

قام جاسر و لاحظ وجهها الشاحب و قال و

انتي؟

-مش جعانه... و اتجھت لتذهب و لكنه أوقفها
اقعدي كُلي....

زفرت ليل و سحبت المقعد و جلست و ظلت تبعث
بالطبق فهي فقدت شهيتها.....

جاسر كل معلقين و قام, قامت ليل بإدخال الأطباق
و غسلتهم و بعدين خرجت لاقيته لابس و
خارج...., ليل معلقته و حمدت ربنا انه هيمشي و
هيسيبيها....

-زي ما قولتلك مش عايز حد يعرف اننا متجوزين و
ياريت متروحيش في حته غير لما اكون عارف,
أومأت ليل برأسها, و ذهب جاسر... دخلت هي الي
الغرفة و تذكرت انها نسيت الدوا في المنزل و
شعرت بالتعب يحتج صدرها فذهبت إلى النوم.....
مر يومين و جاسر و لا سأل و لا راح ليها و طبعاً دا
كان كويس جداً بالنسبة ليها, و ليل يعتبر مكننتش
بتقوم غير عشان تصلي و تنام تأتي...., و لا كانت
بتأكل و لا بتشرب.....

لابست و نزلت عشان تجيب حاجه تأكلها و

تشوف الشارع... سارت في المنطقة التي كانت غير
مألوفة بالنسبة لها إلى أن وصلت إلى سوبر
ماركت, دخلت و اشترت مولتو و شيبسي و بعد
ذلك ذهبت إلى المنزل مرة أخرى , جلست على
الاريكة و تناولت ما استطعت منهم و تركت
الباقي على الطاولة و دخلت اتوضيت و صليت و
بعدين نامت

استيقظت ليل على صوت الباب بيتفتح و ظلت
بالداخل و لكنها سمعت ضحكة انثوية فخرجت من
الغرفة, وجدت جاسر يقفل الباب و تقف معه فتاة
ترتدي ملابس كاشفة, تلاقت عينها بعينه.....
فهي لا تعلم لما يريد اذلالها بهذه الطريقة
البشعة فهي لم تفعل شي سي له أو لغيره و
لكن فإنها تعرضت للأسوء من والدها و زوجته
لدرجة ان والدها كان يعايرها بمرضها و أكنها هي
من اختارته.....

طغیان عاشق

بقلم اسماء صلاح

الفصل السابع

رواية طغیان عاشق

بقلم أسماء صلاح

لیل دخلت الأوضة و قفلت الباب, طبعاً دا خلي
جاسر يضايق دي حتى مسالتش مين دي و جايبها
ليه؟

سألته الفتاة الواقفة بجانبه هي مين دي؟
جاسر اصلاً مش معاها و بيبص للباب اللي اتقفل
باستغراب و شعر بالغضب, كررت سؤالها تاني,
فانتبه لها جاسر و قال مليكش دعوة...
لوت فمها في استنكار و قالت طيب...
-بقولك ايه امشي....

نظرت له و قالت بدهشه نعم؟, جاسر اتنرفز بس
مش عايز يعلى صوته عشان ليل متسمعش و قال
بعصبيه خفيفة ما انتي جايه عشان الفلوس كدا
كدا هتخديها

ضحكت الفتاة و قالت شكل القطة اللي دخلت
عكرت مزاجك.....

جاسر ماسك نفسه بالعافية و مش عايز يعمل

حاجه و قال امشي بس عشان انا بدأت افقد اعصابي و اعطيها أجرتها من المال و غادرت الفتاة على مضض و هي تشعر بالضيق، جاسر دخل ليها و اللي استفزازه اكثر انها قاعدة في منتصف الفراش و تقرا في المصحف و اكنها لم ترى شي... اول ما حسيت به صدقت و تركت المصحف... جاسر بغضب هو انتي كنتي برا و لا إيه؟ -اهااا كنت برا من بدري بجيب حاجه من السوبر ماركت....

جاسر عايز يجرب شكلها بايه طريقه تقريبا و قال ببرود انتي بقا من الستات اللي ملهاش لأزمة... تنهدت ليل و قالت اهااا زيك بظبط لأن اللي انت بتعمله دا حاجه مضايقنيش خالص... لان انت واحد مش مكسوف من ربنا و بتعمل الغلط و الكبائر و من لا يستحي من الله لا يستحي من الناس، و الحرام هيفضل حرام مهما الناس حلته لنفسها....

-بظبط كذا و العاهرات هتفضل عاهرات.....

-العاهرات اشكالك هي اللي صنعتها يا جاسر

بيہ.....

ليل قامت و عدیت من قدامه, فسحبها جاسر من
شعرها بقوة , تأوھت ليل بألم.... تحدث بغضب انا
مش جايبك عشان تتدیني درس في الدين و
الأخلاق, و انتي زيک زي ايه واحدة زباله بتيجي هنا
فاهمه.....

و دفعها لتسقط على الأرض, ليل حسيت بأنها
داخت و مسكت رأسها.....

جاسر شدها من ذراعها جامد خليها تتقوم , ليل
كانت دايقه و مش قادرة تقف ففقدت وعيها و
سقطت على صدره....

جاسر لسه يزعق و لكن شعر بارتخاء اعصابها و قال
ليل.....

حملها و وضعها على الفراش و حاول تفيقها و ازح
حجابها و ضرب على وجهها بخفة و قال بقلق
ليل....., قام جاسر و احضر زجاجه عطر له و مررها
على انفها, ليل فتحت عينها ببط و كانت انفاسها

تعلو و تهبط... و قامت تجلس فابتعد جاسر عنها
لكي يعطي لها مساحه و قال هو انتي عندك

حاجه؟

نظرت له و قالت والله مش مشكلتك خالص عندي
و لا معنديش....

جاسر مش عاجبه طريققتها خالص و حاسس انه عايز
يكسر دماغها و قال بغضب خدي بالك من كلامك يا
مدام....

تنهدت ليل و قالت انت عايز ايه؟

-هعوز منك ايه يعني؟ و بعدين مين سمحك
تخرجي

-انت بتخترع مشاكل صح...؟

-بظبط كدا... تنهدت ليل و قالت والله انت انسان

غريب متجوزني عافيه و دلوقتي جايب واحدة
معاكي البيت و مشيتها، جاسر رد بغضب و قال

متدخليش في حاجه؟....

-انا مش بدخل في حاجه....

جاسر سكت شوية و بص ليها و قال طب قومي

اعملي حاجه نافعہ....

رددت عليه بنبرة ساخرة زي ايه بقا الحاجه دي؟....
وضع يده خلف رأسها و قربها منه, و انحنى على
شفتيها ليقبلها و لكن ليل حاولت أن تبتعد, قبض
عليها بشده و قبل شفتيها بعنف, سقطت
الدموع من عيناها... ابتعد عنها و قال بجد نكد....
تنهدت ليل و قالت بزهد هعمل ايه بقا مش
طايقك....

عقد حاجبه و قال تمام قومي ارقصيلي... نظرت
له بدهشه و قالت نعم؟!
-ايه مبتعرفيش....

ليل نظرت له و قالت ما انت متعود بقا....
-اهاا كل يوم بنام في حضن واحده شكل....
ليل زفرت بحنق و قالت انسان وقح و... التقط
شفتيها ليقبلها بعنف, شعرت ليل بذهاب
انفاسها و حاولت الابتعاد عنه و فشلت, ابتعد
عنها و قال قومي....

ليل بجد مخنوقة و مش طايقه تشوف وشه

و قالت بضيق بس.....

جاسر بنرفزة اسمعي الكلام و عدي ليلتك
دي.....ليل سكتت شويه و قالت طيب.....
نظر إلى ملابسها و قال اكيد مش هترقصي
بالفستان دا.....

زفرت ليل و قالت اهاا اكيد لازم اقلع و ابقى
عريانه عشان تقدر تشوفني عاهرة.....
ابتسم بسخرية و قال بظبط كدا....انجزي بقا.....
قامت ليل و اتجهت إلى الخزانة و أخذت قميص
منها و دلفت إلى المراض....

اول ما قفلت الباب, بدأت دموعها بالهبوط..... و
بعد ذلك غسلت وجهها و ارتديت ذلك القميص و
الذي كان باللون الأحمر القاني و بالكاد يصل عند
فخذيها, يكشف عنقها بالكامل و به فتحه كبير
من عند الظهر..... رفعت شعرها للأعلى على هيئة
كعكة و نظرت إلى نفسها بيأس فهي رغم
مرضها الذي بدأ يشتد عليها و رغم ما تعاني الا
انها مازالت جميلة, خرجت ليل و لكنها تفاجأت

بوجود زجاجة و قالت ايه دا؟

جاسر بتعجب واضحة يعني وسكي...

عقدت ذراعها و قالت طب بص بقا انا مليش في

الكلام دا و القرف دا لو شربت منه يبقى انا مش

هعمل حاجه و اللي عندك اعمله... جاسر ابتلع

ريقه و قال بضيق مبدبش الطريقة دي و بعدين

محدث قالك اشربي.....

-والله احنا مش في كبارية يا جاسر بيه و الخمرة

حرام... لو مش عجبك روح شوف واحدة تانية...

تنهد جاسر بضيق و قال ماشي...

شغل جاسر الاغاني, ليل كانت مستغربة و زفرت

بضيق و بدأت تتراقص مع نغمات الأغنية... و

جاسر جالس يراقبها باعجاب, ليل مكنتش بتبص

عليه اصلا و لا أكنه موجود قدامها و دا كان

بيستفزه اكثر.....

قام جاسر و غير الاغاني إلى موسيقى هادية,

توقفت ليل و زفرت بضيق مش هنخلص في

الليلة السوداء دي؟

امسك يدها و وضعهم حول عنقه و لف ذراعه
حول خصرها و أسند جنبه على جنبها و قال
مكنش ينفع تبقى طويله شوية عن كدا, رفعت
نظرها له و عضت على شفتيها السفلية..... انحني
و قبل شفتيها.....

-ليل مكنتش عارفه هو ازاي قلب فجأة كدا بس
على كل حاجة كان أفضل بالنسبة ليها..... و قالت
انا عايزة انزل الشغل...

جاسر ملامحه قبلت و قال ليه؟

-عادي هفضل في البيت اعمل ايه؟

تنهد جاسر و طبعا هو مكنش عايزها تظهر تاني
قدام الناس لأنه مش عايز حد يعرف انه متجوزها و
قال و في الشغل مليكش لازمه برضو.....

-انا ممكن ادور على شغل تاني طالما انت مش
عايز اشتغل في الشركة.....

-عادي..... انزلي من بكر..... ابتسمت ليل و قالت
بخفوت شكرا

جاسر بص ليها و قال هو انتي اتعلمتي الرقص

فین؟

-كنت بدرب.....

-بتدربي ازاي؟

-مش مهم...، دملها جاسر و قال خلينا في
المهم , وضعها على الفراش... ليل جسمها
ارتعش من الخوف فهي لا تحب اقترابه منها...،
قبل شفيتها، أوصدت ليل عيناها بشدة، ظل يقبل
شفيتها و مر بعنقها... ليل كانت ساكته تماما و
لكن زفرت دمعه من عيناها رغما عنها.....، نزع
ملابسها و ظل يقبلها جسدها بالكامل.....،
تأوهت ليل بألم و صرخت بخفوت...، بعد جاسر عنها
و قال بقلق مالك؟

فتحت ليل عيناها الباكية و قالت بخجل مش... و
صمتت فهي تشعر بالتوتر و الخجل منه... جاسر
فهم و قال ماشي.....

ليل سكتت، نام جاسر جانبها... و غمض عينه.. ليل
التفت لتراه ... أخذت قميصها الملقاة على الأرض
و لبسته و قامت من جانبه و ذهبت إلى المرحاض

أخذت شاور و بعدين خرجت و جاسر كان زي ما هو.... تنهدت ليل و ذهبت إلى الفراش و قالت نايم و لا على بالك يا رب نص برودك يا شيخ....., جاسر كانت خصلات شعره متناثرة على جنبه, تنهدت ليل و أزاحتها و بعد ذلك نامت على طرف السرير تاركة مسافه كبيرة بينهم..... استيقظت ليل من نومها لاقيت جاسر حضنها و هي نايمه على صدره...., تجمدت ملامحها و قامت مفزوعة و بصت في الساعة و قامت غيرت و جهزت و بعدين راحت ناحيته و قالت اصحى..... يا جاسر.....

تقلب جاسر في الفراش و رد بصوته الناعس بطلي رخامة يا نسمه.....

تنهدت ليل بيأس و قالت اصحى الوقت اتأخر..... فاق جاسر و قال باقتضاب ماشي هو انتي صديتي امتى؟

-من شوية لابست و هنزل اروح الشركة.....

فرك جاسر عينه و قال تمام بس مش عايز غلطات

مفهوم.....

-حاضر.....

-استنى هخلي حد يوصلك.....

-لا مش لازم انا هركب و اروح.....

مشيت ليل و ذهبت إلى الشركة و دلفت إلى
مكتبها و لكن أوقفها شخص و قال انتي رايحه

فين؟

نظرت ليل له و قالت و انت مالك؟

-يا انسه أنا بسأل مفهاش حاجه لأن المكتب دا

فاضي..... من ساعه ما جيت...

بقلب اسماء صلاح

تنهدت ليل و قالت انا شاغله هنا بس بقالي فترة

مش باجي و اكيد حضرتك اشتغلت فيها....

اعتذر و قال والله مقصدش انا محمود لسه شاغل

هنا من أسبوع, ابتسمت ليل و قالت و انا ليل.....

بعد اذنك.....

دخلت ليل إلى المكتب و محمود كان بيراقبها و

قال استغفر الله العظيم.... بس شكلها مش

مخطوبه..... ذهب هو الي مكتبه و الذي كان
مقابل إلى مكتبها مباشرة... مايا اول ما عرفت أن
ليل جات راحت ليها و قالت ايه يا بنتي فينك؟
-كنت تعبانه....

-الف سلامة عليكى.. بس على الاقل كنتي
كلمتني....

تنهدت ليل و قالت حقك عليا يا مايا بس والله
كانت حالتى وحشه اوي.....

-ماشي.. محمود معاكى فى الشغل و بصراحه
شخصية محترمة جدا احسن من اللى كانوا
موجودين... ابتسمت ليل و قالت واضح....
-انا هروح اشوف المدير جى ولا؟
-ماشي.....

غادرت مايا و انكبت ليل فى شغلها... مرت عليها
ساعات و شعرت بالتعب و أمسكت رأسها بوهن....
و تفاجأت به يطرق الباب و قال نسكافيه....
ابتسمت ليل و تناولت منه المچ و قالت شكرا....
-العفو... هو انتى شاغلة هنا بقالك كثير....

-لا لسه مكملتش شهر....
-بصراحة مستغرب عشان انتي محجبة و الشركة
كلها غير...., ابتسمت و قالت عادي اصل اللي
جايب ليا الشغل مايا و هي آخت استاذ مراد...
-امممم وسطة بقا و كدا....
ابتسمت ليل و قالت اهااا و انت....؟
-نجحت في الانترفيو...ابتسمت ليل و قالت
الشركة هنا حلوة...., ظلت ليل تتحدث مع
محمود و أخذ حديثهم موضوع آخر و هو العمل
و بعد ما مر الوقت و أتى موعد الانصراف....,
ذهبت لتركب المصعد و كأن محمود خلفها....,
ليل طبعا اترجعت لأنها محبتش تركب معاه و
لاحظ هو دا و قال اكيد مش هنركب على
مرتين.... و احنا ناس كبار....
ابتسمت ليل و اول ما فتح باب المصعد دخلت و
تابعها هو و كان يقف بعيد عنها و اول ما فتح
الباب خرج و هي خرجت وراها....
-انتي هتركبي ايه؟

-تاكسي اصل المواصلات بتبقي زحمة....ابتسم
محمود و قال لا مع نفسك بقا انا راجل فلوسي
على قدي.....

محمود فضل واقف معاها لحد ما وقفت تاكسي و
مشيت.....,وصلت ليل إلى المنزل و للأسف لاقيت
جاسر قدامها زي الشيطان و شكله ميبشرش
بالخير

-اتاخرتي؟

-الطريق كان واقف أو ممكن انت اللي نازل
بدري.....

جاسر بعصبية أو ممكن حضرتك اللي بتتمرقعي و
بتسرمحي مع الرجالة...., ليل نظرت له بصدمة و
قالت قصدك ايه؟

امسكها جاسر من حجابها, و قبض على شعرها
بقوة و قال الموظف اللي في الشركة دا....
و دفعها لتسقط على الاريقة...., ليل نظرت له
بضيق و قالت.....

بقلب اسما صلاح

رواية طغیان عاشق

الفصل الثامن

طغیان عاشق

بقلم اسماء صلاح

امسكها جاسر من حجابها، و قبض على شعرها
بقوة و قال الموظف اللي في الشركة دا.... و
دفعها لتسقط على الاريقة... ليل نظرت له بضيق
و قالت لا ونبي يا جاسر بيه بلاش تعمل راجل
اوي.....

صفعها بقوة، قامت ليل و قالت اضربني ما هو دا
اللي انت فالج فيه الضرب و السرير بس.... متجوزني
عشان تاخذ مزاجك مني و في الاخر بتمشي و
معرفش عنك حاجه.... و جاي تقولي موظف و
زفت.... انا حره، يا راجل انت عايزني اقلع و اتعري
قدام الناس عشان الحجاب مش عاجب سيادتك.....
جاسر عينها اسودت و برزت عروقه بغضب و صاح
بها اسكتي لأحسن اقسام بالله هكسرك....
ضحكت ليل باستهزاء و قالت كسرتني انا متعودة
على الضرب متخافش و انت هتفضل في نظري
انسان مريض.....

شدها جاسر من ذراعها و وضعه خلف ظهرها و
قبض عليه بقوة المتها و قال و حيات امك
لوريكي.....

دمعت عينها و قالت اعمل اللي

تعمله.....قولتك اني مبخافش غير من
ربنا.....

شدها من شعرها و سحبها خلفه و ادخلها غرفة
أخرى غير اللي الاوضه اللي بتنام فيها..... دفعها
إلى الداخل و نظرت ليل إلى أركان الغرفة بتعجب و
دهشة و قالت ايه دا؟

-اللاوضه اللي بجيب فيها النسوان ال ****

ابتلعت ليل ريقها بصدمة و بدأ شعورها بالخوف
يزيد..... انحني جاسر بجسده و قال افكرتك غير
بس طلعتي زيهم.....هنا هيبيكي مكانك برضو.....
ليل بدأت تعيط و قالت انت هتعمل ايه؟

-مش بتقولي عليا مريض انا هوريكي المرض....
-انت فعلا مريض....قطع حديثها بصفعه قوية و
قال بغضب و انتي عاهرة.....

-محدث قالك اتجوزني طلقني و ارحمني..... ضحك
بسخرية و قال و انا اشتريتك من ابوكي عشان
اسيبك.....

ليل ببكاء انا معملتش حاجه..... صفعها
بقوة.....و شدها من يدها لتقف و قال مفيش
نزول ثاني.....

-مش من حقك تمنعني.....
-من حقي هو انتي مش مراتي.....
-لا مش مراتك..... مزق فستانها من الأمام و قال
بغضب و انا هخليكي متعرفيش تتحركي
ثاني.....

ليل نظرت له بخوف و قالت حرام عليك.....
اتجه جاسر و احضر السوط المعلق على الحائط و
قال اقلعي.....
ليل هتموت من الرعب و جسمها كله بيترعش و
قالت بخوف حرام عليك..... ليل فضلت ترجع لاورا
لحد ما وقعت..... كل خطوة كانت بتقربه منها
كانت ليل بتموت فيها من الرعب.....

-ما تنجزي يا بت.....

ابتلعت ريقها برعب و قالت هو انت بتعمل كذا
ليه؟

و صفع جاسر الأرض بالسوط و قال خلصي.....
ليل ارتعبت اكثر و أسندت على طرف السرير و
قامت و هي تشعر بارتجاف جميع أنحاء جسدها و
قالت ماشي.....

خلعت ليل ملابسها و كانت تبكي بشدة, رفع
السوط و نزل عليها بقوة..... ليل صرخت و رفع يده
مره أخرى و لكن تراجع و ترك السوط من يده و
وضع يده على جسدها و قال ليل.....
ليل كانت بتعيط جامد و حاطه وشها في الأرض و
قالت انت مجنون و مريض.... انا بكرهك.....
جاسر اوصد عينه و زفر بضيق و قال انتي
مبتفهميش....

رفعت نظرها له و قالت بانفعال و غضب هو انت
ايه بظبط...؟ شتيمه و ضرب و اهانه و جاي
متعصب و عامل فيها راجل عشان اتكلمت مع

واحد ما تفوق يا جاسر بيه و بلاش الدور كل الناس
عارفه أخلاقك الزبالة و سمعتك اللي زي
الزفت,وانت متجوزني عشان مزاجك و عشان
أتأكدت اني مش هاجي بالطريقة بتاعتك... انت
بتعمل كدا ليه انا معرفش حتى لو معقد بقا و
بتكره الستات أو شايفهم عاهرات فدى مشكلتك
انت.. محدش لي ذنب يدفع تمن جنانك... و انت
فعلا اشتريني بفلوسك تمام اعمل اللي انتي
عايزه بقا اغتصبني و اضربني و للأسف انا مش
قدامي غير حل واحد و هو اني اصبر لحب ما تزهدق
و طلقني... جاسر فضل ساكت بيبيص ليها و
انفعالها فهي رغم ضعفها الا انها تبدو قوية....
حاوط خصرها بيده فارتجف جسدها و ابتلعت ريقها
بخوف الا انها كانت تحدق به, الصقها به و قال
عايز اشوفك هتستحملي لحد امتي؟
-مريض... بس انا استحممت كثير من قبلك....
مرر يده ذهابا و إيابا ليتحسس جسدها العاري, و
قال بس خسارة جسمك دا يتهدل في الضرب.....

نظرت له لیل متعجبة من وقاحته و عدم خجله.....
انحني عليها ليقبل عنقها بشراة و اعتصر ثديها
بيده..... و بعد كذا حملها و وضعها على
الفراش... و انحني عليها ليقبل شفتيها و لكنها
بعدت وجهها عنه... جاسر اضيق و قال بغیظ ما
تتعدي..... نظرت له لیل و قالت معلى اصلي
بقرف منك.....

-ماشي يا روح امك انا هوريكي..... قام جاسر و
احضر جبل... لیل كانت تنظر له بترقب, رجع ليها و
بدأ في تقيدها... لیل بالنسبة لها الموضوع
مكنش غريب هي خدت على أنه حيوان... ربط
يدها في طرف السرير و قال عشان تلمي نفسك
بعد كذا... خلع جاسر ملبسه..... و اتجه إلى
الفراش و اعتلها و قال كل يوم بتثبتي انك واحدة
ملاش لأزمة....

-وانت كل يوم بتثبت انك مش راجل... صفعها
على وجهها بقوة... جعلتها تنزف من انفها

و لم يكتفي بذلك بدأ بتقبلها بعنف و كانت
أسنانه تطبع على أجزاء جسدها و من ثم اكمل
اغتصابها لمره الثانيه و لم تقل قسوة و عنف عن
الأولى..... ليل حاولت تجاهد و تستحمل للوقت
اكثر بس طبعاً و لا صحتها و جسمها يسمح بدأ و
بدأت في فقدان وعيها بالتدريج و عندما احس
جاسر إنها توقفت عن البكاء و لم يسمع انينها...
ابتعد عنها و قام بأرتدي سرواله... و نظر لها و
قال ما هو مش معقول كل مره هيغمي عليكي
كدا..... جلس بجانبها و ازاح ربطة يدها و كان الحبل
علم على معصمها..... و مسح بقع الدماء التي
ظهرت على وجها بطرف يده و نظر إلى العلامات
التي ظهرت على بشرتها الناعمة... زفر بضيق و
قال انتي..... تنهد جاسر و حملها و خرج من ذلك
الغرفة و ذهب إلى غرفتهم و من ثم دلف إلى
المرحاض و وضعها في البانيو و فتح عليها
الماء..... ليل زي ما هي متحركتش..... جاسر
وقتها قلق مش معقول تكون ماتت يعني...؟ و

حملها وخرج وضعها على الفراش و قام بتجفيف
جسدها و البسها..... و زفر بحنق افووووو ايه اللي
انا بعمله دا ما تولع بجاز....., حاول تفيقها و كانت
نفس النتيجة و عندما تحسس نبضات قلبها
وجدها ضعيفة للغاية....., لوي فمه باستنكار و
قال دي عيشة تخنق..... قام جاسر و احضر زجاجة
عطر و لكن ليل كانت زي ما هي.....

امسك هاتفه و قرر الاتصال بالطبيب و لكنه سمع
صوت انينها تتأوه متألمة, فصل المكالمة و اتجه
لها و قال انتي فوقتي؟

ليل فتحت عينها لاقيت نفسها في الاوضه و
لابسة هدومها, نظرت له بتعجب و قالت هو عدي
قد ايه؟

-كثير الساعة بقيت ١٢....., تنهدت ليل و اغمضت
عينها...

-انتى هتنامى تانى؟ ردت ليل بوهن من فضلك
سيبني براحتى.....

-بس انتى مكلتيش حاجه؟

فهي بادت شاحبة....

-خليكي.... و قام جاسر ذهب إلى المطبخ و احضر

زجاجة ماء و كوب و قال خدي...

-شكرا.... شربت ليل و بعدين وضعت الكوب

بجانبها على الطاولة و نامت على الفراش مرة

أخرى..... إلى أن ذهبت في النوم, جاسر خرج من

الايوضه و نام برا على الكنبة.....و الصبح جاسر

لبس و راح الشركة... و طبعا ليل فعلت المثل اول

ما صديت و رغم أنها كانت حاسه انها تعبانة بس

أصرت على الذهاب و اول وصلت دخلت إلى مكتبها

لمتابعة عملها.

"" "" "" "" ""

بقلب اسما صلح

ليل كانت قاعدة مع مايا و لاحظت أن مايا شكلها

مضايق فسألته قائلة مالك؟

-مفيش يا لولو انتي خلصت شغلك و لا؟

-اهاا من بدري ما عشان كدا جيت أقعد معاكي،

ابتسمت مايا و قالت ماشي يا ست....

-مالك بقا شكك مضايق؟

تنهدت مايا و قالت مفيش والله يا ليل بس على

طول في مشاكل مع مراد...

ليل بتعجب ازاي دا انتي كنتي بتقولي على طول

انك عايشه مع مراد و متفاهمين مع بعض ايه

سبب المشاكل بقا...

-عشان عارف اني بحب جاسر.....

ليل ملامحها اتغيرت و قالت جاسر مين؟

-مدير الشركة اسمه جاسر و هو صاحب مراد من

زمان...

-طب و هو بيدبك...؟

-يا بنتي هو جاسر دا تعرفيله حاجه....

-او مال انتي بتحبي ليه؟

تنهدت مايا و قالت والله مش عارفه بس بحبه و

خلاص، احلى حاجه ممكن تحبلي أن جاسر

يحبني...

نظرت لها ليل و قالت و تفتكري ممكن.....

ابتسمت بیأس و قالت هي بعيدة اوي بس مش
مستحيلة، تعرفي اني ساعات بيكون نفسي
احضنه و اقوله اني بحبك يا جاسر و عمري ما
حببت غيرك..... دا حتى يا شيخة مش راضي
يتجوز لحد دلوقتي.....

-بس هو ممكن يكون ميستاهاش حبك دا و
تكوني بتضيعي وقت على الفاضي....

مايا بحزن ايه يا ليل انتي هتعملي زي مراد.....
ليل طبعا مش عارفه تقولها ايه و اكيد مايا
متعرفش كل حاجه عن جاسر و قالت طب ما
تحاولي يمكن ياخذ باله منك...

-مستحيل يا ليل جاسر عنده عقدة من الستات
اصلا... و تقريبا مش هيتجوز طول حياته....
-بس انتم بتقولوا انه بتاع ستات.....

-بتاع ستات بس بيسلي وقته، لكن و لا عمره حب و
لا عمره هيجب... بس انا لسه مفقدتش الأمل ...

تنهدت ليل و قالت هنروح امتى....؟
-استنى محمود هيجي معنا...

تنهدت لیل و قالت لیه؟

-عادي المنطقة هناك مش حطوة زي ما انتي
شوفتي و بيكون في عمال هناك... و محمود
بصراحه محترم و كويس....

انتظروا.. إلى أن انتهى محمود من عمله و بعد
ذلك غادروا الثلاثة معا بسيارة مايا و ذهبوا إلى
موقع المصنع لإشراف على قدوم المعدات...
وصلوا و كان الأغراض تنتقل إلى الدخل و ظلوا
هما واقفين بالخارج.....

محمود بص لليل و قال شكك مضايق؟
ابتسمت ليل و قالت مفيش بس اليومين دول
تعبانة مش اكثر.....

-طب ليه مخدتيش اجازة ليه؟
-عادي الشغل احسن من القعدة....
ابتسم محمود و قال فعلا بس انتي بنت و في
الاخر هتتجوزي و تقعدي في البيت....
-لا طبعا انا هفضل اشتغل على طول....
-هو انتي مخطوبة؟

-لا.....

محمود ابتسم و قال و لا انا واضح ان احنا الاتنين
سنأجل، ابتسمت ليل و لكن قبضت ملامحها عندما
رأيت سيارة جاسر، و نزل منها و معه عادة
السكرتيرة و توقفت سيارة أخرى و كان مراد.....
جاسر اضيق لما شاف ليل و محمود وافقين مع
بعض و مايا بعيد عنهم.....

لم يعطيها اهتمام و دخل إلى المصنع و معه
عادة و تابعه مراد... و مايا اول ما شافته طبعاً
دخلت و راهم.....

محمود حس انها اضيقت اكثر و قال ليل في حاجه
و لا إيه؟

-و لا حاجه بس بفكر أروح قبل ما الوقت يتأخر عن
كدا...

-لا مينفعش تمشي لوحدك انا هدخل استأذن من
مايا و نمشي مع بعض...، ابتسمت ليل بامتنان و
قالت ماشي.....

ليل فضلت واقفه برا شوية و بعدين لما حسيت ان
محمود اتأخر و طبعاً زي ما توقعت جاسر طلب منه

حاجات... نظرت لیل إلى جاسر بضيق و اتجھت
ناحیه مايا و قالت مايا انتي مش هتمشي؟
-لسه بدري يا لیل متقلقيش... زفرت لیل بضيق و
وقفت... محمود كان بیساعد العمال في نقل
الحاجة لدور الثاني.....

و لیل حاسه انها هطق و عارفة ان جاسر عمل كذا
عن قصد... فضلت واقفه تبص عليه بس هو كان
بیتجاهل نظراتها أكنها مش واقفه... و لكن أثناء
نقل الأشياء الي الطابق الثاني... كان احدي
العمال يقف على السيارة النقل المحملة بالبضائع
و بینا اول الآخرین و لكن اختل توازنه و سقط اللوح
الزجاجي منه و طبعاً لیل هي اللي كانت واقفه و
کمان لیل كانت حاسه انها داخه و الرؤیة بدأت
تتشوش قدامها ... محمود خد باله و صاح بصوت
عالي لكي یثیر انتباها لیل , بس طبعاً مش محمود
بس اللي كان ملاحظ كان جاسر کمان... بس مش
معقول جاسر هیسب مكانه و يروح ینقذها...
محمود ركض على السلم بسرعة و لكن.....

الفصل التاسع

محمود ركض من على السلم بسرعة و لكن تفاجأ
بجاسر الذي كان أسرع منه و حاوط خصرها قبل أن
تسقط , طبعا مايا كانت مستغربة من رد فعل
جاسر, و مكنثش هي بس طبعا,,, وقع الزجاج عليه
و جرح يده...., الكل كان مندهشة طبعا حملها
جاسر و قال موجه كلامه لمراد خلصوا و ابقى
امشوا....

عادة قالت بضيق يا جاسر بيه ممكن ايه حد
ينقلها المستشفى و بعدين أيديك اتعورت....
نظر لها جاسر و قال مليكش دعوة .. و بعدين جاسر
خرج فتح السيارة و وضعها بيها....
و بعدين اتجه ليركب هو الآخر....

مايا اضايقت و قالت هو ايه اللي جاسر عمله دا؟
مراد بحيرة مش عارف و بعدين ملناش دعوة يا مايا
كل واحد حر في حياته...., مايا زفرت بضيق و
سكتت...و محمود الثاني كان واقف هيطق ليه
جاسر بيه بعمل حاجه زي كذا و طبعا كان غيران
عليها منه.....

جاسر ذهب إلى المنزل و دخلها الأوضة, و قام
بوضع مطهر على يده و اخرج قطع الزجاج و لفها
بالشاش....

و اتجه ناحية ليل و حاول تفيقها بالعطر و قال
ليل.....

بعد شوية ليل فاقت و اول ما حسيت انها في
البيت قامت مفزوعة و نظرت إلى جاسر بخوف و
قالت انا جيت هنا ازاي؟

انتي كان هيقع عليكى الازاز...

ليل ابتلعت ريقها و نظرت له بتوجس و قالت إزاي
و الناس؟

-مش هبقي واقف و شاف واحد هيلمس مراتي و
انا افضل اتفرج عليه....

ليل فهمت انه يقصد محمود لأنها فعلا آخر حاجه
سمعتها انه بينادي عليها و قالت و لما حد

يسألني على اللي حصل؟

جاسر بضيق والله مش مشكلتي.....

-لو سمحت ملكش دعوة بيا خالص طول ما احنا
بر..... زفر بضيق و قال والله دا اللي عندي مش
عاجبك اقعدني في البيت
-مش هقععد في البيت و انا حره في حياتي.....
-لو عايز اقعدك هقععدك غصبن عنك....
نظرت له و استندت على الفراش لتقوم و حسيت
انها هتقع تاني جاسر مسكها و قال خلي بالك....
ردت باقتضاب شكرا.....
جاسر مضايق من طريقة كلامها معاه و قال
بضيق تمام براحتك.....انا ماشي.....
مشي جاسر و تركها و ذهب إلى القصر, اول ما
دخل اتفاجا بوجود نسمة... قامت نسمه و عناقته
و قالت وحشتني اوي...
ابتسم جاسر و بادلها العناق و قال و انتي كمان يا
حبيبتي... جيئي امتى من شوية و طلبت من سعاد
تحضر العشا...
جاسر كان مضايق و قال بس انا مش جعان.....
-لا هتاكل معايا مش معقول هاكل لوودي

و بعدين انا قررت اقعد معاك هنا....

-و امك و ابوكي....

-عادي انا قاعدة مع اخويا... ابتمسم جاسر و قال

طيب يا اختي هطلع اغير عقبال ما الاكل يجهز...

صعد جاسر إلى الغرفة و ابدل ملابسه و بعد ذلك

نزل و كانت سعاد أحضرت الطعام على السفرة و

نسمه جلست في انتظاره.

جاسر سحب كرسي و قعد و بدوا في الطعام...،

وضعت يدها على يده و قالت مالك يا جاسر؟

تنهد جاسر و قال مفيش حاجه شوية مشاكل في

الشغل....

-يا جاسر انت قاعد سرحان و مش بتأكل....

جاسر بنرفزة مفيش حاجه يا نسمه....

نسمه بعتاب جاسر انت عارف كويس انك لو زعقت

فيا انا مش هخاف يعني و بعدين انا اختك يعني

احكيلى على اللي مضايقتك... اتكلم ياخي

ابتسم جاسر و قال مفيش اتجوزت و ندمت.....

نسمه بصدمة اتجوزت مين و ازاي؟

-واحدة شاغله في الشركة عندي و جوازنا في

السر يعني ممدش يعرف خالص....

-و انت اتجوزتها ليه؟

تنهد و قال مفيش سبب عادي زيها ايه

واحدة.....

-بنات الناس مش لعبه يا جاسر, طب و انت ايه اللي

مضايقتك.....

-اسلوبها زي الزفت و واد جديد طالعلي و قال ايه

شكله معجب بيها.....

-انت بتحبها؟

-لا طبعا بس مينفعش دا يحصل و هي على ذمتي

-يعني من الاخر كدا انت متجوزها غصب صح...,

اوما جاسر برأسه....

-ليه يا جاسر؟ حرام عليك... اكيد هي مش ذنبها

حاجه و كمان حرام انك تخليها تعيش معاك

بالعافية.....

جاسر بص ليها و قال بسخرية عشان وحش يعني؟

تنهدت نسمة و قالت جاسر بلاش تتطلع عقدتك

على الناس... افتح قلبك و عيش حياتك, و اتجوز
واحدہ تحبها و تحبك و اللہ ساعتها الدنيا
هتتغير

رد عليها بسخرية و قال الدنيا مبتتغيرش يا نسمه
كل حاجه بتفضل زي ما هي.....
-مش عشان حصلت ليك ذكرى وحشة زمان تفضل
عايش فيها طول عمرك.....
-حظي كدا بقا.....

-مايا اخت مراد بتحبك يا جاسر و اكيد انت لاحظت
دا كتير...

سكت جاسر و بص ليها و قال ايه الهبل دا؟
نسمه بدهشه نعم؟

-مستحيل افكر في مايا هي بالنسبالي زيك
بظبط.... و بعدين انا مستحيل اتجوز و اعيش حياة
روتينية و سخيقة...

-طب ما انت متجوز؟!

-جواز مؤقت و هطلقها بدليل ان محدش يعرف
حاجه.....

-جاسر ابوك لو عرف هتبقى مشكلة خصوصا انك
رافض سمر بنت عمك و هو هيموت و يرجعكم
لبعض...

نظر لها باستنكار و قال يبقى يموت احسن و
بعدين ما يجوزها لابنه و لا انا مباحدش غير
القرف...

نسمه فعلا مش عارفه ترد تقوله بس هو كالعادة
لازم تطلع من الحوار بدون فايده زي كل مرة و
قالت بيأس والله يا جاسر انت و هادي اخوات يعني
مينفحش طريقتك دي...

-نسمه قفلي على الحوارات دي....

-يا جاسر انا نفسي اطمن عليك يا حبيبي انت بتكبر
و على الأقل في الاخر تلاقي عيل يبقى جنبك....
جاسر بضيق نسمه كفايه بقا مش كل مره
تتكلمي معايا في المواضيع دي غيري و بعدين
ريحي دماغك حوار العيال دا عمره ما هيحصل
تنهدت نسمه بيأس و قالت طيب انا هقوم اعمل
قهوة تشرب معايا.....

-ماشي....

بقلم أسماء صلاح

... ..

ليل كانت مش عارفه تنام من التعب و قامت و
خرجت تقف في الشرفة و بدأت في استنشاق
الهواء و قالت بيأس و هي تنظر إلى السماء اكيد
مش هفضل كدا صح؟؟؟.... و نزلت الدموع من
عينها و أكملت الموضوع بقى صعب اوي بس
اكيد هتفضل معايا و مش هتخلي عني.... و
وضعت يدها على قلبها و قالت مش عايزة اموت
دلوقتي نفسي اعمل وصية ماما الأول و بعدين
اموت.... والله انا مش زعلانة و لا معترضة على
حاجه و راضية بس خلي حياتي تتطول شوية
كمان..

جلست ليل على الأرض و ضمت ركبتيها إلى صدرها
و تذكرت والدها الذي لم يسأل عنها... منذ أن
غادرت و أكنه تخلص منها إلى الأبد... قضيت
ليلتها في البكاء و من ثم بدأت صلاتها التي
اعتادت عليها...

النهار طلع و لیل لبست و جهزت نفسها عشان
تروح الشغل و طبعا كانت شايله هم أسئلة
محمود و مايا عن جاسر... ذهبت إلى الشركة و
اول ما وصلت لاقيت محمود مستنيها قدام
مكتبها.. و سألها بلهفة ايه اخبارك؟
ليا بابتسامة الحمد لله كويسه...
-انا عايز اتكلم معاكي يا ليل...
ليل استغربت و قالت تمام اتفضل
جلسوا في المكتب و ليل كانت متوترة و متأكدة
انه هيسألها عن جاسر...
محمود كان متردد طبعا و قال ليل انا من اول يوم
شوفتك و انا معجب بيكي و كنت عايز افتحك في
موضوع الجواز لاني مش بتاع حوارات و يومين و
خلاص بالعكس طول عمري عارف ربنا و مرضاش
الغلط ابدا و عجباني أخلاقك بس اللي حصل امبارح
كان موقف غريب اوي و..... قطعه ليل و قالت قبل
ما تكمل جاسر بيه يبقى جوزي.....
محمود اصدم و تقريبا مكنش مستوعب و قال

بدهشه نعم؟

تنهدت لیل و قالت جوزي على سنه الله و رسوله و

محدث يعرف غير اهلي.....

محمود بص ليها و كأنه مش مصدق و قال ازاي و

ليه مقولتيش؟

-والله يا محمود انا كان نفسي اقولك قبل ما

تقولي حاجه زي كدا... بس فعلا مجتش فرصه و

خصوصا أنه مش عايز حد يعرف...

محمود استغرب فكرة ان جاسر و مش عايز حد

يعرف و قال و انتي موافقه على كدا ليه؟

تنهدت ليل و قالت ابويا باعني لجاسر بالفلوس

فمقدرش اتكلم

محمود و حس ان الامل رجع لي تاني و قال يعني

أنتي مبتحبهوش..

-لا و عمره هدبه انا و هو غير بعض....

-بيعاملك وحش؟

-اللي اقدر اقله مع حياتي معاه مستحيله...

-طب افهم من كدا انكم هتتفصلوا...

-اکید... محمود ابتسم و قال و بعدها ممکن

تتجوزي عادي....

لیل مفهمتش و قالت اللہ اعلم بقا... انا هبقي
مطلقة و اکید فرصتي هتبقى صعبه ما انت عارف
مجتمعنا....

-بعد ما تتطلقی و تخلصي فترة العدة نتجوز....

لیل بصیت لی بصدمة... فاکمل محمود و قال انا
معنديش غير اخت واحدة و أمي و ابويا ماتوا و انا
من القاهرة في الأساس و جيت هنا لأن جوز خالتي
جاب ليا الشغل دا...؟ و خدت شقة مش هقولك
كبيرة اوي هي معقولة و عايش على مرتبي
يعني مش غني بس هقدر اسعدك و عمري ما
ههينك

لیل ساكته مش عارفه ترد عليه....

-مش عايزك تقولي حاجه بس انا فعلا عايزك تبقى
مراتي... عارف ان كلامي ممكن ميكنش صح عشان
انتي على ذمة راجل تاني بس زي ما قولتي أن
حياتك معاه مستحيلة و اوعدك اننا هنفضل زمايل

مش اكر لحد ما دا يحصل....

ليل فعلا كانت طول عمرها نفسها تتجوز راجل
محترم يحافظ عليها و تبقى حياتهم سعيدة و
مستقرة يمكن لو كانت قابلت محمود قبل جاسر
كانت حاجه كثيره اتغيرت بس يمكن هو جي
متأخر, كانت بتفكر اذا كانت هتقدر تلحقه و لا
اللي بيجي متأخر بيضيع للأبد؟!.... تنهدت و قالت
بس.....

زى ما وعدتك يا ليل بس نفسي توافقي.....
ليل ردت بحيرة و قالت سيبها بطروفها يا محمود
لأن في حاجات تاني كتير لازم تعرفها و اول ما
أطلق و اخذ حرיתי منه اول حد هفكر في هو
انت.....

ابتسم محمود و قال انا هقوم بقا عشان الشغل...
كمان شوية هعملك كوابيه النسكافيه بتاعتك, و
كمان فطار بقا يلا عدي الجمائل, ابتسمت ليل و
قالت اشطاب.....

خرج محمود و طبعا كان فرحان بس برضو مش اوي

لأن هي في الأول و الآخر على ذمه راجل ثاني...
بس كان متعلق بالأمل البسيط دا...؟
طبعا ليل كانت مستغربة ان مايا مرحتش الشغل و
اتصلت بيها بس لاقيت تليفونها مقفول.....
بعد انتهاء عملها ذهبت الي المنزل و دخلت إلى
الايوضه خدت هدومها و بعدين دخلت الحمام خدت
شاور و صليت الفرض اللي كان عليها و بعدين
خلعت إسدال الصلاة و ظلت بالبيجامة التي كانت
باللون البنفسجي و تتكون من شورت و بدي
بحملات رفعيه و من قماش الستان... و بعدين
سرحت شعرها و ربطته على هيئة ديل حصان و
خرجت إلى الصالة طبعا كان بالنسبالها يوم جميل
عشان مشفتش جاسر خالص..... ليل كانت
مشتريه حاجات من السوبر ماركت و قعدت على
الكنبة و فتحت التليفزيون و فضلت تقلب لحد ما
لاقيت فيلم عجاها و ليل كانت من عشاق الأفلام
الرعب و في نفس الوقت بتخاف منها... قعدت
تتفرج على الفيلم و اندمجت معاه و كانت بتأكل

شيبسي....

جاسر وصل و دخل إلى الشقة و كان سامع صوتها
و هي بتصرخ و بتقول هيقولك حاسب.....العفريت

وارك يا حمار

جاسر قلق ليكون حصلها حاجه و اول دخل وجدها
ممددة رجليها على الطاولة و تسمك كيس

الشيبسي و تشاهد التلفاز....

جاسر طبعا كان خايف يخضها لأن شكلها

مجنونة..... و اصدر صوت بالمفتاح

ليل مسمعتش لأن كان صوت التلفزيون عالي،

تنهد جاسر و راح قعد جانبيها و قال عالي اوي....

ليل اتفزعت و كأنها شافت عفريت و قامت وقفت

و قالت انت؟؟.... جيت امتى

-من ساعه ما كنتي بتصوتي.....

-طيب بعد أذنك....

-اقعدي كملتي الفيلم و بعدين لتلاقي العفريت

جوه، جلست ليل و كانت بتحاول تندمج مع الفيلم

تاني بس جاسر كان مشتت أفكارها مع انه قاعد

جانبا ساکت... لیل بصیت لی و قالت تاخذ

شیبسی؟

-لا...

-انا استأهل عشان عزمت علیک و امسکت واحدة

لتأکلها و قبل أن تقطمها، تفاجأت به یقطع

نصفها الاخر و یقبل شفٹیها... و بعد عنها لیل

بصت لی بضیق و سکتت و بصت علی التلیفزیون

تانی و اندمجت مع الفیلم.....

جاسر کان بیص علیها و بیراقب انفعالها مع

الفیلم و أکنها احد أبطاله... و عند جاء مشهد

مخیف.. أدارت لیل وجهها و اغمضت عینها، جاسر

ضمها إلیه، بعدت عنه و عادت لمشاهدة الفیلم

مرة اخري و اول ما خلص جمعت الأكياس و دخلت

إلی المطبخ لتضعهم فی القمامة و بعدین

ذهبت إلی الغرفة، و بعدین خرجت تانی فجاسر

استغرب بس معلقش...

لیل قعدت مکانها تانی و قالت نسیت

تلیفونی.....

طفی جاسر التلیفزیون و اقترب منها و قال یعنی
مش خایفه؟

-لا و بعدین اکید لو خایفه مش هقعده معاک یعنی
بس انا هنام دلوقتی....

جاسر فضل یقرب منها و هی ترجع لحد ما بقی
مفیش مکان ترجع فی و وصلت إلی ذراع الکنبۃ...
و قالت بتوتر انت بتقرب منی لیه؟
-عایز ابوسک.....

لیل رمشت بعینها و شعرت بالخل و اخفضت
بصرها بعیدا عنه....، أنحني على شفتيها ببط و
اوصدتها عینها، حاوط خصرها و الصقها به و قام
بتقبيلها.....، قطعهم رنين هاتفها فابتعد جاسر
عنها و نظر إلی شاشه هاتفها الموضوع الطاوله
و عندما وجد الاسم(محمود) تغيرت ملامحه و
اشتعل غضبه، لیل خافت و اتوترت

جامد.....
بقلم أسماء صلاح

الفصل العاشر

ليل كانت هتموت من الرعب و قالت انا..... جاسر
بص ليها و قام دخل الاوضه ليل لحد دلوقتي
خايفه يضربها..... و ردت على محمود و طبعا
صوتها كان باين ان عندها مصيبة و قالت الو.
-في حاجه و لا؟

-لا مفيش....

-طب انتي بعتي الايميلات و لا نسيتي...؟
تنهدت ليل و قالت لا بعتهم.... متقلقش....

-تمام سلام و خلي بالك من نفسك....

-سلام..... قفلت ليل معاه و وضعت الهاتف على
الطاولة, و طبعا مش عارف هتقول لجاسر ايه؟
دخلت وراها و لاقيته قاعد, ليل قالت بتوتر كان
بيسالني على الايميلات....

جاسر رفع نظره لها و قال عادي اعلمي اللي انتي
عايزها أن شالله تروحي تنامي معاه مش فارق
معايا....

ليل نظرت له بصدمة و قالت

لا ما انا مش زيک و انا مش قصدي ابرر لسعادتك
حاجه بس خايفه علي نفسي منك... و مش معقول
كل يوم هضرب.....

جاسر بص ليها و قال يعني بتحلي لنفسك الغلط
اهو.....

-لا جاسر بيه انا مغلطتش و مفيش راجل غريب
قرب مني و انت لما قربت مني كنت مراتك يعني
مش حرام....

-براحتك برضو انتي مش فارقه معايا و في الآخر
هطلقك و ارميكي
-والله دا هيبقي احلي يوم في حياتي لما تسيبني
و ياريت يكون قريب.....

تنهد جاسر و كان يشعر بالغضب و قال و هو يعرف
انك متجوزه....

-والله محدش يعرف اني متجوزه و بعدين انا مش
بعتبرك راجل اصلا.....

أشعلت انفاسه و ازاد غضبه الذي حاول السيطرة
عليه و قال لو وقعتي حتى ايدي المرة دي مش

هتقومى بعدها فلمي اليوم دا و شوفي انتي
هتعملي ايه.....؟.....
ليل سكتت و هو سكت و خرج من الاوضه و ذهب
إلى الغرفة الأخرى لينام بها.....
ليل خرجت و اتجهت إلى الصالة و بدأت بترويقها و
قامت بتشغيل المكنسة الكهربائية... جاسر خرج
و قال انتي بتعملي ايه؟
-بروق فيها حاجه دي.....
زفر جاسر بضيق و قال معلىش أجلي حملة النظافة
دي للصبح....
-انا حره و بعدين انا اتعودت انصف بليل و أكملت
ليل عملها المكنسة....
جاسر كان هيتجنن و راح فصل فيشة المكنسة و
قال عايز انام.....
-و انا ماسكك يعني ما تنام حد جي جنبك , نفخ
بغضب و قال من الاخر كدا انتي مش هتسكتي
صح...
عقدت ذراعها و قالت ايه حد بيروق على فكرة

اكيد مش قصدي اضايقك....
اقترب جاسر منها و قام بحملها على كتفها,
ليل رfst بقدمها و قالت نزلني.....
دخل إلى الاوضه و وضعها على الفراش و قال
نامي بقا مش عايز صداع.....
ليل قعدت و قالت مش عجبك روح نام في حته
تانيه....

تنهد و قال ليل انا خلقي ضيق فبلاش
الحركات دي و بعدين لو مش عايزة تنام و
عايزة تفرني فممكن نعمل حاجه تانيه...
ليل اتوترت و بصيت لي و قالت قصدك ايه
يعني؟

جاسر قرب منها و مال عليها و مرر أنامله علي
شفتيها و قال هيكون ايه؟
ليل عايزة تقوم بس مش عارفه و قالت اوعي
كدا.....

-هو انتي ايه علاقتك بمحمود...
نظرت له و قالت بيدبني ... و عايز يتجوزني.....

جاسر بص ليها بغضب و قال و هيتجوزك على

ايه؟

ليل اضايقت و قالت والله واحده حلوة و زي القمر

زي هيتجوزها على ايه....

جاسر بص ليها اللي هو فين حلوتك و قال ولا في

حاجه من دي؟

-بجد و أنت متجوزني على ايه؟

-انا راجل فاضي...., ابتسمت ليل و قالت بصراحه

اوي.....

قطع حديثهم رنين هاتفه, اخرج الهاتف من جيبه

و رد قائلاً ايه؟

-انت فين؟

-مش هاجي النهاردة.... نسمة بضيق ونبي؟ و انت

فين بقا....

-في البيت....

-عند المزة....

-اقفلي يا بت...., ضحكت نسمة و قالت نفسي

اشوفها.....

-سلام يا نسمة.....

قفل جاسر معاها و لیل بصیت لی و قامت مسکھا

جاسر و قال انتی رایحه فین؟

نظرت له و قالت ما تروح....

-اروح فین؟

-لیها....

-نسمة تبقى اختی....

-اممم ماشی انا هطلع اکمل , سحبها جاسر و

حاوط خصرها و قال ما تهمدی بقا....

-لو سمحت....., اقترب منها و مال علی شفتیها

لیقبلها و استمرت قبلتهم لدقائق و بعدین بعد

عنها.... و قال خبرتک فی البوس صفر.... لیل أحمر

وجهها بنجل و مش لاقیه حابه تقولها و سکتت

و بعدین قالت مش مهم بقا بکرا اتعلم....

-والله الفاشل بیفضل فاشل و لو حد اتجوزتک

بعدي هیبقى خسران.....

عقدت ساعديها و قالت دا لیه أن شاء الله....

-یا اما مش قادرة و اها و مش اها یا اما یغمی

علیکي خالص....

ليل اتكسف و قالت بعد اذنك.....

مسك أيدها و قال جات على الجرح طبعاً... ليل
غمضت عينها ثانية و فتحتها و قالت انت قليل
الادب....

-و انتي شفايفك جامده... ليل اتسعت عينها
بدهشه و فتحت فمها بتعجب و قالت استغفر الله
العظيم....

كح-ما انا جوزك عادي يعني....
زفرت ليل بضيق و قالت لوسمحت متقولش
الكلمة دي عشان بضايق.....
-طب ايه مش ناويه تثبتي أنك تقدري تتعلمي....
ليل بتوتر اقدر بس مش دلوقتي.....
-لا عشان متعرفيش....

-انا بعرف اعمل ايه حاجه بس مش عايزة.....
-مش بقولك فاشلة في كل حاجه... و قفت ليل
على أطرافها و قالت مش فاشلة, و بدأت تقرب
منه و كانت مترددة...

جاسر بيتابعها و هي شوية تقرب و تبعد, قبض

على خصرها و اطبق شفتيه على شفتيها
و قال بطيئة اوي..... بعدت ليل عنه و قالت و انت
قليل الادب و سأفل....
-و كلمه تاني و هبوسك.....
سكتت ليل و بصيت لي بغیظ و قالت دا العادي
بتاعك يعني....., وضع قبله خفيفة على شفتيها و
قال عندك حق... هتنامي و لا؟
-اعتبرني نمت و راحت ليل ناحيه الفراش و نامت و
غطت وشها.....
جاسر بص عليها و بعدين خرج من الأوضة و قفل
الباب وراها.....
ليل شالت الغطا و أتنفست بارتياح... و ذهبت في
النوم.....

"" "" "" "" "" "" "" ""

بِقلم أسماء صلاح 🖋️💜

الصبح ليل صحيت و لابست هدومها و بعدين
خرجت و جاسر كان مشي, ذهبت إلى الشركة... و
بعد ما دخلت مكتبها بشوية لاقيت محمود

قدامها...

محمود بابتسامه صباح الخير يا لولو....

ليل ابتسمت و قالت صباح النور اتاخرت انهاردة....

-كنت بودي بنت اختي المدرسة.....

-عندنا شغل كتير اوي

و ماله يا ست الشغل للشطار... ابتسمت و قالت

ماشي يا اخويا... هي مايا جات و لا؟

-مش عارف والله بس تقريبا لا....

تنهدت ليل فهي تشعر بالقلق عليها و قالت

طيب....

-انا هروح على مكتبي و شوية و نفطر مع

بعض....

ابتسمت ليل و قالت اشطا... خرج محمود و

اندمجت ليل في عملها.... و بعدين اتاها اتصال

فقامت برفع السماعة و ردت ايوه يا افندم

-اطلعي ليا حالا.... و قفل السكة زفرت ليل بحنق و

خرجت من المكتب, و صعدت له, أوقفها عادة و

قالت انتي رايحه فين؟, تنهدت ليل و قالت داخله

لجاسر بيه و هو اللي طلبني في حاجه
غادة بصيت ليها من فوق لتحت و قالت ادخلي...
دخلت ليل و قالت خير يا جاسر بيه... قام جاسر و
قفل الباب بالمفتاح و قال اقعددي....
ليل بصيت لي بضيق و قالت انت عايز ايه؟ و بعدين
احنا في الشركة و... قطعها و قام بتقبيلها و قال
بلاش كلام كثير و روي اقعددي...، تنهدت ليل
بضيق و راحت تقعد على الاريقة جاسر راح قعد
جانبها و اديها شنطتين و قال خدي...
نظرت له ليل بتعجب و قالت ايه دا؟
-شنطة سوپر ماركت هيبقى جواها ايه و الثاني
بتاعت مطعم؟... انتي اكيد مفطرتيش و دي
الحاجات اللي انتي بتحبها...
-مش عايزة...
-لو مخلصتش و خدي و كليها مش هنزلك من
هنا و طبعا الباب مقفول و احنا مع بعض و حاجات
كثير ممكن تحصل..
ليل نظرت له بتوتر و قالت طيب...بس دا كثير و

بعدين انت جايب سندوتشات و أنا بفطر برنش

بس.....

تنهد جاسر و قال البرنش مش اكل تمام و

المفروض تفطري و تأكلي زي الناس.....

ليل بصيت إلى الاكل و قالت والله كثير و انا مش

هقدر أكل.....

-معلش حاولي.....

-طب كل معايا... فتحت ليل الشنطة و اعطيت له

واحد و أخذت هي واحد و بدأت في الأكل و نظرت

له و قالت مش المفروض كنت جيبت بيبيسي

فاتتك دي.....

-اهااا نسيتهما ثواني هجبلك.....

-لا مش لازم بقا... هشرب قهوة.....

جاسر كان بيبيص ليها، انتهت ليل و قالت الحمد

الله..... هو انت مش بتأكل ليه؟

-كلت..... ترك جاسر الطعام من يده و قال ايه اللي

انتي لابسهما دا؟

ليل استغربت فهي كانت ترتدي فستان بلون

الأسود مشجر و عليه طرحه باللون النبتي و قالت

بدهشه ايه ماله؟

-ضيق....

ليل فتحت فمها بتعجب و قالت دا ضيق.....

-اها ضيق من عند الصدر و الطرحة مش طويله.....

اتحرجت ليل و شعرت بالخجل و قالت انا

هقوم.....

مسكها من معصمها و اجلسها و قال مقولتش

امشي و بعدين قرب منها و فك الدبابيس التي

كانت تثبت بها الطرحة فنظرت له بتوجس, فتح

جاسر زارير الأولى لكي تعطي له وسع..... ليل كانت

بتبص لي باستغراب اكمل جاسر و قام بتثبت

حجابها مره أخرى و غرس الدبابيس جيدا لكي لا

يظهر شي منها و قال كدا اطي....

نظرت ليل له بتعجب و قالت ماشي ممكن انزل

بقا.....

جاسر اتنهد و قال ماشي.....

خرجت ليل عنده و طبعا غادة كانت قاعدة هتطق,

لیل مهتمتش لیها و نزلت و راحت مکتبها... و
افتکرت انها المفروض انها تفطر مع محمود و
خرجت و راحت لی و قالت والله المدير طلبنی...
محمود کان زعلان اوی و بص لیها بعتاب و قال عادی
یا لیل انا مش زعلان و بعدین هو فی الأول و الآخر
جوزک... تنهدت لیل بیأس و قالت متقولش جوزی
بس و بعدین خرجت و سأبتہ و لاقیت مايا مستنیها
-مايا انتی جیتی امتی؟

-لسه دلوقتی و کنت اجی اشوفک...
طبعاً لیل کانت قلقانه من أسئلة مايا لیها عن

موضوع جاسر و مکنتش عارفه هتقولها ایه؟ خصوصاً
أن محدش یعرف انها مراته و هو منبه علیها و اکید
مش هینفع تقول لمايا حاجه زی کدا و طبعاً متأكدة
انها هتسال...
مايا سکتت شویة و بعدین قالت و نبرتها کانت توحی

بالاتهام هو انتی ایه علاقتک بجاسر؟

بقلب اسماء صلاح

روایة طغیان عاشق

الفصل الحادي عشر

لیل ارتبکت و سکتت شویة و قالت بعدها
مفیش حاجه بینا یا مايا....
مايا بشك مش جاسر اللي یسیب الناس واقفه
معاه و یروح عشان یلحق موظفة عنده....
تنهدت لیل و قالت واللہ مايا دي حاجه تخصه
هو مش انا....
-اسفه یا لیل بس ایه واحدة مکانی هتسال...
لیل اضایقت من طریقته بس التمسیت لیها
العذر و قالت عادي یا مايا, بس تأكد أني عمري
ما هبص لجاسر بیه....
تنهدت مايا و قالت بجد اسفه متزعلیش
هني....
-عادي حصل خیر المهم انتي کنتي فین
اليومین دول؟
-واللہ کنت فی البیت متحرکتش منه و کنت
مضایقه....
-طب ما تقولیله انک بتحبی و خلاص....

تنهدت مايا بحزن عشان مراد و بعدین انا مش
عارفه اجیبها ازاي لجاسر انا بتوتر لما بشوفه و
بکون متلذبطة....

-حاولي تقربي منه تکوني معاه في كل حاجه و
کدا یمكن يحس بيكي
-تفتكري.....

لیل طبعا بتتمني جاسر یسببها و یمكن لو شاف
مايا قدامه یسببها هي... و تخلص....
-افتكر والله بس انتي فكري کويس.....و قربي
منه.....

مايا ابتسمت و قالت نفسي اکون معاه اوي....
لیل کانت بتبص ليها باستغراب و بتقول جواها يا
اختي ما انا معاه اهو و شایفه المرار... انا مش
عارفه انتي عجبك في ايه؟... و قالت امين
يارب.....

-طب انا هطلع لي بقا.....هزت لیل رأسها و قالت
بالسلامة يا اختي.....

اول ما خرجت مايا, لیل فضلت تفکر و قالت بجد

هتبقى احدى حاجه يارب يحبها... يحبها ايه بس دا
مش وشه حب يارب يعجب بيها... و زفرت بضيق ما
هي قدامه على طول... يارب بقا.....

” “ “ “ “ “ “ “ “ “

بقلم أسماء صلاح ♥️ ✍️

عديت ايام و فعلا مايا نفذت كلام. ليل و بقيت
تظهر لجاسر في كل مكان و معاه في الشغل
ديما , و بالنسبة لعلاقة جاسر و ليل كانت زي ما
هي....

ليل كانت بتجهز عشان تمشي بعد ما خلصت
الشغل و لاقيت مايا داخله المكتب بتاعها و قالت
انا قررت انهاردة اقوله؟

ليل ابتسمت و قالت ياريت بقا.....

-ادعيلي يا ليل انهاردة عندنا عشا مهم و بعد ما
مراد يمشي هقول لجاسر.....

ليل اتنهدت و قالت ماشي انا هروح بقا... غمزت
لها مايا و قالت حوده برا مستنياك يا جميل.....

ابتسمت لیل و خرجت و قالت هتتاخر کدا؟

-یاریت کله التأخیر انتی.....

ابتسمت لیل بخجل و قالت طب یلا ننزل بقا.....

نزلوا من الشركة و وقفوا فی انتظار الركوب،

تحدث محمود قائلاً لیل؟

-نعم؟

-تفتکری اننا هنتجوز...

ابتسمت لیل و قالت لا..... محمود اضایق و

استغرب و قال لیه... عشان جاسر یعنی؟

تنهدت لیل و قالت لا جاسر مسیره هیزهق و

هیطلقنی و انا متأكدة من دا؟ و حتی انا بدأت

ادور علی شغل فی مکان تانی عشان اول ما أطلق

منه هبعده عن اسکندریة خالص.....

نظر لها محمود و قال لیل انا بحبك و فعلا مستعد

اعمل ایه حاجه عشانک بس خایف استنیاکي و

متجیش.....

-محمود فی حاجات کثیر تانیه غیر جاسر.....

-ممکن ترفعی علیه قضیة و تخلصی منه...

-و تفتكر انا هقدر أقف قدام جاسر في المحاكم
انا عايز اخلص من غير مشاكل أنا مش قدها....
-امتى يا ليل؟.... انا مستعد اسيب اسكندرية و
نروح ايه مكان تاني و نبدأ حياتنا في... حتى لو
نسافر برا مصر خلاص....
ابتسمت ليل و قالت بتمنى لو كنت عرفتك من
زمان....

-العمر لسه قدامنا يا ليل نقدر نعيشه....
تذكرت ليل مرضها و غرغرت عيناها بالدموع و قالت
اهاا بس محدش ضامن عمره , اوقفت ليل
التاكسي و قالت سلام بقا عشان اتاخرت... و
ركبت.....

و لما وصلت البيت لاقيت جاسر هناك... نظرت له و
قالت المفروض عندك عشا مهم؟
-اهاا الساعة ٧ و دلوقتي ٥....

-ماشى.... بعد اذنك... دخلت ليل إلى الغرفة و
غيرت ملابسها و جلست على الفراش و تذكرت
حديث مايا و تنهدت بضيق خرجت ليل و لاقيته

بیٹکلم فی التلیفون و استنتجت انہا مایا.....و

راحت قعدت قدامہ.....

-ہلبس و ہاجی المهم خلی مراد یروح.....

-حاضر و انت تعالیٰ بسرعه و بطل غلاسة

-طبعا انتی لو مش اخت مراد کان زمانک مرفوده

دلوقتی..... ضحکت مایا و قالت متقدرش تستغنی

عنی یا جاسر بیہ.....

-او مال؟

-مش بقولک غلس... ہی نسمة ہتیجی و لا؟

-نسمہ بتکون فی المستشفي عامله فیہا

دکتورة و کدا..... ضحکت و قالت یا ابنی انت مش

معترف بحد خلاص.....

-بصراحه لا...

-دا حتی انت بتحب نسمہ.....

-مش اختی.....

-طب مش ناوی تغیر و تحب حد تانی.....

-ایہ مایا ہتشتغلی خاطبه و بعدین ما عندک

اخوکی اهو؟

-والله اللي قدكم متجوز و عنده عيال انتم عجزتوا
اصلا....

-روحي البسي عشان لو اتاخرتي هزهقك زي كل
مره, ضحكت وقالت لما ابقى مديرة مش هتقدر
تعمل كدا....
-سلام....

قفل المكالمة و بص لليل اللي كانت قاعدة حاطه
ايدها على خدها و قام دخل الأوضة...
ليل بسخرية هو انا مش باينه و لا إيه؟
قامت ليل و دخلت المطبخ عملت قهوة و بعدين
دخلت الاوضة و هي ماسكة المج, جاسر كان
بيرتدي سترته و قام بتمشيط شعره, ليل قاعدة
تبص عليه, جاسر خلص و جي يخرج من الاوضة, ليل
قامت وقفت و قبل ما تتكلم اغمى عليها, انتبه
لصوت ارتميها على الأرض و رجع لها و حملها و
قام بوضعها على الفراش و قال ليل؟
اتنهد جاسر و حاول تفيقها, و فتحت عينها ببط...,
جاسر بص ليها و قال فوقتي بسرعه....!؟

نظرت له و قالت بوهن عادي امشي انت.....

-طب اجبلك دكتور؟

-لا انا خلاص بقيت كويسه و قامت ليل و مشيت
خطوتين و وضعت يدها على جنبها و شعرت بأنها
سوف تفقد وعيها مره أخرى, فلدقها جاسر و
حاوط خصرها و حملها و وضعها على الفراش مره
أخرى و قال اقعدى بقا.....

ليل بصيت لي و قالت حاضر.... انت ممكن تمشي
خلاص.....

تنهد جاسر و قال طيب و لو في حاجه كلميني... و
طبعا تليفون جاسر مفصلش من الرن.....
ليل قالت الوقت اتأخر و الساعه داخله على ٧....
-مش مهم مراد و مايا هناك...؟

ليل سكتت شوية و قالت هو انت مش هتمشي؟
اتنهد جاسر و قال لا همشي عشان اروحهم.....
-اممم..... طب قاعد ليه؟

-بتشمس...قامت ليل مره أخرى.... جاسر بنرفزة
بسيطة رايحه فين؟

-هروح اعمل قهوة بدل اللي بردت دي.....

زفر جاسر بضيق و قال يعني دا وقته؟

ليل ببرود عادي عايزة اشرب قهوة.....

جاسر بنفاذ صبر يارب.... خليكي و انا هروح

اعملها....

-بتعرف تعمل قهوة.....

-اها!.....

-طيب روح اعملها, زفر جاسر بضيق و خرج و بعد

دقيقه تابعته ليل و ذهبت خلفه....., جاسر كان

وضع القهوة على النار و نظر لها و قال قومتي

ليه؟

-عادي.....

-هو انتي عايزة تعطلني, نظرت له بدهشه و قالت

هعطلك عن ايه؟

تنهد جاسر و قال ماشي....., ليل راحت رفعت

نفسها و قعدت على رخامه المطبخ, نظر لها جاسر

بتعجب....., ظلت تحرك قدمها... زفر جاسر بضيق و

راج عندها و ثبت يده على فخذيها و قال بطلي

تتحركي....

-سوري....

تنهد جاسر بضيق و قال ماشي اسكتي بقا....

هزت ليل رأسها... و قالت ممكن تنزلني....

حاوط خصرها بيده, و تشببت هي بعنقه لكي لا

تسقط و انزلها و قال اديكي نزلتي....

-اممم شكرا...., وجه نظره على شفيتها و انحني

عليها ليقبلها, ظلت ليل على وضعها و شعرت

بأنها تريد أن تبادله تلك القبلة و استسلمت

لذلك... جاسر استغرب و لكن انغمس في تقبيلها

بشغف....

حملها جاسر و قال بما انك ضيعتي عليا الميعاد

فأنا هضيع عليك القهوة.....

ليل فضلت ساكته... دخل جاسر الغرفة و اجلسها

على الفراش... خلع سترته و ربطه عنقه و اقترب

منها و حاوط وجهها بيده... ليل شعرت بالتوتر

فهي لم تستطيع منع خوفها منه و انحني عليها

ليقبلها مرة أخرى و اكمل بتقبيل عنقها... اراحت

لیل ظهرها و نامت و كذلك هو... و قام هو بخلع
قميصها, لیل بدأ توترها يزيد و اوصدت عينها.....
همس جاسر لها أمام شفتيها و قال افثي
عينك.....

لیل فثت عينها و ثاشت النظر له و قالت بخفوت
حاضر... قلبها مره أخرى.....

"" "" "" "" ""

بقلم اسماء صلاح

مايا طبعأ كانت هتتجنن و مش عارفه هو راح فين؟
و طول العشا كانت مش مركزة في حابه و
مضايقه و طبعأ مراد كان ملاحظ دا و كان متأكد أن
دا بسبب جاسر و لكن قرر أن يكمل اجتماعه مع
العملاء و أخبرهم باعتذار جاسر على عدم مجيئه...

"" "" "" "" ""

بقلم اسماء صلاح

لیل دلفت المرحاض و أخذت شاور و بعد ذلك
ارتديت ملابسها و نظرت إلى نفسها في المرأة و
قالت افوووو مكنش لازم و بعدين انا اللي هقوله

عن موضوع مايا .. لازم اخلص بقا....
خرجت ليل لاقيته قاعد على الاريكة و يتحدث في
الهاتف مع مراد و بعد أن انتهى.... نظرت له ليل و
قالت انا عايزة اقولك على حاجه؟
-ايه؟

ليل اصلا مكنتش عارفه تبدأ ازاي و قالت مايا
بتحبك و... قطعها جاسر و قال عارف....
ابتلعت ليل ريقها و قالت امممم طب هو أنت ليه
مش بتحبها أو مثلا تتجوزها؟
-وانتي عايزني اتجوزها.... ليل بصيت لي و قالت و
انا مالي اكيد لو اتجوزتها هتطلقني...
-و مين قالك اني لو اتجوزتها هطلقك....
ليل بدهشة نعم؟

قام جاسر من مكانه و نظر لها و حدقها بنظرات
ثابته اربعتها و قال زي ما سمعتي و عادي انا
مممكن اتجوزها بالعند فيكي.... ليل بتبص لي
بصدمة.... و اكمل جاسر بحدة نسيت اقولك على
حاجه بالنسبة لمحمود دا فالأفضل ليكي و لي...

انه یبعد عنك..... لأنی ممکن ابعدہ عنك
بالعافیة و وقتها ممکن ابعدہ عن الدنيا كلها
مش عنك بس... فشوفي انتی تحبی انی و
طبعا انا مش بهدك لأنه بعد ما انتی سیبتي
و ركبتی... رجالتی خدوا.....
لیل حاسه انها بتطم بكابوس هو ازای يعمل
كل دا.... و فضلت واقفه تبص لی بصدمة.....
و توقفت كلماتها فی حلقها و تخشى من ما
سوف یفعله الان.....

طغیان عاشق
بقلم اسماء صلاح

الفصل الثاني عشر

ليل بدأ الخوف يسيطر عليها و جسمها بدأ يترعرش

و قالت حرام عليك؟

جاسر بنرفزة مش حرام اللي انتي بتعملي دا...؟

نظرت له ليل و قالت ببكاء انا معملتش حاجه...و

هو راجل محترم معملش حاجه والله....

صفعها جاسر على وجنتها بقوه و قال و انتي

رخصيه بس انا هعملك الأدب.....

ليل مستغربة انه فجاءة اتغير كذا و قالت انا مش

رخصيه و لو على الرخص بقا فأنت اللي انسان

مريض و عندك عقده بقا و بتطلع جنانك عليا و

محمود اللي انت خطفته دا احسن منك مليون

مره....

كلامها عصبه زياده و مسكها من شعرها جامد و

قال خدي بالك من كلامك لاني ممكن اقتلك.....و

تركها

نظرت ليل له و قالت انا موت مع أول لمسك منك

ليبا.....

جاسر نظر لها بسخرية و قال المهم بقا تبقي
تقفي جنب مايا كويس بما انك صاحبتهاه...
ليل مش فاهمه هو بيعمل كدا ليه و قالت
براحتك... انت مش فارق معايا... تتجوز... تروح
تعمل علاقات مع العاهرات اللي تعرفه براحتك
برضو.....

-مش خايفه عليه؟

تنهدت ليل و قالت ما أنت هتسيبه.....؟

-بجد و انا هعمل كدا ليه بقا.....؟

-هسيب الشغل و مش هكلمه تاني بس لوسمحت
سيبه... هو ملهوش ذنب في حاجه... انا قدامك
اهو اعمل اللي أنت عايزه فيا بس حرام تأذي حد
ملهوش ذنب في حاجه.....

جاسر كان مضايق انها بتدافع عن واحد تأني

بالطريقة دي و قال كل دا عشانه.....

هزت رأسها و قالت بيأس مش هتستفاد حاجه لما
تقتل أو تدمر دياه واحد والله هنفذ كل حاجه.....

-بتحبي؟

ليل بدأت تستغرب و بصيت لي و قالت بحبه و لا
بكره مش هتفرق معاك في حاجه....
جاسر بعصبيه ماشي... بس استحملي اللي
هيحصلك.....

-متخافش الميت مبيحسش بحاجه؟...., نظر لها
بسخرية و قال تمام.....

اتصل جاسر بمراد و أخبره التالي انا عايزك في
موضوع مهم يا مراد و هجيلك كمان شويهو
بعدين قفل....

ليل كانت بتبص لي و مش لاقيه حاجه تقولها و
لكنها شعرت بألم يغزو صدرها بشده فهي منذ أن
امتنعت عن اخذ الدوا ازاد مرضها
-فين تليفونك؟

ليل مش قادرة ترد عليه اصلا و فجأة وقعت على
الأرض...

جاسر لحقها و حملها و وضعها على الفراش و
وجد حرارتها منخفضة بشده و بشرتها شاحبه.... و
حاول تفيقها و كانت محاولته فاشله...., تنهد و

قام بالاتصال بالمستشفى و طلب منهم أن تذهب
له دكتورة..... و قفل.....

قعد جانبها و مسد على شعرها بلطف و قال
عارف اني ببهدلك معايا, بس مش عايزك تبعدني
عني لاني لو عملي كدا هدمرك.... انا هسيبه
عشانك بس أنتي مش هتخرجي تاني.....
و عندما سمع صوت الباب قام ليفتح و كانت
الدكتورة وصلت و قالت خير يا جاسر بيه؟
-جوه... اتفضلي....

دخلت معه و قالت طب هو وصلها ايه؟
-هي بيغمي عليها كتير و دلوقتي حرارتها
منخفضة خالص....., تنهدت الدكتورة و راحت عشان
تكشف عليها و قالت ضغطها واطي اوي.....
جاسر مش مقتنع و قال بس هي على طول
كدا.....

-لازم تروح المستشفى و تكشف لأن هي اكيد
عندها حاجه و اكيد في القلب بس للأسف دا مش
التخصص بتاعي و باين عليها ضعيفة اوي و اكيد

انمیا....

تنهد جاسر و قال طب انقلها المستشفى.....
-المهم تروح تكشف و تعمل اشاعه عشان نتأكد....
بس هي اكيد لو عندها مشاكل في القلب هتكون
بتاخذ علاج ليها....

جاسر مشفهاش بتاخذ علاج و قال لا مش بتاخذ....
-يمكن دا من الضغط الواطي بس و لازم تأكل
كويس و انا هديها حقنه و هعلق ليها محلول و
ان شاء الله لما تصدى هتبقى كويسه.... انتهت
الطبيبة و بعدين مشيت....

جاسر فضل قاعد جانبها طول الليل و اول ما النهار
طلع مشي و طبعا خد تليفونها و حط ليها
تليفونها تاني مش عليه غير رقمه و قفل باب
الشقة بالمفتاح... بعد بشوية ليل صحيت و كانت
حاسه انها تعبانة و قامت عشان تشوفه موجود و
لا و طبعا لاقيته مشي... و افكرت انه مشي و
سابها من بليل.... ليل رجعت تاني و نامت على
السريير و شافت التليفون... و عرفت انه خد

تلیفونھا نفخت بضیق و ترکت الهاتف من یدھا و

قالت مریض و حیوان.....

.....

بِقلم اسماء صلاح

جاسر راج لامکان الی محمود موجود فیہ و دخل و

طبعا محمود کان منمش و اول ما شافه اتفاجا و

قال دا مش اسلوب یا جاسر بیہ؟ زفر جاسر بضیق و

قال بص یالا انا مش طایق نفسی و بصراحه انت

مضایقنی....

-ما طلقھا و تخلص....

غضب جاسر من جملته و قال اطلق مراتی لیہ؟

-مراتک الی انت مش معترف بیھا اصلا... بص یا

جاسر بیہ الی زی حضرتک مش هیتهم للواحدة

زی لیل و اکید تقدر تتجوز ایہ واحده تانیہ تكون

من مستواک و زیك.....

-تاخذ کام و تفکک من الدور دا؟

محمود بص لی بصدمة و قال انا ملیش فی الكلام

دا؟

تنهد جاسر و قال من الاخر كذا انا ممكن اسجنك و
ادمر مستقبلك للأبد و ممكن اقتلك و اخلص منك
خالص و ممكن انت تختار حل ثاني و هتريح بي
نفسك خالص و هو انك تاخذ فلوس و تسافر ايه بلد
بقا بس تنسى ليل نهائي.....مدمود فعلا مكنش
عايز يتخلى عن ليل بس موقفه صعب و قال هو
انت بتعمل كذا ليه؟

-انا حر اعمل اللي اعمله, اتنين مليون كويس و لا
ازود....

-هبعدها بس مش عشان خايف منك عشان
عارف انك هتبهدها معاك والله اعلم عملت فيها
ايه؟ و وفر فلوسك....

-غبي

-لما تحب بجد هتعرف وقتها اني مكنتش غبي
بس اطمئن ليل مبتحبنش... هي بس لاقيت انسان
يهتم بيها في ظل البهدلة اللي هي بتعيشها....
ليل بسيطة اوي يا جاسر بيه... و آخرتها هتسيبها
و الله اعلم هتعمل فيها ايه....؟

و وفر فلوسك.....

-غبي

-لما تحب بجد هتعرف وقتها اني مكنتش غبي
بس اطمئن ليل مبتدبنش... هي بس لاقيت انسان
يهتم بيها في ظل البهدلة اللي هي بتعيشها....
ليل بسيطة اوي يا جاسر بيه... و آخرتها هتسيبها
و الله اعلم هتعمل فيها ايه....؟

جاسر كان ساكت و قال بعصبيه امشي و تختفي
من إسكندرية كلها مفهوم.....
و بعدين مشي جاسر من عنده و راح ركب عربيته و
تنهد بضيق و بعدين طلع بالعربية على البيت.....
و اخبر مراد انه لم يأتي إلى العمل....

ليل كانت حاسه انها تعبانة اوي, و قامت من
الفراش ببط و دلفت إلى المراض , توضأت و
خرجت ارتديت إسدالها و بدأت في الصلاة و ظلت
تدعي ربها.... و بعد أن انتهيت رفعت يدها و قالت
بيأس اكيد هرتاح انا متأكدة من دا... و نزلت
دموعها بغزارة و بعدين قامت و دخلت إلى

الشرفة, كانت ليل تحب دخولها لأنها تتطل على
البحر,, جلست ليل على الأرض و ظلت تستنشق
الهوا و تبكي بهدوء و تذكرت آخر موعد لها مع
الدكتورة التي كانت تتابع معها..
دخلت ليل إليها و أعطت لها الإشاعات التي
طلبتها منها,,, نظرت لها الدكتورة و قالت بحزن
لازم تتدخل جراحي يا ليل حالتك بدأت تتأخر و الدوا
هيجي لي وقت و هيبقى ملهوش لازمه...
تنهدت ليل و قالت يعني انا خلاص هموت...
الدكتورة بحزن الأعمار بأيد ربنا بس احنا بنعمل
اللي علينا؟ و بعدين انتي مينفعش معاكي
مجهود خالص و لازم تفكري في العملية تاني...
-انا مش عايزة اعمل عمليات و بعدين حضرتك
قولتي انها ممكن متنجحش و هموت...
-انتى مؤمنة بالله و محدش بيموت ناقص عمر
بس انتى لو فضلت على الحال دا هتيجي عليكى
فترة و مش هتعرفى تتحركى فكرى تاني و حاول
تظبطى الاكل و العلاج عشان فقر الدم و الضغط...

أومأت ليل برأسها و خرجت من عند الدكتورة.....
نظرت ليل أمامها و قالت بحزن اكيد مش هموت
متبهدة كمان؟ ارحت رأسها على الحائط و بدأت
في تذكر معاناتها مع والدها و زوجته.....و اخيرا
تذكرت وفاة والدتها عندما كانت في الصف
السادس الابتدائي.....

أمسكت ليل يد والدتها و قالت ببكاء ونبي يا ماما
خليكي معايا بلاش تموت.....

ردت عليها والدتها و قالت خلي بالك من نفسك يا
ليل و دوري على اختك اللي ابوكي باعها..... و بعد
ذلك اوصدت عينها و لفظت انفاسها الأخيرة.....

صرخت ليل و ظلت تبكي بشده و قالت ونبي
اصحى..... لا..... و بعد مرور الوقت

دخل صبري الغرفة و قال ما كفايه نواح يا بت..... و
روحي على اوضتك....

ليل نظرت له بصدمة و قالت ماما ماتت و انت
السبب.....

صفعها صبري بقوة جعلتها تسقط على الأرض و

قال بس يا بت..... و يلا غوري من قدامي.....
ليل فضلت تعيط و مش عايضة تسيب امها و تخرج,
صبري اضايق و مسكها من شعرها جامد و خرجها
من الأوضة و قال لحنان سخني السكينة على النار
عشان اعملها الأدب, و دفعها بقوة لتسقط على
الأرض و قالت انت السبب..... انت اللي قتلت
ماما...., فضل صبري يضربها عشان تسكت لأنها
كدا ممكن تجيبه مصيبه...., دخلت حنان و أعطت
له السكينة.... و قالت حرام يا اخويا...
-اخرجي انتي برا.....
نظرت ليل له بخوف و حاولت أن تبتعد و لكن مسك
قدمها جيدا و قام بحرقها...., صرحت ليل بقوة و
بعدين اغمى عليها من شدة الوجع, خرج صبري
لحنان و قال صوتي بقا و قولي ان ام ليل ماتت و
اكيد الناس سمعت صوت صريخها...
فاقت ليل من ذكرياتها, اوصدت عينها و ظلت
الدموع تهبط منها.....
جاسر فتح الباب و دخل و اول ما دخل الأوضة و

لاقها مش موجودة، قلق و بس لما لاقى الشرفة
مفتوحة دخل و لاقها قاعدة...، تنهد جاسر بارتياح

و قال ليل.....

و اقترب منها و قال ليل... و اصدم من دموعها
اللي غرقت وشها و انها بتعيط و هي مغمضة

فتحت عينها و بصيت لي و قالت نعم؟

-انتي قاعده هنا ليه؟ ادخلي جوه...، تنهدت ليل

و قالت حاضر....

سندت على الأرض و قامت و بعدين خرجت من
الشرفة و اتجهت لتجلس على الفراش...، خرج

جاسر خلفها و قال هو انتي هتفضلي نايمه؟

-عايزني اعمل ايه؟

-إيه حاجه...

تنهدت ليل و قالت لو مش عايز تخلص عليا...

سيبني في حالي....

جاسر بص ليها و قال لدرجه دي زعلانه عليه....

نظرت ليل له بتعجب و قالت بالله عليك سيبني

في حالي والله العظيم مش قادرة اتكلم....

جاسر راج وقف قدامها و شدها من ایدها و
أوقفها أمامه و قال بضيق هو خلاص مشي و
اتخلى عنك....
ليل بصيت لي و قالت شوف انت عايز تعمل ايه و
اعمله.....
تنهد جاسر و تركها و قال طب انتي تعبانة؟
-لا كويسه....
-طب لازم تأكلي.....
-متشغلكش بالك بيا... زفر جاسر بضيق و قال
متخلنيش اتعصب.....
-اتعصب..... و أعطيت له ظهرها قبض جاسر على
معصمها و لفها إليه و حاوطها بذراعه و أسند
رأسها على صدره, ليل كانت عايزة تبعد و قالت
بخفوت لوسمحت.....
-بس.....
اوصدت ليل عينها و زفرت الدموع من عينها, رتب
عليها... ظل عناقهم مستمر لدقائق حتى أنها
شعرت بأنها لا تستطيع الوقوف و خارت قواها,

شعر جاسر بذلك و حملها برفق و وضعها على
الفراش..... و جلس بجانبها....
ظل على ذلك الوضع مدة كبيرة, استيقظت ليل و
قالت هو انا نمت كثير؟
-لحد المغرب بس.....
قامت ليل و قالت كثير اوي بجد.....
-اهااا... هتاكلي؟
تنهدت ليل و قالت لا مش جعانه.....
-شوية و هتختفي...
-لا مش بخس عن كدا....
تنهد جاسر و قال متعبة.....
-انا عايزة انزل.....
-تروحي فين؟
-عادي هنزل هروح عند البحر و ارجع.....
جاسر مستغرب طلبها و طبعا مش عارف يوافق و
لا يعمل ايه؟

أسماء صلاح

و قال يعني انتي عايزة تنزلي عشان
تتمشى بس..... هزت ليل رأسها.....
جاسر طبعا كان شاكك فيها.. و
قال.....
بقلم اسماء صلاح
طغیان عاشق

الفصل الثالث عشر

-ماشي البسي و هتنزل... ليل بصيت لي باستغراب
و قالت انت هتيجي معايا....
-اها عندك مانع...
-لا عادي انا هقوم البس...
قامت ليل و أخذت ملابسها و بعد ذلك ذهبت إلي
المرحاض و بعدين خرجت و قالت انا خلصت...
تنهد جاسر و قال تمام يلا....
نزلوا من الشقه و اتجه ناحيه السيارة اوقفته ليل و
قالت خلينا احنا بس مش لازم سواق أو حراسه...
-طيب اتفضلي....
دلفت ليل إلى السيارة و هو كذلك و بعد مرور
بعض الوقت وصلوا إلى الشاطئ التي رآها به اول
مره...
جلسوا على الصخور و قامت ليل بوضع قدمها في
الماء....
جاسر قاعد ساكت و بيتفرج عليها...
ليل كانت تنظر إلى البحر و على ثغرها ابتسامة....

عدي عليهم شوية و جاسر قرر يقطع الصمت و

قال ليل...

انتبهت له ليل و قالت نعم؟

-ايه اللي عاجبك في المكان دا؟

-عادي جميل... مفيش احلي من قعدة البحر...

-كنت مفكر كدا برضو بس طلع في احلي...

ليل بصيت لي و قالت ايه؟

-مش هقولك....

ردت ليل بصوت منخفض و قالت رخم اوي....

-سمعتك.....

ليل مسكت حجر و قامت بحفر اسمها على الحجرة

به, نظر لها جاسر بتعجب و قال انتي بتعملي

ايه؟

-بكتب اسمي...

بقلب اسماء صلاح 🖋️💜

-ليه؟

ابتسمت و قالت ذكرى....

-عادي ما انتي ممكن تيجي تاني...
-و ممكن لا... جاسر مش فاهم كلامها و قال و ايه
اللي هيمنعك..؟
تنهدت ليل و قالت بحزن عشان احتمال مكنش
موجودة فمش هعرف ابي.....
-هتروحي فين يعني؟... طبعا جاسر بي فكر في
حاجه غير اللي ليل تقصده خالص.....
-اكيد هروح مكان احسن من هنا... و مع الناس
اللي بحبها.....
جاسر حس انه مضايق و بدأ يفكر في مين الناس
دي و قال مين؟
-ماما.....
-هي فين؟
-الله يرحمها... جاسر اتصدم و قال و انتي
هتروحي ليها ازاي؟
-كلنا هنموت.....
-بس انتي لسه صغيرة....
-الموت ملهوش سن... جاسر فضل باصص ليها و

قطعهم رنين هاتفه و رد....

-الو....

-بجد يا جاسر انت بتهزر صح؟ فينك دا كله و

انهاردة مجتش الشركة

-كان عندي حاجات بخلصها....

تنهدت مايا و قالت طب انت كويس...

-اهااااا... سلام... و قفل معاها....

نظرت له ليل و قالت مايا بتحبك....

عقد حاجبه و قال و انتي عرفتي ازاي؟

-طالما عارفه كل عيوبك و متمسكة بيك يبقى

بتحبك.... الحب طلو و ممكن يكون بدايه طلوه

ليكم....

تنهد جاسر و قال مفيش حب يا ليل... بتبقي مجرد

مشاعر فارغه احنا اللي بنبنيتها....

-يمكن عشان انت مجربتش بس اكيد لما تحب

هتتغير....

-مش انتي بتقولي اللي بيحب حد بيستحمل

عيوبه...

-اکید مفیش واحده هتستحمل انك تخونها... و

انك تعاملها وحش و حاجات تانيه كتير.....

-و انتي بتضايقي من كدا؟

ليل سكتت لثواني و بعدين قالت عادي مفیش

حاجه تخليني اضايق لاني عارفه سبب جوازك ليا...

فأنت حر....

-ما انا ممكن اخليكي معايا على طول...

ليل ابتسمت و قالت مش هتقدر....

-اقدر اعمل ايه حاجه؟

-في حاجات مش بنقدر نعملها و لا نتحكم

فيها.....

-زي؟

-زي انك مستحيل تقدر تحي حد او تمنعه يموت

لأن دي حاجه بأيد ربنا، و الحب يعني متقدرش تجبر

حد انه يحبك لأن حتى الحب بيعتبر رزق و طبعا انا

بتكلم على الحب اللي بجد بين اتنين متجوزين مش

الحب الحرام.....

-حبيتي قبل كدا؟

تنهدت لیل و قالت و لا مره و لا حتی اتحبت...
يمكن المرة اللي حسيت فيها أن اني اتحبت كان
محمود....

جاسر بضيق عملك ايه عشان تحسي بكدا؟
و لا حاجه... بسيط جدا... و فعلا انسان محترم و
بتمنى انه يقابل واحده تحبه و يحبها و
يتجوزوا....

-يعني كان ممكن تتجوزي؟
-لو كنت قابلت محمود قبل كل دا عمري ما كنت
هتردد لحظة واحده في إني اوفق عليه بس
للأسف حظي كالعادة كان وحش....
-انا مش شايف في ميزة؟ يعني و لا شكل و لا ايه
حاجه عادي جدا جدا...
ليل بصيت له باستغراب و قالت انت مضايق منه
ليه؟

جاسر رد بغرور و قال هضايق من دا ليه يعني؟
-على فكرة هو مش وحش اوي كدا، و بعدين مش
لازم يبقى طويل و عنده عضلات و شعره ناعم و

يبقى بتاع ستات و صاحب شركة و الكلام دا...

ممکن يكون شخص عادي بس أفضل....

-اممم انا قررت اتجوز مايا.....

-اتجوزها...

-مش هتتضايقي....

-لا.....

-تمام...

تنهدت ليل و قالت يلا نمشي.....

نظر لها بتعجب و قال ماشي و قاموا عشان

يرودوا, ليل فضلت ساكته طول الطريق و لما

وصلوا نزلت هي و طلعت على الشقة و بعدين هو

طلع وراها, دور عليها في الصالة و لما لاقها

فاضية دخل ليها الاوضه... و قال انتي هتنامي؟

ليل كانت لسه هتغير هدومها و هو فتح فجأة

يدوب فتحت زارير الفستان , تنهدت و قالت لا كنت

هغير و بعدين في اختراع اسمه اخبط على

الباب....

-براحتي....

نظرت له بتعجب و قالت محدش قال حاجه بس انت

داخل ليا...

-ايوه عادي....

-طب هتفضل واقف كدا؟

-عندك مانع يعني؟

تنهدت ليل بضيق و اتجهت إلى المرحاض و لكنه

اوقفها و قال رايحه فين؟

-داخله اغير هدومي...

-طب ما تغيري هنا...؟

أوصدت عينها و زفرت بضيق هو انت بتحب

تضايقني بايه طريقه؟ و لا عايز قطعها جاسر و

قبل شفتيها و ابتعد عنها و حاوط وجهها بيده و

قال خلصي و أخرجي عشان تأكلي.....

-مش جعانه؟

-هتاكلي بالعافية و خمس دقائق و الاقيكي

خرجتي.....

-طيب.....

خرج جاسر من الغرفة و اوصد الباب خلفه و كان

الديلفري وصل, فتح الباب و خذ الحاجه و وضعها
على السفرة, خرجت ليل و نظرت له بتعجب و قالت
كمان طلبت الاكل.....

-اممم اقعد بقا.....

سحبت ليل المقعد و جلست عليه و قالت ماك....
-اممم طالما طلعتي بتدبي فقولت اجيبه ليكي

تاني...

ابتسمت ليل و قالت شكرا.....

تناولت ليل الطعام ببط فهي لم تكن لديها شهية
للأكل....

-هو انتي تعبانة عندك حاجه....

نظرت ليل له و قالت لا كويسه

-او مال ليه بتتعبني كثير؟

نظرت له ليل و قالت عادي عندي فقر دم....

-بس؟

هزت رأسها و قالت اها.....

انتهوا من تناول الطعام و قامت ليل بتنظيف

السفرة و قالت انا هعمل شاي اعملك معايا....

-ماشي....

دخلت ليل إلى المطبخ و جالس جاسر على الأريكة,
خرجت ليل و وضعت الشاي على الطاولة و قالت انا
هدخل....

سحبها من يدها فاخذي توازنها و اجلسها على
قدمه, ليل اتوترت و اصطبغ وجهها بالحمرة
المفرطة و قالت بخجل في ايه؟

جاسر قرب وشه منها و قبل وجنتيها, و دا خليها
تخجل اكثر و سكتت.....

-بيعجبني اوي حوار الكسوف دا...

استغربت و قالت ازاي يعني؟

-طو يعني اصل بعيد عنك عمري ما عرفت واحده
بتتكسف...

ابتسمت ليل و قالت طب عايزة اقوم.... تركها

جاسر تقوم جلست بجواره بس كانت سايبه

مسافه بينهم... طبعا هو لاحظ و قال قومي

اقعدي على الكرسي احسن....

ليل اتخرجت و قالت مش لازم الزق فيك يعني؟

-لو کنا اتجوزنا بطریقه غیر دي کانت حیاتنا

هتختلف؟

فکرت لیل شویة و قالت مفتکرش الصراحه لان

في بينا فرق كبير اوى

-فلوس یعنی؟

-مش دي بس في فرق في حاجات تانيه کثیر، هو

انت هتطلقني امتی؟

-مستعجل على الطلاق لیه؟

-مش مستعجلة بس انت قولت هتتجوز مايا و انا

مش عایزة اکون بخدعها و اکید مش هکون

عایزها تعرف ایه حاجه من دي؟... جاسر اضایق و

کان حاسس انه هیطق هي ازاي کدا بتطلب منه

انه يتجوز و کل اللي خایفه علیه أن مايا متعرفش

لدرجه دي مش فارق معاها؟!...

-بس انا مش هطلقك....

-اکید هتزهق و هتطلقني

-مش هیحصل... تنهدت لیل بیأس و قالت یعنی

هفضل کدا؟

-مش طایقه تعیشي معایا یعنی؟
نظرت له و قالت اها مش طایقه و نفسی
تتطلقني, انا فعلا مش قادرة اعيش معاك و مش
هقدر اتقبل ايه حاجه منك....

-ليه كل دا؟

ترقرت الدموع في عینها و قالت انت شایف انك
معملتش حاجه تستأهل كدا؟.. فعلا ما هو عشان
انت جاسر بیه من حقك تعمل كل حاجه فعادي انك
تضربني و تغتصبني ما أنت اشتریتني بفلوسك,
حتى مش هاین عليك تطلقني و تخلیني ارتاح و
بكل بساطة بتقولي لیه كل دا؟.. حتى لما لاقیت
واحد بيقرب مني قررت تأذي مع انه ملهوش ذنب
بس كل اللي يهملك نفسك أن ازاي واحد يبص لي
حاجه جاسر بیه اشتریها بس للأسف متقدرش
تشتري حاجه تانيه لأنك اخرك تاخذ مزاجك مني و
خلاص غير كدا لا.... وانت لو اخر راجل في الدنيا
كلها فمستحيل افكر فيك و فعلا انا بكره كل
حاجه انت بتعملها و بتمنی یجي يوم و ابقى

أسماء صلاح

جره ... تعرف انك لو عملت حاجه
كويسه انا بستغربك... استغربت
كلامي طبعا و فاكر اني هقبل عشان
انت كلمتني كويس مره و لا عشان
نفسك تحس اني عايزك.....
جاسر كان مصدوم من كلامها و كان
مضايق و قال بعصبيه و غضب.....
بقلم اسماء صلاح

الفصل الرابع عشر

جاسر كان مصدوم من كلامها و كان مضايق و قال
بعصبيه و غضب متزعليش من اللي هيحصل و انا
مش هطلقك....

نظرت ليل له و قالت عنك ما طلقت....

جاسر قام و قال بحده انا ماشي بس و حياة ربنا لو ما
لمتى نفسك هوريكي حاجه مش هتدبي
تشوفها...

نظرت له و قالت اعمل اللي تعمله متقلقش انا
شوفت اسوء من كذا يعني متعودة و بالنسبة
للضرب و الالهانة خدت منهم كثير.. بس ربنا
هينتقم منكم....

جاسر قام مشي و سابها, جلست ليل و ظلت
تبكي....

عدي اليوم عليها و أتى اليوم الآخر و تفاجأت برنين
هاتفها و ردت الو؟

مايا بعتاب غيرتي رقمك من ورايا...

تذكرت ليل انها لم تحدثها منذ أن أعطي لها جاسر

الهاتف الجديد و قالت اسفه والله... انتي جيبتي

رقمي ازاي؟

-من جاسر

ليل اتخضيت و قالت هالاه؟!

-طلبت منه انه يشوفه في البيانات بتاعتك

المهم عندي ليكي خبر طو اوي....

-ايه؟

-جاسر اتقدملي....

ليل اتسعت عينها بدهشه و توقفت الكلمات في

لحقها لتستوعب الصدمة و قالت مبروك يا

حبيبتي، هتكون امتي؟

-هتكون في البيت عندي و عائلية كدا و بعدها



بشوية الفرحة....

-ماشي يا قلبي

-لو مجتيش هزعل منك، هي كمان يومين....

-هاجي طبعا..

*** **

بقلم أسماء صلاح  

في الشركة

مراد كان متردد و راج لجاسر المكتب و قال

جاسر....

-خير؟

-انا عارف و متأكد انك مش بتحب مايا... تنهد جاسر

و قال مش لازم احب يعني...

-دي اختي يا جاسر....

-لو مش موافق خلاص....

مراد طبعا مش عارف يرفض عشان مايا اللي ما

صدقته و من ناحيه تانيه مش عايز يكسر فرحتها

بس هو كان متأكد أن جاسر في دماغه حاجه....

"" "" "" ""

عدي اليومين و جاسر مارحش فيهم ليها خالص و

انهارده كان ميعاد الخطوبة, ليل جهزت نفسها

عشان تروح... ارتدبت ليل فستان سواريه بلون

النبيتي الغامق و عليه طرحه بلون البيج و قامت

بوضع المساحيق التجميلية على وجهها و أصبحت

فاتنه, ارتدبت حذاءها ذو الكعب العالي و خرجت

من الشقة, استقلت تاكسي و بعد مرور بضع
الوقت كانت وصلت إلى الشقة, طرقت الباب و
انتظرت فتح لها مراد و قال مين؟

رددت ليل بتوتر انا ليل....

-اسف والله بس شكلك متغير.... اتفضلي.... دخلت
ليل و مراد كان يبص عليها بإعجاب و قال مايا في
اوضتها و أشار لها عليها اتجهت ليل ناحية الغرفة
و دقت بابها و بعدين دخلت... ابتسمت مايا بسعادة
و قالت ليل....

ابتسمت ليل و قالت مبروك يا عروسه.....
ابتسمت مايا و قالت نسيت اعرفك دي نسمة اخت
جاسر و دي ليل صاحبتني من ايام الكلية....
ابتسمت نسمة لها و قالت طوه اوي ما شاء الله
رددت ليل بابتسامة انتي احلى المهم العريس
فين؟

-قاعد برا مع مراد....

خرجت ليل مع نسمة و مايا, و بالخارج كان جاسر
يجلس مع مراد و هادي....

هادي اول ما شاف ليل اتفاجا و قال ليل....
انتبهت ليل له و قالت استاذ هادي..... تذكرت
نسمه انها رأيتها في مكتبه....
هادي قام وقف قدامها و قال بقى تمشي و
محدث يشوفك تاني...؟
ابتسمت ليل و قالت الظروف والله....
جاسر قاعد هيطلق من وجودها و قال بحدّة مش
نخلص بقا....
استغرب مراد و قال مالك يا جاسر؟
-مفيش....
جلست مايا بجانب جاسر, و ليل كان علي وجهها
ابتسامه جعلته يجن, قام جاسر بتلبسها خاتم
الخطبة و قبل جنبها.... ليل استأذنت من مايا و
قامت من غير ما حد ياخذ باله و مشيت, بس جاسر
كان مركز معاها.....
و بعد ما مشيت بشوية جاسر قال احنا هنمشي
مايا بحزن ليه؟
-نسمه عندها مشوار مهم و لازم اوصلها و هادي
عنده

شغل.....

قام هادي و نسمة و بعد ذلك غادروا, جاسر راح
على البيت على طول و دخل و اتجه إلى الغرفة,
ليل كانت قاعدة على الفراش, اول ما لاقيته
اتفزعت و قامت و قالت انت جيت ليه؟
جاسر بعصبيه مين قالك تخرجي من البيت أصلا و
جايه تتضحكي و تهزري مع الرجالة..
تنهدت ليل و قالت متعصبش نفسك اوي كدا يا
جاسر بيه و بعدين انت مضايق ليه؟
صفعها جاسر بقوة و قال بغضب شديد هضايق
من ايه؟
نظرت له و قالت مريض و على فكرة انا مش
هفضل على ذمتك كثير.....
-أعلى ما في خيلك اركبي.....
-هقول لمايا على كل حاجة... نظر لها بسخرية و
قال جاسر المنشاوي مفيش واحده بتفرق
معاها....
تنهدت ليل و قالت طلقني و لا عايز تبوظ شكلي

قدام صاحبتي.....

-انا ممكن أنسفك من على وش الأرض فاهمه....

-عادي.....

-جيتي ليه؟

-فرح صاحبتي و أكملت بسخرية و جوزي.....

-المهم أن الموضوع مش فارق معاكى... ابتسمت

ليل و قالت انت كلك كدا مش فارق معايا و بقولها

تاني هيبقى احلى يوم في حياتي يوم ما

طلقني... جاسر اتعصب و شدها من شعرها بقوة

و قال مش هطلقك و هخليكي كدا زي الكلبة... و

دفعها لتسقط على الفراش, شعرت ليل بالدوار و

قالت ليه؟ عايز تعمل فيا ايه تاني؟! بالله عليك

سيبني.....

اقترب منها و حدق بعينها و قال يا تموتي يا

تفضلي هنا...؟

نظرت له و قالت بنبرة مرتجفة الموت اهون

منك.....

جاسر سكت, مكنش متخيل انها بتكره لدرجه انها

تختار الموت و انها تروح تشوفه هيتجوز واحدة
تانيه, و تغيرت ملامحه ليكسوها الغضب من
جديد و قال ماشي.....

ابتلعت ليل ريقها و قالت بخوف هتعمل ايه؟
قبض جاسر على عنقها بقوة و قال هعمل اللي
طلبتني.....

اوصدت ليل عينها و تساقطت الدموع من عينها
و بدأ صدرها يعلو و يهبط, ارخ جاسر قبضته عليها
و قبل شفيتها التي كانت ترتجف بعنف, إلى أن
تذوق طعم الدماء بفمه و ابتعد عنها, ليل كانت
حاسه انها بدأت تتعب و نفسها بيروح بس مش
زي كل مرة المرة دي مكنتش قادرة حتى تحرك
جسمها و أكنها أخذت مخدر كامل, قام جاسر
بتمزيق فستانها و حتى منتبهش لسكوتها و
ظل يقبلها بعنف.. و أكمل ما بداه, عدي عليهم
وقت... و فجأة همست باسمه و كأنها تستغيث
به قائلة بوهن كفاية يا جاسر انا بموت....., جاسر
كان مستمر بس فجأة لاقىها بتنزف و جسمها

بقی متلج، شحب وجهها و قام، ارتدی سرواله و
حاول تفيقها و لكن كانت ليل زي ما هي، هز
جسدها بعنف و قال ما تقومي يا بت هي أول مرة
يعني ما انتي كل مرة بتستحملي.....، فضل يحاول و
هي برضو مبتنطقش، جاسر كان خايف عليها و قام
بسرعه لبس هدومه و جاب ليها فستان و افكر
كلامها ديما و تمسكها بالحجاب و خد واحد، لابسها
الهدوم و ثبت الحجاب على رأسها و حملها و غادر
الشقة على الفور، راح لأقرب مستشفى و اول ما
دخل زعق فيهم فخلال دقيقة كانت ليل في أوضه
العمليات ، جاسر برا قاعد بيروح و يجي خايف تكون
ماتت فعلا و انه هيكون السبب في دا.....مر وقت
كبير و بعدين خرج الدكتور و قال بأسف جاسر بيه....
جاسر مش قادر يستني و عايز يعرف مالها و قال
هي مالها؟
-أولا دي كانت محاولة اغتصاب عنيفة جدا و دا خلها
تنزف ، دا غير أنها مريضة و كانت على مشارف
سكته قلبية.....

جاسر مصدوم و واقف مش فاهم حاجه و قال

يعني؟

-يعني لازم تعمل عملية في أسرع وقت عشان

نوسع الشرايين غير كدا ممكن تموت في ايه

لحظة... انا اصلا مش مصدقة انها لسه عايشه لحد

دلوقتي دي عندها انسداد كلي.....

-العملية هتكون امتى؟

-لما حالتها تتحسن دي لو دخلت العمليات كدا

اكيد هتموت خصوصا أن عندها انخفاض ضغط دم

و انميا حادة و طبعا حالتها مش مبشرة خالص و

كمان كانت بتنزف....

اتنهد جاسر بحيرة، و تركه الدكتور و مشى و ليل

كانت اتنقلت إلى الغرفة و طبعا كانت متوصلة

بالأجهزة، بدأت تفوق و كانت حاسه انها حتى

قادرة تتحرك و اكن جسمها كله متخدر، و تنهدت

بتعب، و حاولت تقوم بصعوبة طبعا و جلست على

الفراش و نظرت إلى الأجهزة، و اول قامت حسيت

انها مش قادرة و لا تتحرك و تتنفس و صداع رهيب،

دخلت الممرضة و قالت ازاى تقومي غلط الحركة
عليكي....

ليل شالت جهاز التنفس و قالت بوهن انا عايزة
امشي من هنا؟

يا مدام انتي متقدريش تقومي من على السرير،

ايه حركة ممنوعة نهائي... ليل بدأت تتكلم

بالعافية هي حتى مش قادرة تناهد، الممرضة

غيرت المحاليل و خرجت، ليل طبعا كانت خايفه

خصوصا أن كذا اكيد جاسر عرف انها مريضة واللّه

اعلم ايه رد فعله معاها ...؟! , فصلت الأجهزة

لنفسها و سندت على السرير عشان تقوم، كانت

حاسة بصعوبة اوي و كأنها اول مرة تتحرك، و بدأ

نفسها يضيق و ضربات قلبها بدأت تزيد، تنهدت

بصعوبة و قالت بداخلها يارب ساعدني.....

سندت على الجدار و وقفت تاخذ نفسها التي

شعرت بذهابه، و تفاجأت عندما فتح جاسر الباب و

دخل....

تلاقت نظراتهم لثواني كل منهم يحمل شي

أسماء صلاح

بداخله لا يريد الافصاح عنه, كانت خائفة من رد فعله و كيف سيتقبل هذا.....
اطال جاسر نظره حتى انها لا تستطيع تفسيرها..... و قال.....
طغیان عاشق
بقلم اسماء صلاح

الفصل الخامس عشر

-انتي قومتي ليه؟ وضعت يدها على صدرها و
قالت بوهن انا عارفه انا عندي ايه.. و انت مش
مضطر تعالجني....

جاسر كان مستغرب انها اصلا حاولت تقوم مع ان
الدكتور قال إن ايه حركة صعبة عليها و انها حتى
معندهاش قدرة على التنفس بشكل طبيعي.
-ليل ارجعي نامي.... بدأت دموعها تنزل و قالت
بتوسل سيبنى امشي ونبي انا لو دخلت عمليات
مش هطلع منها....

جاسر حس ان عينه بدأت تدمع لأول مره في حياته
لأن فعلا حالتها كانت صعبة و هو مش عارف يعمل
حاجه, ليل فقدت الوعي و قبل ما تقع على الأرض
هو حملها و وضعها على الفراش... مسد على
رأسها بحزن وخرج رؤيتها بالشكل دا كانت
محسسه بالذنب, فضل قاعد برا و بيفتكر كل حاجه
حصلت بينهم , حتى مكنش فاهم هي خايفه من
ايه؟ فضل قاعد برا كثير,

و افكر كلامها

ليل لما فاقت قامت عشان تدخل الحمام, كانت
بتعاني عشان تقدر توصل, هي كانت متأكدة انها
في يوم هتوصل للمرحلة دي, و تنهدت بحزن و
بدأت في الوضوء, كانت دموعها تختلط بالمياه,
أنهت و بعدين خرجت, وقفت لثواني عشان تأخذ
نفسها و دورت في الأوضة على حابه تصلي
عليها, وضعت أحدي شراشف السرير و بدأت
تصلي, و أنهيت بعد عناء و لكنها كانت تشعر
بالراحة فضلت قاعدة مكانها و كانت بتعيط من
غير صوت عشان محدش يسمعها, فضلت على
وضعها لفترة و طبعا لما دخلت الممرضة و
لاقيتها كذا استغربت و قالت انتي بتعملي؟
انتبهت لها ليل و قالت ولا حابه بصلي....
لوت فمها بتعجب و قالت بتهكم سامحني يا رب و
لما انتي كذا؟ كان ايه اللي وديكي عند راجل و
تخلي يبهلك كذا؟ , لأن الممرضة

مكنتش تعرف إن جاسر جوزها و بتحسبها مجردة
واحدة من اللي بيعرفهم, نظرت لها ليل و سكتت
لأن جاسر كان طالب منها أن مددش يعرف انها
مراته ...

و تفاجأت بجمود صوته يقول للممرضة اعتبري
نفسك مرفوده, نظرت له بتوجس و قالت بخوف
جاسر بيه انا مقصدش حاجه...قطعها و قال بحدّة و
حزم تعرفي ايه عقاب اللي انتي عملتي و انك
تكلمي مرات جاسر المنشاوي بالطريقة دي ايه؟
الممرضة مبقتش عارفه تتكلم و نزلت وشها في
الأرض... ليل كانت مستغربة طبعاً و قالت هي
مقالتش حاجه....

ما مصدقت الممرضة ليل قالت كدا و خرجت
بسرعه, ليل سندات على الأرض عشان تقوم, أقترب
جاسر منها عشان يساعدها و لكنها رفضت و قامت
لوحدها... نظر لها بغضب....

ليل راحت تقعد على السرير و قالت المساعد ربنا يا
جاسر بيه....

تنهد جاسر و قعد و قال غلط الحركة و الصلاة
صعبه عليكي...

-عادي انا متعودة مش اول مرة اتعب بس المرة
دي زيادة شوية... و نظرت و قالت انا مش هعمل
عمليات و تنهدت انا بقيت كويسه..
جاسر ساكت و لأنه كان شكلها باين انها حتى مش
قادرة تتكلم و قال انا قررت و انتي عليكي
تنفذي....

-حتى حياتي عايز تخذها....
الاثنين بصوا لبعض و كانت نظراتهم طويلة، هي
بتعيط و هو ملامحه جامدة زي ما هي و قال
يعني مش كفاية انك طلعتي مريضة...، تنهدت
ليل و قالت المرض مش حاجه وحشه و مفيش حد
طلب منك انك تستحمل مرضى ...
-ازاي؟ يعني....

-يعني هنكمل زي ما احنا يا انا هموت و انت
وقتها هتقدر تتصرف في جثتي

و متقلقش محدش هيسال عني... يا ربنا يكتبلي
عمر جديد....

-متأكدة؟... بدأت تلتقط انفاسها بصعوبة و قالت
اهااا متأكدة....

-لما تعملي العملية....

-انا لو دخلت العمليات هموت لأن انا حالتي صعبه
و انا عارفه دا كويس و العلاجات كانت حل مؤقت
اعتبر أن دا ممكن يكون آخر طلب ليا....

جاسر مش عارف يرد عليها بايه؟ وفضل ساكت
شوية و بعدين قال و آخر حاجه هقولها انك
هتعملي العملية... حتى لو غصبني
عنك...تمام....

تنهدت ليل بحزن و سكتت... و بعدين رأسها على
الوسادة و نامت....

جاسر فضل يبص عليها و هي نايمه و مسك ايدها
ليقبلها و قال انا مش عايزك تموتي كان مجرد
كلام بس و بعدين خرج من الغرفة.....

في الصباح الدكتور دخل ليها و قال صباح الخير.....

ابتسمت لیل...، تنهد الدكتور و قال مدام لیل اکید
انتي عارفه ان حالتك صعبه و نسبه نجاح العملية
بسيط....

-عارفه و مش عايزة اعملها....

الدكتور بص ليها باستغراب على حالتك دي انتي
متقدريش تعيشي من غير الأجهزة حتى....
تنهدت لیل و قالت كل واحد فينا عمره مكتوب يا
دكتور و انا عارفه ان العملية نسبة نجاحها
قليله.... من فضلك مش عايزة اموت و انا في
أوضه العمليات.....

الدكتور سكت شويه و قال بس ممكن تنجح....
-لوسمحت....

-بس جاسر بيه مش هيرضي.....

تنهدت لیل بيأس و قالت بس انا مش عايزة.... دخل
جاسر الغرفة و نظر إلى الدكتور فاستأذن و خرج و
قال ريحي نفسك لأنك هتعملي العملية...
-بترتاح لما تعذبني....
-انا كدا بعدابك....

ترقرقت الدموع بعينها و بدأت في البكاء و قالت
اممم أكيد هيبقى حرام لما أموت جوه العمليات,
على الأقل اموت سليمه من غير تعب..... جاسر
ابتلع ريقه و قال مش هتموتي....
-انا ميته من زمان اصلا ناقص بس ربنا يأذن بطلوع
روحي....

-و انا مش هسيبك تموتي....
ليل سكتت و تنهدت و قالت ارحمني....
-ليل انتي دلوقتي مطلوب منك تسمع كلام
الدكاترة و خلاص تمام.....
-هو انت حتى مش عايزني ارتاح؟!
-لا..... و بعدين قام و سابها.... ليل وضعت رأسها
على الوسادة و ظلت تبكي... دخلت إليها إحدى
الممرضات و قالت الاكل يا مدام ليل....
رددت ليل و قال مش هاكل....
-بس مينفعش لازم تأكلي....
ليل بضيق مش جعانه....
تنهدت الممرضة بيأس و خرجت و أخبرت جاسر

قائلة مش راضية تأكل و دا غلط عليها.....
زفر جاسر بضيق و قال طيب روعي انتي على
شغلك و دخل ليها و قال ليل....
ادعت ليل النوم, اقترب جاسر منها و قال
قومي..... عارف انك صاحبة.....
فتحت ليل عينها و قالت نعم يا جاسر بيه؟
زفر بضيق و قال مش عايزة تأكلي ليه؟
-براحتي حتى دي هتخليني اعملها غصبن
عني.....
-اها
ليل بصيت لي و قالت مش واكله.....
-براحتك بس لو مكلتيش هتصل بمايا و اقولها
انك تعبانة و طبعاً انتي عارفه الباقي فاسمعي
الكلام كذا احسن....
تنهدت ليل و قالت بكرهك....
-شكراً..... امسك جاسر صينية الطعام و مسك
المعلقة و بدأ في اطعامها...

-شبعتم....

-لازم تأكلي كويس ...

زفرت ليل بضيق و قالت شبعانة, وضع جاسر
المعلقة في فمها و قال لما تخلصي الاكل ابقى
اتكلمي.....

صمتت ليل و اكمل جاسر اطعامها إلى أن انتهى و
قال شاطرة...

ليل تنهدت و قالت ممكن تجيبلي هدومي عشان
عايزة اغير.....

-حاضر عايزة حاجه ثاني....

-شكرا....

-هروح و ارجع بسرعه... هزت ليل رأسها.....

جاسر راح مول قريب و اختار ليها اكر من طقم و
بعض الأعراض اللي ممكن تحتاجها هناك... و
بعدين رجع, جاسر مخدتش وقت كبير كان حاولي
ساعه, و دخل لاقى الممرضة بتتحايل على ليل
عشان تديها الحقنه....

استغرب و قال في ايه؟

تنهدت الممرضة و قالت مش راضية تاخذ
الحقنه... و الانتظام على العلاج مهم....
تنهد جاسر و قال سيبيها و اخرجي, استجابت له
الممرضة و خرجت....
جاسر بص ليها و قال مش عايزها تاخذ الدوا ليه؟
-دراعي بيوجعني....
حضر جاسر الحقنه و قال افردني دراعك, نظرت له
ليل و قالت مش هخذها جلس جاسر امامها و
امسك ذراعها و قال مش هتوجعك... و قام
بحقنها و قال بس كدا....
نظرت له و قالت ايدك خفيفة... بس اتعلمتها
ازاي؟
-كنت دكتور بقا....
-بجد؟
-اهاا خريج كليه طب بس للأسف بقا مشغلتهش
دكتور...
ليل استغربت و قال ليه؟
-عادي مش بحبها المهم جيبلك الحاجه, ليل

عرفت انه جايب حاجات جديدة و طبعا كانت قلقانه

يكون جاب حاجه مش مناسبة و قامت...

-خليكي....

-انا كويسه...., فتحت ليل الشنطة و كان أغلبها

فساتين و طرح

-خلي بالك عشان في شنطة فيها مصحف و

سجادة صلاة....

ابتسمت ليل و قالت شكرا...., اخدت ليل المصحف

و وضعتة على الطاولة و قالت انا هدخل

الحمام....

-هتعملي ايه؟

ليل بتوتر و حرج هاخذ شاور عشان بعد اللي حصل

امبارح و عشان صلاتي تتقبل كفايه اني نسيت

امبارح و ربنا يسامدني.. , فهمها جاسر و قال

طيب....

دخلت ليل و فتح المياه و جلست على طرف البانيو

لشعورها بالتعب... جاسر لما فضل سامع صوت

المياه قلق و اتجه إلى المرحاض و طرق الباب

قائلا لیل.....

رددت لیل بخفوت انا کویسه.....

جاسر فتح الباب و لاقیها جالسہ، اتجہ لها و قال

بقلق مالك؟

-مفیش حاجہ انا کویسه...، تنهد جاسر و قال طب

اساعدك؟... هزت رأسها نافیہ...

-لیل بلاش تنشیف دماغ مش وقتہ و بعدین ممکن

لو وقعتي تتعوري، لیل سکتت و قالت لا شکرا.....،

اسندھا لتقوم تقف و بدأ فی مساعدتها فی خلع

ملابسها... و بعد ذلك ساعدها فی أخذ حمامها و

خرج و احضر فوطه من الخارج و دخل لها مره اخرى

و وضعها حول جسدها، و حملها برفق....

و خرج و اجلسها على الفراش و قال استنى هجيك

هدومك.....

لیل اووقفته و قالت بسرعه عشان ممکن حد

يدخل....

-باب الاوضه مقفول.....

قام جاسر و احضر الشنطة...، لیل بصیت لی و قالت

أسماء صلاح

انا هلبس لوودي.....

-هو عادي يعني....

ليل بتردد طول ما انت قدامي بتوتر... ابتم

جاسر و قال بالمناسبة التوتر بقا..... انا عايز اقولك

حاجه...

ليل بتعجب ايه هي؟

جاسر :.....

بقلم اسماء صلاح

الفصل السادس عشر عشر

-عايز احضنك...

ليل ابتلعت ريقها بتوتر و احمر وجهها...

-هاااا-

ليل لسه ساكته, رفع كف يدها و قام بتقبيلها

برفق....., ليل سحبت ايدها بتوتر....

تنهد جاسر و قال مش موافقه...

ليل بتعجب و خجل ما انت على طول بتعمل كدا

ايه الجديد؟

-لا عايز احضنك بمزاجك مش غصبن عنك.....ليل

بصيت باستغراب بسبب تغيره المفاجئ و أكنه حد

تاني و قالت ماشي..., نظر لها و قال ايه السرعة

دي و لا الهوا رماك؟

استغربت ليل و قالت ايه؟

-و لا حاجه....

ابتسمت ليل و قالت طب ايه؟هتحضني و لا اقوم

البس....., تنهدت و قالت يبقى اقوم.....

امسكها من معصمها و ضمها إليه,

وضعت راسها على كفته و لفت ذراعها حول
عنقها و قالت هو انت بتعمل كدا ليه؟
قبض جاسر عليها أكثر و كأنه يريد أن يدخلها بين
ضلوعه و قال بعمل إيه؟
ليل بحيرة هو انت مش مضايق عشان طلعت
تعبانة؟!

-لا بس انتي ليه مقولتيش؟!
ابتعدت ليل عنه و قالت عادي، بس مش بحب اقول
اني تعبانة....

-بس المفروض كنتي قولتلي....
نظرت له و تذكرت ما فعله معاها و قالت بحزن
اكيد مكنتش هتعمل حاجة بالعكس ممكن كنت
تبقى اسوء....

سكت جاسر شوية لشعوره بالندم و قال اكيد كان
في حاجات هتتغير....

ليل نظرت له بعدم تصديق و قالت مفيش حاجة
هتتغير....

-مکنش ینفع تفضلي ساکته انتي حتی مکنتش
بتاخي علاج....

تنهدت و قالت بلاش تحسس نفسك بالذنب, انا
ديما بحب اتعامل على اني كويسه كفايه أن في
حاجات كثير اتحرمت منها...
-اهلك يعرفوا؟

هزت راسها بيأس و قالت اهااا و كانوا بيعايروني
بكدا...

-هتعملي العملية و هتبقى كويسه....
ليل وضعت يدها على يده و قالت لو موت بلاش
تقول حاجه وحشه عني.....

شعر بوغز في قلبه و قال هو انتي ليه بتقولي
كدا ان شاء الله هتبقى كويسه....

-عادي بس يمكن ربنا يرحمني, و بعدين انا لو موت
مش هأثر في حد , جاسر سحبها و احتضنها مره
أخرى و قال بس هتأثري فيا انا مش عايزك
تموتي.....

ليل اندهشت عندما سمعت حديثه, و جاسر اول

ما حس هو قال ايه بعد عنها و قال انا همشي.....
ليل ساكته مش فاهمه حاجه و قالت ماشي.....
خرج جاسر من عندها و زفر بحنق و قال بداخله ايه
القرف اللي انا بقوله دا؟.....اوف بجد
" " " " " "

ذهب سعد إلى منزله بعد ما أنهى عمله و اول
ما دخل كانت نبيلة في انتظاره و قالت باقتضاب
اخليهم يحضروا الاكل.....
تنهد سعد و قال والله نفسي مسدوده الواد ابن
ال*****مش عارف اخلص منه حتى ممدوح شكله
هنج و مبقاش قادر و ملهى في المستشفى
بتاعته.....

نبيلة بضيق و بنتك اهي قعدت جنبنا و مش
عارفين نجوزها حتى.....
-من ساعه اللي حصل و جاسر رافضها و طبعاً انتي
عارفه هادي كويس....
-والله اخرتها اخوك هيموت و جاسر

واكل كل حابه و انت هتروح بلاش.....
زفر بضيق و قال هعمل ايه الواد دخل طب و قولت
خلاص هيبقى دكتور و الشركات هتبقى ليا بس
للأسف سابها و جالي... ابويا الله يسامحه مات و
خلينا تحت ضرسه....

اتنهدت نبيلة و قالت لازم تقتله بصراحه انا شايفه
انه كفايه ذل لحد كدا... انت بتتعامل زي أقل
موظف و لو جاسر مات هترجع ليك كل حابه ما
ممدوح اخوك ملهوش في الشركات.....
لمعت الفكرة بعينه و قالت نفسي اموته يا نبيلة
و اخلص منه....

-هيحصل بس احنا نظبط كل حابه و ان شاء الله
هتروح تعزي اخوك ممدوح في ابنه قريب

"" "" "" "" "" "" "" ""

ليل ظلت متعجبة و تذكرت كلماته التي اخترقت
مسمعا....

تنهدت ليل و قامت و لكنها لمحتة هاتفه على
الطاولة, و عندما رن اتجهت له و نظرت إلى شاشته

و وجدت رقم.. فصل و بعدین رن تآني، لیل فتحت
الخط عشان تشوف مین...

رد المتصل (جاسر وینك حبيبي، اشتقتك كثير)

زفرت لیل و قالت جاسر مش موجود

ردت عليها و قالت و مین انتي؟

قفلت لیل و قالت انسان زباله....

جاسر لما افكر انه نسي تليفونه دخل و لاقیها

ماسكها، تركته لیل مكانه و ذهبت لتجلس على

الفرش....

جاسر بص ليها و قال مغيرتیش ليه؟

لیل باقتصاب حرانه.... عندك مانع؟

عقد حاجبه و قال و حضرتك سايبه باب الأوضة

مفتوح و مقفلتیش بالمفتاح

تنهدت لیل و قالت نسيت....

طيب... فتح التليفون و عرف انها ردت و قال هو

مین اللي اتصل؟

لوت لیل فمها و قال اتصل و اسأل....

-انتي رديتي ليه؟

-رن کتیر و حسبت حاجه بخصوص الشغل....
-ماشي البسي بقا عشان لو حد دخل و شافك كدا
هزعلك.....
-ملكش دعوة...., زفر جاسر بضيق و اقترب منها و
قال انتي قولتي ايه؟
ليل بضيق بقولك ملكش دعوة...., جاسر بدأ يمیل
عليها, ليل اتوترت و فضلت تبعد لحد ما نامت و
قالت بخوف مكنتش اقصد...., لمس وجهها بيده و
قال جبانه....
-انا مبخافش بس انت اللي مرعب...., كمل انحناءه
و قبل شفيتها و قام, ليل اتوترت و قالت مش كل
شويه تبو.... بس مكملتش و سكتت.....
-بحب ابوسك.....
ليل خجلت و قالت انت قليل الادب....
-عارف اني قليل الادب و سأفل و كلمه كمان و
هقطع شفایفك.....
اتسعت حدقيتها و شعرت باختراق وجهها خجلا و
قالت و انا اعيش ازاي من غير شفایفي

جاسر ضحك و دي كانت أول مره ليل تشوفه
بيضحك و فضلت بأصله بإعجاب و ابتسمت
تلقائي....

اقترب منها و همس اسفل اذنيها لا هقطعها من
البوس....., خجلت ليل....
و لم تجد شي لقوله....

أبتعد عنها قليلا و قال اهاا مين اللي اتصل؟
-مش عارفه واحده اشتقتك....

-اممم ماشي.... المهم غيري و نامي....
نظرت له باقتضاب و قالت براحتي....و بعدين انت
هتمشي؟

-ايوه .. لو عايزني اقعد معاكي قولي....
-لا مش عايزة....

-متكسفيش عادي, نظرت له بضيق و قالت لا....
-ماشي بأي....

خرج جاسر من الغرفه, زفرت ليل و قالت بحزن
حيوان مشي و سبني....

دخل جاسر و قفل الباب خلفه بالمفتاح و قال

هفضل معاكي و أمري لله....
قامت ليل اوقفها قائلاً رايحه فين؟
-هدخل البس، تنهد جاسر و اقترب منها و قال طب
ما تلبسي هنا؟
-جوه احلى....
ازاح جاسر المنشفة لتسقط على الأرض، ليل شعرت
بالخجل منه و قالت بخفوت و توتر لوسمحت....
لم يرد عليها و ساعدها في ارتداء ملابسها.... و
قال روي نامي....
-هي العملية هتبقى امتي؟
-كمان يومين....
تنهدت ليل و قالت طيب، تصبح على خير....
وذهبت في اتجاه الفراش و نامت و غطت وجهها
بالغطاء....
جاسر نام على الاريكه و ظل يبعث بهاتفه وصلت
إليه رساله على الواتساب من مايا (وحشتني)
تنهد جاسر و رد (وانتي)

- (هو انت فين من امبارح)

- (عندي شغل)

- (جاسر)

- (نعم)

- (انا بحبك اوي و من زمان من ساعه ما شوفتك
اتمנית اني ابقى معاك مع اني عارفه انك مش
بتحبي و مش هقول عشان واحده تأني لا انا عارفه
انك مش عندك ايمان بالحب بس عندي امل اننا
نبدأ كل حاجه مع بعض)
جاسر اول ما شاف كلامها سكت و طبعاً مش لاقى
حاجه يقولها و لما اتأخر في الرد مايا بعت رساله
تانيه (سلام.. تصبح على خير...)

- (سلام)

لقى الهاتف بجانبه و قال و بعدين بقا.....
ليل قامت قعدت و قال جبتلي صداع من صوت
المسدجات....

نظر لها و قال كنت بكلم خطيبتى....

- و وصلتوا لايه؟

جاسر بتعجب مش فاهم....؟
-يعني بدأت تحبها و لا لسه؟
جاسر اضيق انتي مجنونة صح؟
-ليه؟
-عشان المفروض انك مراتي مش معقول تكوني
بالبرود دا.....
-عادي بس يمكن حياتنا مع بعض مستحيله بس
مممكن تبقى ممكنة مع حد تاني...، يعني ممكن
حياتك تتغير مع مايا و انا ممكن حياتي تتغير لما
احب حد.....
جاسر بص ليها و قال بغضب ليل انا مش هطلقك
يعني متفكريش...
تنهدت ليل و قالت ليه؟...
-مزاجي كدا و نامي بقا عشان مش طايق نفسي و
اوصد عينه زفرت ليل و قامت من مكانها و
ذهبت لتجلس بجانبه و قالت جاسر.....
فتح عينه و قال نعم؟
-مممكن متنمش غير ما انا انام.....، زفر بضيق و

قال ابقى خلي اللي هتدبي يفضل صاحي... و
اغمض عينه....

ليل بحزن و توتر جاسر انا خايفه....

قام جاسر و قال عايزة ايه؟

ليل زمت شفتيها و قالت الاوضه مضلمة و خايفه
انام لوودي.....

نظر جاسر لها و قال طيب صحيت... فضلت ليل

قاعدة قالت مش عارفه انام خالص.....

تنهد جاسر و ضمها إلى صدره و حاوطها بذراعه و
قال حاولي تنامي...

-حاضر... بعد مرور القليل من الوقت ذهبت ليل
في النوم و حملها جاسر بهدوء و وضعها على
الفراش برفق...

... ..

انقض الیومین و جاء موعد العملية ليل كانت
خايفه و مش عايزة تدخل و عشان كذا جاسر طلب
من الدكتور انه هيديها المخدر قبل دخول
العملية....

نظرت له لیل و قالت ببكاء انا مش عایزة.... تنهد
جاسر و قال ماشي يا لیل ممكن تاخدي الدوا
لیل نظرت له بشك و قالت انا عایزة أمشي, اقترب
جاسر منها و قال حاضر....

امسك ذراعها و قام بحقنها و ذهبت لیل في
النوم تدريجيا, تنهد جاسر و قال اكيد مش هتفرج
عليكي و اسيبك تموتي....

انتقلت لیل إلى غرفة العمليات و جاسر كان واقف
برا قلقان و خايف تموت ... عدیت ساعات... و قلقه
بدأ یزید...

خرج الدكتور و على وجه علامات الاساة و
قال.....

بقلم أسماء صلاح

الفصل السابع عشر

-نزفت كثير اوي ..

جاسر بقلق يعني؟

-لازم حد يتبرع ليها بدم لأنها فقدت كثير اوي... و

للأسف الفصلية بتاعتها مش متوافقة....

زفر جاسر بضيق و قال بغضب مستشفى زي دي

مفهاش كياس دم و حيات ربنا لو حصلها حاجه

لأوديكم في داهيه..

تنهد الدكتور و قال يا جاسر بيه المستشفى كل

يوم فيها عمليات و حالات كثير بتكون محتاجه و

بعدين والدك هو اللي عامل نظام المستشفى

مش احنا....

-تمام شوف انا أنفع و لا؟

نظر له و قال بس ممكن فصليتك متتوافقش

معاها و حتى لو اتوفقت دا خطر عليك....

زمجر جاسر و قال ما تنجز يا دكتور و شوف

شغلك.....

توافقت معاها فصليته و قام بتبرع لها و الدكتور

كان قلقان بسبب انه تبرع أكثر من اللازم.....
انتهى جاسر و لكنه شعر بالقليل من التعب و قام
الطبيب بوضع المحاليل له , ليل انتقلت لغرفة
العناية لكي تتجاوز مرحلة الخطر.... مر ٢٤ ساعة و
تجاوزت ليل المرحلة و انتقلت الى الغرفة.....
ليل بدأت تفوق و فتحت عيناها , جاسر كان جنبها و
قال بلاش تتكلمي.....
-هو انا فين؟

-في المستشفى و عملي العملية و نجحت...
-يعني انت ضحكت عليا, قبل جنبها و قال المهم
انك بقيتي كويسه.....
مر اسبوعين و ليل بدأت تبقى كويسه و الدكتور
قال انها تقدر تخرج من المستشفى.....
جاسر ساعدها و نزلوا من المستشفى, ركبت و
قفل الباب و اتجه هو ليركب
ليل مكنتش عايزة تروح اصلا و كانت مضايقة,
جاسر طلع بالعربية و قال اثناء قيادته ساكته ليه؟
-و لا حاجه....

-انتظمي على الدوا عشان متتعبيش.....

-حاضر

جاسر وصل و راج قال وصلنا... ليل استغربت انهم

راحوا القصر و قالت هو انت جيبتي هنا ليه؟

-عادي... عشان تلاقي حد موجود معاكي

ليل بتعجب ماشي..... بس انا هدومي هناك.....

-انا جيبت كل حاجه ليكي.....

-هتنزل و لا هتمشي

سكت جاسر و قال مش عارف.....

ليل بصيت لي و قالت شكرا.....

استغرب و قال علي ايه؟

-على وقفك معايا في المستشفى و انك

اتبرعتلي بالدم.....

نظر لها و قال اممم العفو....

ليل ابتلعت ريقها و قالت انا عايزة اروح لمايا.....

تنهد جاسر و قال هو انتي بتحبها اوي كدا؟

-عادي صاحبتي و كويسه معايا....

-اهاا و هتبقى ضرتك

ليل سكتت و قالت اكيد مش هتفضل متجوز اتنين
و اظن ان مايا مناسبة ليك اكثر مني.....

جاسر اضايق و قال طيب.....

ليل فتحت باب العربية و نزلت, و هو نزل وراها... و
طرق الباب و فتحت لهم سعاد و طبعا عرفتها و
استغربت انها شافتها تاني

-دادة سعاد مسئولة عن كل حاجة في البيت.... ليل
مراتي.....

استغربت سعاد و قالت اممم مراتك.....

ليل فهمت انها مش مصدقة و سكتت.... جاسر
اتكلم و قال اهاا مراتي.....

و بعدين خدها جاسر و طلعا الأوضة نظرت له ليل
و قالت الست مش مصدقة انك متجوز.....

-اهاا اديكي اول واحدة اتجوزها....

ليل عقدت حاجبها بدهشه و قالت ناوي تتجوز كام

مرة على كدا.....

-الجواز رخم....

-سنه الحياة...-

-اممم عارف...

نظرت له و قالت اصلا المفروض كنت اتجوزت من
زمان...

-مكنتش فاضي و بعدین ادینی اتجوزت....

-لا انا قصدي جواز بجد اللي هو تبقى متجوز قدام
الناس و يبقى عندك أطفال و كذا...

جاسر بص ليها و قال اम्मم يعني لو اعلنت جوازنا
قدام الناس هيبقى جواز بجد...

نظرت ليل له و قالت بتردد انا مش قصدي عليا....

-انا همشي و لو احتاجتي حاجه كلميني.....

مر اسبوعين عليهم و جاسر كان بيحاول ميظهرش
قدامها كتير يعني يوم يشوفها و اتنين لا

"" "" "" "" "" "" ""

في الصباح ذهب جاسر إلى الشركة و اول دخل

مكتبه اتفاجا بوجود والده... زفر جاسر بضيق و

قال خير يا دكتور...

ممدوح رمقه بغضب و قال مش ناوي تلم

نفسك...

جاسر باقتضاب لا و جاسر المنشاوي بيعمل اللي

على كيفه...

ممدوح بضيق جاسر متنساش اني ابوك

-بص بقا من الاخر كدا انا ابويا مات....

ممدوح قام و صفعه على وجه و قال احترم

نفسك....

جاسر شعر بالغضب و قال خلصت.... اتفضل برا

ممدوح بصدمة انت بتطرديني.....

-اطلع برا....

ممدوح خرج و هو يشعر بالغضب فهو لا يستطيع

محادثة ابنه.....

بداخل المكتب زفر جاسر بضيق وقام بتهشيم ما

وجده على مكتبه...

مايا دخلت له و قالت بقلق جاسر مالك؟

جاسر بغضب روي على شغلك يا مايا، و أخذ سترته

و غادر

مايا كانت قلقان عليه

نزل جاسر و طلع بعربته و وصل إلى السجن... دخل
إلى مكتب المأمور و طلب رويتها...
سمح له بذلك و قام بإحضارها و بعد ذلك ترك لهم
المكتب...

ناهد نظرت له باشتياق و قالت جاسر...
جاسر بحدة جيت اشوفك قبل ما اخليهم
يعدومكي, ادمعت عينها و قالت انت جيبت
القسوة دي كلها منين يا ابني ..

اتعصب جاسر و قال متقوليش الكلمة دي
تاني...

ناهد بحزن ياريتني ما كنت خلفتك...
ابتسم جاسر بسخرية و قال يعني هو كان بمزاجك,
اكثر حاجه هتريحنى انى أقضي عليكى انتى و
جوزك...

ناهد ببكاء مفيش فى قلبك رحمه...
ابتسم بسخرية و قال هجيبها منين... للأسف
طلعت زباله زيكم...
-حرام عليك يا ابني...

-حياتي اتدمرت و انتم السبب بقيت مجرد مريض

نفسي..... و خرج و تركها.....

ركب سيارته و أسند رأسه على المقعد و اوصد

عينه لتظهر في مخيلته تلك الذكرى.....

طفل في عمر الأربع سنوات يجلس و يلعب في

غرفته و عندما سمع صوت والدته قام و خرج و

لكن الصوت كان يأتي من غرفة النوم, فتح الباب

الذي كان موارب قليل و رأي والدته في الفراش

مع شخص آخر غير والده... قفل الباب بصدمة و

خرج من الغرفة و اتجه إلى غرفته و جلس

يبكي.....

فاق جاسر و طلع بالسيارة ظل يلف بيها كثيرا, إلى

أن تعب و ذهب إلى المنزل...

كان المنزل صامت, تنهد جاسر و جلس على الأريكة

و بعد ذلك إلى حديقة قصره و اتجه إلى الأسطبل

الذي به حصانه و قال معلىش مقصر معاك الفترة

دي....

هز الحصان رأسه و كان يدلل على حزنه منه....

تنهد جاسر و مرر یدہ علیہ و قال انت احسن حد
في حياتي والله جلس جاسر على الأرض و أسند
راسه على الحائط....

ليل شافت عربيته بس استغربت انه مطلعش
فخرجت من الأوضة و شافت اوضته و مكنش
موجود فيها, دخلت اوضتها تاني و ارتديت فستان
و وضعت الطرحة على شعرها و نزلت و برضو
مكنش في الصالة....

ليل بتعجب هو راح فين دا؟
خرجت الجنينة و فضلت تتدور عليه لحد ما لاقت نور
ظاهر من بعيد و راحت في اتجاهه و عندما اقتربت
علمت أنه اسطبل للحصانة, دخلت ليل و قالت بتوتر
جاسر..؟ جاسر.....

جاسر سمع صوت بس قال جواها أن ايه اللي
هيجيبها هنا

ليل كانت خايفه تكمل و ناديت عليه تاني
جاسر.....

قام جاسر و خرج و وجدها و قال انتي نزلتي ليه؟

لیل بتوتر شوفت عربیتك و انت مطلعتش فنزلت

اشوفك....

-ماشي....

لیل بصیت لی و قالت هو انت بتعمل ایه هنا

الوقت متأخر....

جاسر تنهد و قال لیل لوسمحتی اطلعی....

نظرت لیل له و قالت انت هتفضل هنا؟

جاسر فك رعد الحصان بتاعه, لیل بعدت لأنها

خافت... لاحظ جاسر و قال مش بیعمل حاجه....

خرج جاسر و تابعته لیل و قالت مش هتدخل....

-لیل رومی نامی و انا همشی رعد شویة و بعدین

هبقی ادخل....

مشی جاسر و رعد کان یسیر بجانبه و لیل فضلت

واقفه مکانها و تنهدت بضیق و قالت ماله دا؟

و مشیت وراها و قالت جاسر استنی...!

وقف جاسر و قال نعم..؟

-هتاكل....؟

-لا اطلعي نامي انتي.....
و اكمل سيره..... و لكن فجأة و بسرعه البرق سقط
جاسر على الأرض إثر طلق ناري.. استقرت في
خصره, رعد أصدر صوت قوي, ليل كانت واقفه بعيد
عنهم بس مش بكثير و مش عارفه ايه اللي حصل
دا..... و ذهبت ناحيته و فعلا كان صوت طلق ناري
لم تكن تتخيل تجمعت الدموع بعينها و قالت
بصوت مرتجف جاسر.....
نزلت على ركبتيها و جلست جانبه و أسندت راسه
بيدها ... جاسر....
نظر لها و قال بلاش تظهري ليهم و امشي
ليل مش فاهمه كلامه و قالت ببكاء مش فاهمه
حاجه.....
جاسر قال بصعوبة امشي يا ليل... و اوصد عينه....
ليل مكنتش عارفه تتصرف و أخرجت هاتفه و
قامت بالاتصال بالإسعاف و أخبرتهم العنوان و
ظلت جالسه بجانبه تبكي ونظرت إلى رعد الذي
وضع الحزن عليه و تعجبت من حبه لجاسر و قالت

تعالی معایا عشان تروح مكانك... جاسر هیبقى
كویس ان شاء الله.....
و بعد قليل وصلت الإسعاف و أخذت جاسر ذهبت
لیل معه و اول ما المستشفى عرفوا بلغوا دكتور
ممدوح والده و اول ما خبر وصل لي راح على طول
و كان معاه نسمة و مني....
لیل كانت قدام العمليات و بتدعي انه يقوم....
نسمه اول ما شافتها استغربت و قالت انتي هنا
ليه؟
و طبعا مكنتش نسمه بس لأن ممدوح
المستشفى بلغته انه اللي اتصلت بيهم
واحد.....
لیل ملحقته و خرج الدكتور من العمليات و
قال.....
بقلم اسماء صلاح

الفصل الثامن عشر

-الرصاصة استقرت في الكبد و لازم نلاقي متبرع
لي في أسرع وقت و خلال ٢٤ ساعة غير كذا للأسف
هيموت....

ليل اغمى عليها و انتقلت الى غرفة و قام
الدكتور بإعطائها مهدي....

مني و ممدوح برا و طبعا ممدوح مش عارف مين
البتت دي و ليه كانت مع جاسر و عايز يشوف حل
لابنه اللي هيموت...

مني و ادعت الحزن متقلقش يا ممدوح هيبقي
كويس بس لازم نلاقي متبرع.....

ممدوح بيأس يا مسهل.. لازم هادي و نسمة
يعملوا التحاليل و لو حد فيهم متوافق
يعملها....

ابتلعت ريقها بخوف و قالت ولادي يا ممدوح انا
مش مستعدة اخسر حد فيهم عشان ابنك.....
زمجر ممدوح و قال انا كلامي انتهى يا منى
فاهمه.....

"" "" "" ""

لیل فاقت و نسمة كانت معاها في الاوضه و قالت

انتي مين؟

-انا مرات جاسر

نسمه اتصدمت طبعا و مش مصدقة ازاي مرات

جاسر و صاحبه مايا و كانت في خطبتهم و قالت

بجد...

-والله مراته

-طب هو ايه اللي حصل..؟

-جاسر كان ماشي في الجنينة و فجأة سمعت

صوت ضرب نار و هو وقع على الأرض.....

نسمه بحزن ربنا يقومه بالسلامة..... بعد اذنك.....

خرجت نسمه و سألتها ممدوح عن ليل فأجابته

بتردد مرات جاسر...

ممدوح حس ان هيتجنن و قال كمان متجوز من

ورايا والله عال اوي....

-انا عايزة اتبرع لجاسر....

مني بعصبية انتي بتقولي ايه يا بت؟ دي عمليه

صعبة....

-مش هسيب اخويا يموت يا ماما....
خدها ممدوح و راج لدكتور عشان يعمل ليها
التحاليل و اتصل بأخوة و هادي.....

” “ “ “ “ “ “ “

لطمت نبيلة خديها و قالت بتخليهم يقتلوه في
بيته و بعدين مين البت اللي كانت معاه..
-تلاقيها واحده شمال من اللي يعرفهم.... المهم
احنا هنروح دلوقتي عشان نشوف ايه اللي
هيحصل هناك و ادخلي قولي لبنتك.....

” “ “ “ “ “ “ “

هادي كلم مراد و قاله و طبعا مايا اول ما عرفت
انهارت و فضلت تعيط, و أخذها مراد و راحوا على
المستشفى....

هادي هو كمان عمل التحليل و كذلك مراد و
مايا.....

مني مكنتش راضيه على اللي عيالها بيعملوا و
خايفه حد فيهم يروح منها.... و طبعا سعد و

مراته واقفين و معاهم سمر بنته اللي كانت
قاعده تعيط... (سمر خطيبة جاسر سابقا)
ممدوح منتظر نتيجة التحاليل بفارغ الصبر... و سأل
مراد قائلا انت عارف ان جاسر متجوز..؟
مراد اتصدم و قال نعم؟ متجوز مين؟
ممدوح بتعجب مراته هي اللي طلبت الإسعاف...
مراد مش مصدق طبعا ومايا مصدومة و قالت
متجوز مين؟

ممدوح كان بيحسبهم عارفين, نسمة كانت ساكته
و مش عارفه تتكلم و لا تقول حاجه...
سألته مايا عن مكانها و أخبارها ممدوح انها
بالغرفة...

مايا ذهبت و فتحت الاوضه و عندما وجدتها ليل
اتصدمت و قالت ليل؟!
تنهدت ليل فهي لم تفعل حساب هذه المواجهة
الآن و قالت مايا ارجوكي اجلي كل حاجه
دلوقتي...

مايا بانفعال اجل ايه؟ انتي خونتيني..

لیل ببكاء لا یا مايا انتي فاهمة غلط انا مش بحب
جاسر والله و كان نفسي تتجوزوا.
مايا بحزن بجد لو كان اتقال عليكى ايه مكنتش
هصدقہ بس للأسف شوفت بعيني.....

-یا مايا

مايا بغضب متنطقیش اسمي تاني فاهمه و
خرجت من الغرفة و تركتها.....
سمر قررت تبرع هي كمان و عملت التحليل و طبعا
نبيلة مكنتش موافقه نهائي....
ممدوح بي فكر هيتصرف ازاي مع ليل طبعا.....
ليل كانت جوه في الاوضه و بتعيط لأنها مكنتش
عايزة تجرح مايا بالطريقة و مكنتش عايزها تنصدم
فيها... و بعدين خرجت من الغرضه و سألت على
مكتب الدكتور و راحت لي
طرقت الباب و دخلت , سمح لها بالجلوس و قال
المفروض كنتي ترتاحي....
-انا عايزة اعمل التحليل عشان اعرف اذا كنت
متوافقة معاه و لا؟

الدكتور نظر لها و قال تمام المهم عندك حاجه؟

تنهدت ليل و قالت بعد التحليل.... استجاب لها

الطبيب

و بعدين راحت ليل على اوضتها ثاني..... بعد مرور

ساعات ذهب ممدوح إلى مكتب الطبيب لمعرفة

النتائج...

-للأسف يا دكتور ممدوح كلهم مش متوافقين

ماعدا واحدة

ممدوح بلهفة مين؟

-ليل صبري....

فهم ممدوح و قال امم طب حلو...

الدكتور بتردد للأسف دي متنفعش تعمل

العملية....

ممدوح بتعجب ليه؟

-قلبها ميستحملش و كمان لسه عامله عملية من

قريب و غير أنها عندها فقر دم و انخفاض في

ضغط الدم و حامل

ممدوح بصدمة حامل؟!!

هز الدكتور راسه و قال انا مش لاقى حل
-البت دي هي اللي هتعمل العملية و قلبها تنزل
العيل اللي في بطنها....
الدكتور بدهشه ازاي؟
-زي ما سمعت يا دكتور.....
-بس دي احتمال تموت....

-ما هي يا ابني و اكيد ابني , و انت هتنفذ الكلام
بالحرف الواحد و لو عملت العملية و في امل في
انها تعيش تعملوا ليها عمليه ازاله رحم....
ابتلع الدكتور ريقه و قال بس ممكن نروح في
داهيه

-واحد اتبرعت لجوزها و ماتت إيه المشكلة بس
قبل ايه حاجه الشرطة هتحقق معاها الاول

"" "" "" "" "" "" ""

الظباط دخل ليها و خد اقولها و بعدين خرج و قال
اظن انه كان حد بيراقبه كويس و على طول وراها
و انتظر اللحظة المناسبة عشان يقتله
رد عليه ممدوح و قال لازم تجيبوا اللي عمل في

ابني كدا

-اكيد... بس لازم نعاين الفيلا....

-تمام هادي هيروح معاكم.....

"" "" "" ""

الدكتور دخل ليها و قال العمليات بتجهز
جاهزة...

هزت ليل رأسها و قالت العملية صعبه....

-اهااا و احتمال تموتي....

-مممكن اشوف جاسر....

-الزيارة ممنوعه.....

-لوسمحت عايضة اشوفه.... دي ممكن تكون اخر
مره...

الدكتور كان مترجع و قال ما تهربي....

استغربت ليل و قالت ليه؟

تنهد و قال الناس اللي برا دول مفترين و مش

هيسبوكي و انتي صحتك متسمحش

-بس هو هيموت....

تنهد و قال مش لدرجه اننا نخاطر بحياة

المتبرع....

ليل نظرت له و قالت انا موافقه.... و قامت و

ذهبت إلى غرفة العناية التي بها لفترة, و ظلت

جوه لفترة قليل, نسمة كانت برا و استمعت ليها

و اول ما ليل خرجت لاقيتها.....

-ليل انتي مينفعش تبرعي....

-ليه؟

نسمة بحيرة الدكتور قال صعبه و انتي صحتك

متستحملش....

-مش ناقص كثير و الوقت بيعدي و اكيد مش

هنلاقي متبرع....

نسمة بحزن بس.... قطعتها ليل و قالت ربنا بيدي

كل واحد عمر يا نسمة و اكيد مش هموت ناقصه

عمر....

نسمة عينها دمعت و قالت للأسف هو مش

متوافق غير معاكي انتي.....

رتبت ليل على كتفها و ذهبت و بعد شوية انتقلت

الى غرفة العمليات و بعدها جاسر.....
مر الكثير من الوقت و كله في انتظار النتيجة و
بعد ساعات خرج الدكتور و قال العملية نجحت و
هو هيتنقل العناية لحد ما يفوق... و هي حالتها
صعبه جدا و دخلت في غيبوبة....كلهم رودوا و
فضل ممدوح و نسمه....

ممدوح دخل للدكتور عشان يسأل عن حالة ليل؟
-هتموت يا دكتور ممدوح الإجهاض كان صعب
عليها و عاملها نزيف و دا غير العملية....
-اممم خلاص كمان شوية تقدرؤا تشيلوا
الأجهزة.....

مر يومين و جاسر و انتقل الى غرفه آخري
جاسر اول فاق عرف ان حد اتبرعله بجزء من الكبد و
طبعا والده نبه عليهم أن محدش يقوله... و فضل
يومين على نفس الحال حتى أنه استغرب ان ليل
مش ظاهرة و سال اخته بعد ما ابوه خرج و قال
هي ليل فين يا نسمه....

نسمه تنهدت بحزن و قالت ليل؟

أسماء صلاح

-هي حصلها حابه؟ و لا مشيت....هزت رأسها و
قال لا موجودة هنا في المستشفى.....
جاسر مش فاهم ايه اللي يخليها موجودة في
المستشفى و قال بقلق ليه؟
نسمه مترددة تقوله اللي حصل بس لازم يعرف
انها بين الحياة و الموت.....
بقلم اسماء صلاح

الفصل التاسع عشر

بقلم اسماء صلاح

-ليل هي اللي اتبرعت ليك يا جاسر و بيقولوا
حالتها صعبة اوي و تقريبا بتموت.... جاسر مش
مستوعب و قال نعم؟ و انتم ازاي توافقوا على
كدا؟

-انت كنت بتموت يا جاسر و مكنش في غيرها
اللي متطابقة معاك و ابوك طبعا ما مصدق
بدأ....

قام جاسر, نسمة حاولت تمنعه و لكنه قال بضيق
هي في إني اوضه بظبط...

-يا جاسر.... زعق فيها و أخبرته نسمة بالغرفة و
خرج هو... و دخل ليها غرفة العناية, ليل كانت
نايمه و الأجهزة متواصلة بيها... قرب منها و قعد
جانبها و قال ليه عملتي كدا؟.... والله انا

مستاهلش ايه حاجه من دي... علي الاقل لو موت
كنتي هترتحي مني للأبد و امسك يدها و قال
بحزن ارجوكي بلاش تموتي يا ليل.... قولتلك

امشي ليه مسمعتيش الكلام على الأقل مكنش
هيحصلك كده..... جاسر فضل عندها وقت كبير و
كان هيتجنن عليها و انه احتمال يفقدها, خرج من
الغرفه و هو يشتعل غضبا و سأل عن الدكتور الذي
أجرا العملية و ذهب إلى مكتبه....

فتح جاسر باب المكتب, الدكتور قام مفزوع و قال
جاسر بيه ازاي قومت دا غلط عليك....

جاسر قرب منه و سدد له لكمة قوية, سقط
الدكتور علي الارض

جاسر شده من هدومه و قبض على عنقه بشده و
قال اقسم بالله لو ما اتكلمت لأخليك تبات الليلة
في قبرك.....,الدكتور حس انه بدأ يتخفق و قال
هفهمك على كل حاجة بس سيبنى....

جاسر تركه و قال أنجز...

-والله يا جاسر بيه والدك هو اللي طلب و أنا
قولتله أن حالتها مستحملش حاجة زي كدا و هو
صمم برضو و انا مش هقدر اتكلم مع دكتور

ممدوح

-يعني تروح تموت واحده

-هي اللي قررت تتبرع و الوحيدة اللي كانت متوافقة معاك و انت كنت بتموت و مكنش في حل ثاني و هي كانت حامل و ابوك أمر بأن يعملها إجهاض دا غير أنه كان عايز يعملها ازاله رحم بس للأسف الإجهاض خليها تنزيف جامد و منفعش و هي دلوقتي عايشه على الأجهزة أو تعتبر ميتة و محتاجه معجزة عشان تصدى لأنها ممكن تفضل في غيبوبة مدى الحياة...

خرج جاسر و مكنش شايف قدام غير حاجه واحده و هو أنه عايز يقتله... فتح مكتبه و دخل ممدوح أرتبك و قال أنت قومت ليه؟

جاسر بغضب بتقتل مراتي

ممدوح ببرود و انت الزبالة اللي متجوزها دي اسمها مراتك و بعدين اديني بصلح غلطتك جاسر اتعصب اكثر و قال صلح غلطتك انت يا دكتور و بعدين اتكلم و انا هرفع عليك قضية....

-عايز تسجن ابوك؟

-ابویا مات... دا انت حتی مراعتش واجبک کدکتور و

ضحیت بحیاتها و قتلت ابنها...

-کنت اسیبک تموت یعنی؟

جاسر لؤی فمه باستهزاء و قال بجد؟ دا علی

أساس انک اب بقا و کدا و خایف علی ابنک، بس انت

اثبت انک راجل وس* و هتفضل کدا طول عمرک و

نتقابل فی المحاکم یا دکتور و هی هتفوق و

هتبقى کویسه

-و مین قالک انی هخلیها تفوق یا جاسر و ابقى

ورینی هتحمیها منی ازای؟

-لو تقدر تعملها حاجه و انا عایش ابقى اتکلم و

بلاش تخلیني اقتلک لانی مستعد لکدا

جاسر خرج من عنده و طبعا ممدوح اتحرق دمه من

کلام ابنه و فعلا لو جاسر بلغ کدا یبقى بیخاطر

بمهنته و قال لازم تموت بس الصبر یا ابن

المنشاوی.....

جاسر دخل اوضته تآنی و قال لنسمه بلغي

البولیس...

نسمه باستغراب ليه؟
-هبلغ عن اللي حصل لي ليل
-هتبلغ عن ابوك؟
-لما يدخلها عمليات و هو عارف ان حالتها
متسمحش و انها تكون حامل و يسقطها فدى
جريمة لازم يتعاقب عليها و أقل حاجه انه يتشطب
من النقابة.....

نسمه بصدمة جاسر....
جاسر قطعها بحده بلاش تخليني انسى انك اختي
لأنك عارفه كويسه اني مش باقي على حاجه و
عارفه ان ابوكي راجل واطي.....
نسمه نظرت له بحزن و عتاب و قالت بس انت عايز
تتدمر ابوك يا جاسر....

-و انا لما حياتي اتدمرت هو عمل ايه؟... نسمه
نفذي اللي قولتله و يا تشهدي باللي شوفتي يا
تنسى أن ليكي اخ...
نسمه مصدومة و طبعا مش عارفه تعمل ايه..؟ و
قالت ببكاء ماشي يا جاسر.....

اتصلت نسمه و بلغت الشرطة و بعد شوية
الشرطة وصلت.... و كان نفس الظابط اللي بيحقق
في قضية القتل
و قال جاسر بيه.... اخيرا فوقت
-لا سيبك من القضية دي, انا عايز أبلغ عن دكتور
أجبر مراتي على التبرع و عارف انها حالتها صعبه و
عمل ليها إجهاض.
الظابط بتعجب ممكن تقولي ممكن الدكتور دا و
احنا هنحقق معاه و ياريت لو مدام فاقت
شهادتها هتكون قويه...
-دكتور ممدوح المنشاوي... الدكتور استغرب و
قال بدهشه نعم؟
-زي ما سمعت و اول شاهدة اهي
الظابط كان مستغرب طبعا و قال اتفضلي...؟
نسمه كانت مترددة و بدأت قائلة ليل قررت تبرع و
عملت التحاليل بس هي مريضه و حالتها
متسمحش بحاجه زي كذا بس بابا صمم....
-اجبارها يعني؟

نسمه بصيت لجاسر و قالت اهاا و عمل ليها
إجهاض....

الظابط بحيرة تمام هحقق مع دكتور ممدوح و
ياريت لو المدام فاقت تبلغوني.....

خرج الظابط و هو يشعر بالغرابة و طلب مقابله
ممدوح و بعدين دخل مكتبه....

-اتفضل يا حضرة الظابط في اخبار جديدة.....

-جاسر مقدم بلاغ ضد حضرتك

ممدوح بصدمة انا؟

-اهاا و لازم أحقق معاك.....

ممدوح بعصبيه تحقق مع مين انت اتجننت....

الظابط بغضب الا الغلط و انا حابب الأمور تمشي
كويس بدل ما نمشيها بإذن النيابة و تشرف في

الحجز

ممدوح بضيق واحده قررت تتبرع لجوزها.....

-يعني ماجبرتهاش

-لا و في شهود منهم الممرضين و الدكاترة.....

"" "" "" "" ""

مر شهرين.... و جاسر كان جانبها مش بيسيبها

خالص

دخل الطابيط في حيرة و داومه بين جاسر و ممدوح

و طبعا الشهادة الفاصلة بينهم هتكون ليل بس

للأسف هي مفقتش و كانت زي ما هي

جاسر كان قاعد جنبها كالعادة... ليل استعادت

وعيها و حركت ايدها...

جاسر اول ما حس قال بلهفه ليل؟

ليل فتحت عينها ببط بس كانت حاسه انها تعبانة

و جمعت الكلمات بصعوبة و قالت انا عايزة

اشرب...؟

جاسر كان خايف يفقدها و قال حاضر ثواني بس...

و خرج من الغرفة و احضر زجاجة ماء بسرعه و رجع

ليها تاني... جي يساعدها بس ليل خدت منه الماء

و ارتشفت القليل منها و اعطيتها له و قالت جاسر

مممكن اطلب منك طلب....

جاسر ابتلع ريقه بصعوبة و تغرغرت الدموع بعينه

و مسك ايدها و قال ايه؟

قالت بوهن ممكن تدفني جنب ماما و مش عايز
بابا يعرف اني موت و لا يعرف مكاني...
جاسر قبض على ايدها جامد و قال بلاش تقولي
كدا....

ليل جمعت كلامها بصعوبة و قالت لوسمحت
ابقى حقيقي طلبتي.....

جاسر كان شايف نبضها اللي بدأ ينخفض و شعر
بدمعته التي سقطت من عينه و قال حاولي المرة
دي يا ليل بلاش تموتي....

ليل بصيت لي و بعدين غمضت عينها و اعلن
الجهاز عن صوته بتوقف نبضها.....

جاسر اتصدم مش مصدق انها هتموت و خرج
بسرعه و نادي على الدكتور....

الدكتور: ماتت

جاسر زعق في و قال ممكن النبض يرجع بالصدمة
الكهربائية.....

الدكتور كان متعجب و فعل ما طلبه منه و ظل
يحاول و يحاول و اخيرا عاد لها النبض.....

تنهد جاسر بارتیاج...

الدكتور قال احنا كدا بنعذبها....

-لو فضلت في غيبوبة طول حياتها مش هفصل
عنها الأجهزة.....

الدكتور خرج، جلس جاسر بجانبها مرة أخرى و قال
بلاش تموتي..... والله انا مش هعملك حاجه بس
خليكي معايا.... كل اللي انتي عايزها هعمله بس
ارجعيلي... انا عايزك معايا بلاش تسيبني

ظلت الايام تمر و ليل كانت حالتها زي ما هي و
مفقتش تأني و ممدوح خايف تقوم و نفسه يخلص
عليها بس جاسر كان علي طول معاها و مش
بيسيبها خالص و حتى لو مشى كان بيسيب معاها
ممرضة....

و طبعا ممدوح مستني الفرصة المناسبة عشان
يخلص منها بدل ما تشهد عليه و يروح في داهيه
و ظلت الأمور على ذلك الوضع....

جاسر قال انا همشي و هرجع على طول محدش

يدخل و لا يدها حاجه غير ما تشوفيها مفهوم
هزت الممرضة رأسها و قالت مفهوم يا جاسر
بيه....

جاسر خرج و الممرضة كانت قاعدة معاها زي ما
اتعودت, بس جي ليها تليفون و خرجت عشان
ترد.....بس جيت ممرضة أخرى ليها و تكون
رئاستها في العمل و قالت انزلي هاتي الدوا بتاع
مدام ليل

رددت بتردد بس....

-لازم و لا هتسيبها من غيره....

هزت رأسها و قالت ماشي.....

نزلت تجيب الدوا و بعدين طلعت تاني بس اول ما
دخلت وجدت الغرفة فارغه.....

سقط الدواء من يدها و شهقت بصدمة و اتصلت
بجاسر.....

بقلم أسماء صلاح

الفصل العشرون

بقلم اسماء صلاح

ليل اول ما فاقت و استوعبت انها لسه عايشه
اصلا, فكت الأجهزة و خرجت من الأوضة و طبعا
شافت و سمعت ممدوح و هو بيتكلم.. و يقول
البت اللي جوه دي تموت انا مش ناقص قرف و
أنجز قبل ما البت الممرضة تتطلع ...
الدكتور بحيرة يا دكتور ممدوح.... قطع ممدوح و
قال افصلوا عنها الأجهزة هي تعتبر ميتة, مشيت
ليل من المستشفى, و فضلت ماشية, و بعدها
ركبت تاكسي و اديته العنوان...
نزلت و راحت عند قبر والدتها و قعدت عنده و
قالت وحشتني اوي واللّه, شكلي قربت اجيلك يا
ماما, و بدأت بالبكاء و قالت انا اتبهذلت اوي, كل
حاجه حفظت عليها راحت مني, اتجوزت واحد ما
يعلم به الا ربنا ميفرقش حاجه عن ابويا غير
فلوسه واللّه تعبت اوي حتى لما عملت خير اتقبل
عليا, ابويا رمانى و مهنش عليه يسال عني حتى...
و ربنا مش عايز يخذني بس واللّه مش قادرة

استحمل ايه حاجه تاني..... , ليل فضلت تعيط و
تشتكي ليها كتير و بعدين نظرت إليها بيأس و
قامت, و لكن مقدرتش تقف و اغمي عليها و
قبل ما تقع جاسر مسكها و شالها و خرج, حطها
في العربية و طلع على البيت و كلم الدكتور و
فهمه حالتها عشان يجهز ليها كل حاجه في
البيت... اول ما وصل شالها و طلع بيها الأوضة
و طلب من سعاد تعمل اكل ليها..
(لما الممرضة كلمت جاسر عرف ان ليل خرجت و
فضل يدور و تذكر قبر والدتها فاتصل بأبوها و
سأله عن عنوانه و راح ليها)
و بعد شوية الدكتور كان جي و كشف عليها و
قال عايزة رعاية و بلاش تتحرك كتير لحد ما الكبد
يرجع يادي و وظائفه تاني و لازم تستمر على
الأدوية بتاعتها بانتظام و أهم حاجه الأغذية
السليمة, و هي مش محتاجة أجهزة دلوقتي.....
المهم تفضل في السرير و متعملش ايه
حاجه... تنهد جاسر و قام وصل الدكتور و شكره

و بعدین طلع لیها مرة تاني، لیل فاقت و لسه
عايزة تقوم... لاقیت جاسر قدامها، بصیت لی و
سکتت...

-مش هینفع تتحرکي...، لیل فضلت ساکتة و
نامت تاني، سعاد طلعت الأكل و خرجت...، جلس
على الفراش أمامها و قال قومي عشان تأکلي؟
-شکرا مش عايزة

-دا أمر مش طلب...، لیل مش قادرة تناهد معاه
و قالت بتوسل لوسمحت خليني براحتي انا مش
قادرة أكل والله...
-لازم تأکلي...

-مش عايزة و انت مش مضطر تعمل کدا
-وانتي مکنتیش مضطرة تنقذيني انا قولتلك
امشي و برضو مکنتش مضطرة تبرعلي...
سکتت لیل و بصت لی و قالت عادي مکنش
هینفع اشوف حد بيموت قدامي و اسيبه
-لا عشان انتي غبية، نظرت له بضيق و سکتت، و
لکن تفاجأت عندما مسک يدها، اتوترت و كانت

هتسحب ایدها بس قبض علیها و قال لیل
لوسمحتي اسمعي الكلام انتي كدا بتتعبني
نفسك فحاولي على قد ما تقدری تنتظمي و لو
علیا فأنتي مش هتوفشيني المهم تبقى
كویسه.....

تنهدت لیل و قالت طیب....

-و حضري نفسك عشان هتروح عشان تشهدي
على اللي حصل بس لما تبقى کویسه

لیل بدهشه هشهد على ایه..؟

-على ممدوح المنشاوي

لیل باستغراب ابوك؟

زمجر جاسر بضيق و قال كلامي خلص.....

-طیب.....

جاسر بدأ يطعمها, لیل كانت اوقفته و قالت

خلاص....

-لیل لازم تأكلي کویس عشان تخفي....

و ظل يطعمها إلى أن أنهى الطعام, لیل كانت

مستغربة و قالت انت غريب اوي بجد

-لیه؟

نظرت له و قالت و لا حابه....

جاسر اتنهد و قال سعاد معاكي هنا و لو

احتاجتي حابه قوليلي خرج جاسر و

تركها....

وضعت رأسها على الوسادة و ذهبت في

النوم....

مر شهر و ليل بدأت تقدر تتحرك.... سعاد دخلت

ليها بعد ما دقت الباب و قالت صباح الخير....

ليل بابتسامه صباح النور....

وضعت سعاد صنيه الطعام و قالت الفطار.....

ليل بابتسامه انا نفسي افطر تحت بقالي كثير

هنا.....

-عشان تبقى كويسه يا بنتي

تناولت ليل الفطار و قالت هو جاسر مش

بيجي....

-لا....

ليل بضيق امممم بيبات برا يعني....

اهاا تقريبا بس ساعات بيحي عشان يظمن
عليك....

ليل بتعجب بيحي امتي؟
-بليل يا بنتي و بيمشي في وقتها.....
ليل سكتت و قالت اممم ماشي....
" " " " " " " " " " " " " "

جاسر كان قاعد في مكتبه, دخلت مايا لي و
قالت عايزة اتكلم معاك
-اتفضلي....

مايا جلست و نظرت له بحزن و قالت مقولتش
ليه؟
-مش فاهم
-انك متجوز ليل....

تنهد جاسر و قال و الموضوع يخصك في ايه؟
مايا اتنرفزت و قالت بجد؟ يعني تيجي تجوزيني
و انت متجوز و كمان تطلع صاحبتني....
-مايا موضوع ليل طلعي من دماغك تمام....
-و انا مش هتجوز واحد متجوز

زفر جاسر بضيق و قال المطلوب.....

-أنتك تطلقها...

-انا مش هطلقها

-ليه؟

-مزاجي كدا و مش جاسر اللي على اخر الزمن

واحد هتتشرط عليه....

-و مش انا اللي هتقبل يكون ليها ضرة يا جاسر

و يا انا يا هي... و خرجت مايا و تركته....

زفر جاسر بضيق و كان شايل هم مراد لأنه

صاحبه... زفر بحنق فكل شي يتعقد أكثر.....

"" "" "" "" "" ""

مر اسبوع كمان

ليل اتعودت انه على طول برا و تقريبا مبقتش

تشوفه, كل اللي تعرفه أنها بتحس به بليل و

هو داخل الأوضة و بيظمن عليها من سعاد,

دخلت سعاد ليها و قالت ايه القمر قاعد ليه؟

ابتسمت ليل و قالت عادي زهقانه والله يا دادة

بقالي كتير نايمه كدا... ابتسمت سعاد و قالت

عشان تبقى كويسه يا حبيبتى و بعدين خلاص
انتى بقيتى زي الفل اهو...دا انا عايزة اطمن
جاسر عليكى, رددت ليل برفض لا مش عايزها
يعرف انى بقيت كويسه...استغربت سعاد و قالت
اللى تشوفى يا بنتى... خلاص بعد ما تشربى
العصير قومي غيرى كدا و خدي شاور و نامى...
ابتسمت ليل لها, قامت سعاد و خرجت, تناولت
ليل القليل من العصير و أخذت ملابس لها و
دخلت إلى المرحاض أخذت شاور و مشطت
شعرها بالداخل... و بعد ذلك خرجت وقفت امام
المرأة لتأمل نفسها في ذلك القميص القصير
و العاري و شعرها المتناثر على ظهرها و قالت
والله قمر يا ليل, و خسارة في البهدلة دي...
رد جاسر الذي كان يقف على الباب و يراقب
حوريته عندك حق والله... التفت ليل و شعرت
بالتوتر من وجوده و نظرت له باقتضاب و بعد
ذلك ذهبت إلى الفراش, أوقفها جاسر قائلاً كنت
بحسبك نايمه...

ردت ليل بنام كمان شويه انت اللي جاي

بدري...

تنهد جاسر و قال طب انتي بقيتي كويسه و

لا؟

ردت باقتضاب عايز تكمل ما هو انت اكيد مش

هتفضل كل دا ساكت انا حتى مستغربة....

اقترب منها, فشعرت ليل بالتوتر و قالت بخوف

انت هتعمل ايه؟

وضع يده خلف رأسها و اسندها على صدره,

أخذت ليل نفسها بارتياح و قالت بقلق

لوسمحت....

-متخافيش مني انا مش هعملك حاجه تاني.....

ليل رمشت بعينها و سكتت شوية و بعدين

بعدت عنه و الغريب انه سيبها تبعد بمزاجها

ابتلعت ريقها و قالت ماشي بعد اذنك.... سكت

جاسر شوية و بعدين اتجه إلى ناحية الباب,

أوقفته ليل قائلة هو انت بتروح فين بعد ما

بتمشي؟ التفت إليها و قال علي البيت...

لیل راحت تقف قدامه و قالت مش دي إجابة

سؤالي علي فكرة..

-انتي عايزة ايه؟

-عايزة اعرف انت بتعمل ايه؟ لما بتروح على

البيت....

-لیل ممكن تخليكي في نفسك و بعدين انتي

عارفه يعني مش لازم اقول, نظرت له و قالت

اهاا فعلا مش محتاج تقول

رد جاسر بعصبية خفيفة خلصتي و لا أمشي؟

-هتطلقني امتى؟

-مش هطلقك

زفرت لیل بضيق و قالت وانا عايزة أطلق و مش

عايزة اعيش معاك و مش بالعافية و بلاش

تخليني اعرف قضية خلع....

-هتخسريها من اول جلسة.....

-نطلق بالذوق احسن عشان ممكن اكسبها لو

اثبت انك واحد مريض... رد ببرود و مين قالك اني

مريض؟

-باين مش معقول تكون طبيعي ابدأ
-مفیش شهادة طبية واحدة تثبت اني مريض و
عايزة تجربى براحتك بس متزعليش من اللي
هيحصل..

-هتعمل ايه يعني؟

-ولا حاجه... انا ماشي

-و هتفضل مخليني كدا

-مأثر معاكي في حاجه؟!

نظرت له و قالت لا شكرا لخدماتك... اتنهد جاسر و

قرب منها و قال ليل بلاش تدوري على كلام

تضايقني بي و لو على سؤالك فأجابته مش هتفرق

معاكي في حاجه... و بعد ما تبقى كويسه هنتكلم

في موضوع الطلاق دا... وجه نظره على شفيتها و

انحني عليها ليقبلها برقه, بعد عنها و الاتنين

فضلوا يبصوا لبعض شويه و قالت ليل لو عايز فأنا

كويسه مش تعبانة..... ليل قالت جملتها و هي

متوترة و خايفه, و انحني عليها مرة أخرى و قبلها

بحنو و اكمل ليمر

بعنقها... او صدت عینها فهي لا تريد أن تستعيد
ما يحدث معها من قبل... حملها برفق كانت هي
مستغربة لرقته معها و لكنها لم تهتم به,
وضعتها على الفراش بهدوء و قال لو تعبتي
قوليلي... و لو مش عايزة قوليلي برضو..
احمر وجهها بخجل و ردت بعد أن ابتلعت ريقها و
قالت مش تعبانة... إجابتها كانت مرضية جدا
بالنسبale لأنه كان يريدھا أكثر من اي شي اخر و
اندني عليها يقبل برقه و اشتياق.....
اتحركت ليل عشان تقوم, مسك ايدها و قال رايحه
فين؟

-هقوم عشان اخذ شاور

-تعبانة؟ استغربت ليل و قالت لا كويسه و بعدين
دا مش أهم حاجه عندك يعني, جاسر مكنش ساب
ايدها و سحبها و حاوطها بذراعه, ليل كانت عايزة
تبعد بس قال ليل....

-امممم

-خليكي شوية و بعدين قومي.... ليل بدأت

تستغرب من تصرفاته و سکتت شوپه و بعدین
قالت هنفصل کدا یعنی؟، ابتمسم جاسر و قال
عادي....

-انا عایزة اقوم طیب....

-و بتعملي الحاجه غصبن عنك لیه؟

-دا على أساس انك كنت بتأخذ رأيي قبل كدا
یعني؟ و بعدین انا في الأول و الاخر مراتك و دا
حقك لاني لو اعترضت هأخذ ذنب...اتنهد جاسر و
قال ماشي و بما انك مراتي بقا فخليكي كدا
شوية و بعدین قومي....، سکتت لیل و طبعاً
مكنتش حابه تفضل في حضنه بالطريقة دي و
كانت حاسه انها مضايقه، عدیت دقائق و جاسر زي
ما هو و لا اتحرك ولا سبها تقوم، زفرت لیل و قالت
جاسر؟ اتنفذ جاسر بفرع و قال مالك؟

رمشت بعينها بخوف و قالت مفیش حابه انا كنت

بنادي عليك....

مسح وجهه بيده و أخذ نفسه و قال بحسبك

تعبانة اصلك مش بتنادي باسمي خالص....

-اسفه

-على ايه؟

-عشان ناديت باسمك و خضيتك, اتنهد جاسر و قال
بكرا هنروح القسم عشان تشهدي....

” ” ” ” ” ” ” ”

اليوم التالي راحت ليل مع جاسر عشان تشهد زي
ما هو قال.... و أول ما دخلوا الظابط طلب منه انه
يخرج برا.... نظر الظابط إليها و قال مدام ليل في
حد أجبرك على العملية...

-لا انا اللي عملت التحليل....

اتنهد الظابط و قال طب كنتي حامل و هما اللي
سقطوكي....

ليل اتصدمت لما عرفت و فهمت ان ممدوح كان
عايز يموتها خصوصا أنها سمعته و قالت بعد أن
ابتلعت ريقها انا طلبت منهم دا عشان العملية
تنفع....

الظابط اتنهد و دخل جاسر و الظابط قاله, جاسر

اضايق من ليل و خدها و راحوا و اول دخلوا

أسماء صلاح

زعم بقوة و قال انتي بتستهبلي.....؟
ليل ارتجفت بخوف, زعم فيها ثاني و قال ليه
مقولتش الحقيقه؟؟.....
بقلم اسماء صلاح
طغیان عاشق

الفصل الحادي والعشرون

ليل كانت خايفه و بعدين حسمت أمرها و قالت
عايز تسجن ابوك؟!
جاسر اتنرفز و قال متقوليش ابويا و بعدين دا راجل
معندوش ضمير....
و انت اللي عندك ضمير؟! على الأقل هو كان عايز
ينقذ ابنه من الموت و انت مش فارق معاك
حاجه....
-كنتي هتموتي.....
تنهدت ليل و قالت دا في الأول و الآخر ابوك و كان
خايف عليك.... و لو على الإجهاض فأكيد ربنا مش
رايد و لو على حياتي فهو كان بمزاجي و محدش
أجبرني على حاجه.....
جاسر بضيق ماشي يا ليل انتي حره....
-بعد اذنك انا هطلع....
جاسر كان قاعد هيطق منها... سعاد لما لاقيته
قاعد قالت هي فين ليل يا ابني؟
-طلعت....

صعدت سعاد لها و طرقت الباب و دخلت... و قالت
شكلكم متخافين...

زفرت ليل بضيق و قالت والله زهقت و مش حابه
النظام دا....

سعاد بتعجب ليه يا بنتي؟

-عادي بس انا و جاسر غير بعض, هو لسه تحت....
عقدت سعاد حاجبها و قالت اهاا...

ليل اتنهدت و قالت ماشي انا هنام شوية...

-تعبانة و لا إيه؟

ليل كانت حاسه انها تعبانة و قالت اهااا شكلي
تعبت شوية..... انا هدخل اخذ شاور و هبقي
كويسه...

ليل اول ما مشيت خطوتين اغمى عليها, سعاد
سندتها و فضلت تنادي على جاسر

جاسر اول طلع شالها و قال اتصلي بالدكتور.....

هزت سعاد رأسها و خرجت من الغرفة راکضة و
اتصلت بالطبيب و بعد نص ساعه كان وصل و طلع

فوق...

كشفت علیها و قال هی کویسه بس هی ضغطها

واطي

اتنهد جاسر و قال طب هی علی طول کدا

-لازم تبعد عن الحلويات خلاص.... و يفضل تأكل اكل

صحي

جاسر أصلا میعرفش هی بتأكل ایه و مبتاكلش أي

و قال ماشي

-و تنتظم علی دوا الضغط و بلاش علیها ایه

مجهود زیادة..... و بعد ذلك ذهب الدكتور و جاسر

راح لسعاد و قال هی کلت ای الصبح؟

سعاد استغربت و قالت کلت کیکه بالشکولاتیه

اتنهد جاسر و قال بلاش تأكل ایه حلويات و انا

هکتبک نظام غذائي مشيها علیه....

سعاد بتعجب لیه یا ابني و بعدین لیل اکلتها

ضعيفة

-لازم تتعود تأكل عدل....

و بعدین طلع لیه جاسر فضل قاعد جنبها لحد ما

نام.....

اقترب منها و عانقها بشده, لفت ذراعها حوله
هي الأخرى و كأنها لا تريد أن تترك هذا العناق و
قالت بلاش تروح ليهم....

ابتسم جاسر و بعد عنها و حاوط وجهها و قال
متخافيش....

بدات عینها تتدمع و قالت لا بلاش...., انحنى على
شفتيها ببطء و قلبها باشتياق و قال بحبك....
-وانا بحبك بس هما لا....لو روت ليهم مش
هترجع...., قبل جنبها و رتب عليها و بعدين خرج, و
فجأة جاسر وقع على الأرض, صرخت ليل و جريت
ناحيته لاقيته بينزف جامد و بيموت, فضلت تصوت
جامد

صرخت ليل مرة واحد باسمه و قامت مفزوعة, و
طبعا اتفاجات أكثر لما لاقيته نايم جنبها, و كان
صحي هو كمان و قال بقلق انتي تعبانة؟, نظرت
له ليل و بصت في المكان و أتأكدت أن دا كان

مجرد حلم مش اكثر

-ليل مالك؟-

لیل بخت لی و قالت انت نایم هنا لیه؟
-هو انتی مش مراتی و لا؟، تنهدت لیل و قامت
من جنبه، زفر بضیق و قال علی فکرة انا
بزهبق بسرعه...

وقفت و قالت بجدیة و انا مطلبتش حاجه و لا
طلبت انک تجیبلی دکتور و لا طلبت أنک تنام
جانبی....

جاسر و لا کان عایز یتعصب و لا یعمل حاجه و قام و
قال براحتک بس لو تعبتی قولیلی....، نظرت له و
قالت شکرا....

اقترب جاسر منها، لیل بعدت عنه و قالت بخوف
ونبی أجل ایه حاجه عایزة تعملها بعدین انا
تعبانة.....

اتنهد جاسر و قال و لا دلوقتی و لا بعدین المهم
انزلی عشان تأکلی
-شبعانة

زفر بضیق و قال اسمعی الکلام و بلاش شغل عیال
هیكون فی مواعید للأکل تلتزمی بیها.....

لیل زهقت و قالت ایه تحکم و خلاص یعنی.....؟!

-اها مجنون یلا قدامی....

-لو منزلتیش

-هشیلک انزلک... فخلیکی مؤدبه کدا و انزلی

لوحدک.....

تنهدت باقتضاب و نزلت، جاسر طلب من سعاد

تحضیر الاکل.....

لبل بصیت للأکل و قبطت ملامحها و قالت بداخلها

سلطة ایه دي هو انا أرنب عشان اکل خس... و

بعدين نظرت إلى الارز الأبيض و الخضار السوتية و

الفراخ المشوية... هو بیعملي رجيم و لا ایه؟..

منک لله.....

جاسر بص لیها و قال ابداي بالسلطة و بعدين

البروتين و الخضار و اخيرا النشويات و هي الأرز....

لیل بضیق انا مش بحب الاکل دا؟.....

جاسر بعصبیه هتاكلي غصبن عنک.....

زمت لیل شفٹیها بحزن و قالت طب فی کیکة

بشکولاتة دادة سعاد عملها هموت علیها.....

جاسر بحده مفیش الكلام الفارغ دا.....
لیل بحزن طیب..... أنا مش بحب السلطة
-اتعودي تحبها...

زفرت لیل و بدأت فی الطعام و كان مذاقه جیدا و
انتهیت و قالت الحمد لله شبعت....

كان جاسر انتهى من طعامه فقامت لیل و اخذت
الأطباق, جاسر استغرب و قال بتعملي إيه؟
-هدخلهم المطبخ...

دخلت لیل و قالت انتي اللي عامله الاكل دا؟
-لا جاسر

تنهدت لیل و قالت خلي ميعملش حاجه تاني
بقا....

ضحكت سعاد و قالت لا أكله بيكون طو بس صحي
بقا و كدا....

سعاد خرجت من المطبخ و لیل لما شافت الكيكة
على الرخامة, أخذت قطعته و كلتها و تركت آثار
الشوكولاتة على فمها و كانت تمسك باقي
القطعة في يدها و احست بدخول احد إلى المطبخ

و ظننتها سعاد و قالت بجد تحفه يا سوسو و اول
ما لفت لاقيته جاسر, اتسعت عينها بدهشه و
قالت تاخذك حته..... و مددت ايدها له.....
تنهد جاسر و اقترب منها و قال انا قولت ايه؟
ليل رمشت بعينها بحزن و قالت اسفه..... و قبل ما
تنزل ايدها, مسك جاسر و تناول القطعة منها و
قال أجلي الحاجات دي شويه لحد ما تخفي و بعدين
اعملي اللي انتي عايزها.....

و احضر مناديل ورقية و ليل اتوترت و قالت أيه؟
-مبهدة نفسك...., مسح لها آثار الشكولاتة التي
كانت موجودة و قال روي شوفي انتي هتعملي
ايه؟.....

ليل خرجت بسرعه من المطبخ و طلعت على
اوضتها و فضلت قاعدة و كانت ماسكه
تليفونها... و عندما رأيت صورته مايا شعرت بالحزن
و قالت بداخلها والله مكنش بمزاجي يا مايا كل
حاجه كانت غصبن عني, عارفه انك اكيد مضايقه و
زعلانه مني بس والله انا مليس ذنب....

» » » » » » » » » »

اليوم التالي, ليل كانت قاعده في الصلاة و لما
خبط و فتحت سعاد, دخلت مايا و اتجهت ناحيه ليل
الجالسة....

ليل اول ما شافتها قامت و قالت مايا....
مايا قعدت و قالت عايزة اتكلم معاكي؟
-اتفضلي....

بدات مايا حديثها و قالت بصي يا ليل انا مش
هتنازل بسهولة و أوعي تكوني مفكرة عشان
عملتي حركة و اتبرعلته كدا يبقى خلاص ضمنتي
جاسر....

ليل مصدومه من كلامها و قالت انا مكنش في
نيتي حاجه من دي و كنت عايزة انقذه مش اكثر
ابتسمت مايا بسخرية و قالت بجد ليه بقا؟
-انتي عايزة تقولي ايه؟

-عايزة اقول انك حتى معملتش حساب للعيش و
الملح و روحتي تتجوزي و الله اعلم عملتي كدا
ازاي؟

ليل بحزن و قالت و انتي شايفني كدا...؟ بصي يا
مايا انا فعلا مليش ذنب و عندك جاسر خدي انا
طالبة منه الطلاق و مش عايزها و على فكره انا
هسكت المرة دي بس المرة الجاية هيكون ليا رد
تاني لأنني مش هسمح انك تهيني كرامتي و
كمان ا انتي اللي جايه تكلمني عن جوزي يعني انا
مش ماشية معاه في الحرام مثلا و لا قولتله روح
اتجوزني، روعي اسألني و هو يقولك اتجوزني ازاي
و عمل فيا ايه..؟ و ياريت قبل ما تروح تعاتبني حد
على حاجه اسألني الأول انت خسرت ايه؟؟ و ارهن
انك مكنتيش تقدرني تستحملي يوم واحد من اللي
انا شوفته سواء مع جاسر و لا مع اهلي..... و انا
كنت مفكرة انك صاحبتي بس للأسف لا مع اني انا
كنت نفسي يحبك و تتجوزوا.....
مايا بصيت ليها و بعدين مشيت..... ليل فضلت
تعيط و طلعت على اوضتها.....
جاسر لما جي، سعاد قالته علي اللي حصل.....

أسماء صلاح

جاسر صعد إليها و عندما دخل الغرفة وجدها
تبكي.... ليل قامت اول ما شافته و قالت مرتاح
كدا.....؟ طلقني انا مش عايزة اعيش معاك.... حرام
عليك بقا... حتى صاحبتي بتتكلم عليا.....
جاسر سكت و قال موافق اطلقك.... و اتنهد قائلا
بس.....

بقلم اسماء صلاح

الفصل الثاني والعشرون

بقلم اسماء صلاح

جاسر سكت و قال موافق اطلقك و اتنهد قائلاً
بس انتي هتعملي ايه بعد ما اطلقك..... و لو
عشان صاحبتك فهي حتى حكمت من غير ما
تسمع منك.... و انتي مش مضطرة تتنازلي عشانها
و كمان انتي قدامك حل انك تفضلي هنا و نعيش
زي ايه اتنين متجوزين....

-اعيش معاك غصبن عني يعني؟

-و مين قال كذا؟

-حياتي معاك مستحيلة و انت عارف دا كويس؟

تنهد جاسر و قال عارف يا ليل بس تفتكري لما انا

اطلقك انتي هتعملي ايه فكري

كويس....هترجعي لابوكي و مراته و لا هتعملي

ايه؟ ابوكي اللي باعك مرة هيعملها ثاني....

نظرت له و قالت و انت هتستفاد ايه؟

-عايزك....

-ما انا معاك بقالي كتير يعني....

-عارف بس لسه ليا مزاجك فيكي
-و لما مزاجك دا يخلص هتسيبني؟!
-انتي اللي تقدري تخلي يفضل...، ابتسمت ليل
بسخرية و قالت بجد انا مش عارفه انت كدا ازاي؟؟!
و بعدين لما انا كدا بتروح تخوني ليه؟
-فين الخيانة؟ و لا انت بتحبني و لا انا بحبك
ردود جاسر كانت هتجننها و قالت تمام بس عندي
شروط بما اننا هنعمل كدا و هنكون بنمثل على
بعض

جاسر بضيق محدش بيشترط عليا بس تمام
-أولا انا عايزة اشتغل و مش لازم حد يعرف اني
مراتك ثانيا بقا و دي الالههم بما انك عايزني و
مضطر تستحمل فأنت توقف كل علاقاتك المقرفة
طول ما انا على ذمتك... و طبعا مش محتاجه
اقولك اني طريقه هتستخدمها معايا.....
زفر جاسر بحنق و قال انتي كدا بتدخلي في
حياتي.....

-يا توافق يا تطلق

-انسی انی اطلاقک تمام...

-بص یا جاسر انت قولت هنمشیها باتفاق بینا و

اظن ان طلباتی بسیطة و من حقی....

-ماشی یا لیل بس بلاش انی احس انک معایا غصبن

عنک....

-هحاول.....

-تمام

-عایز حاجه؟ و لا اروح انام , قبض علی معصمها و

قال دوار انک تنامی لوحدک دا انسی برضو.....

نظرت له و قالت بس.... قطعها و قال لازم کل واحد

ینفذ شروط التانی....

هزت لیل رأسها بیأس و قالت طیب...

ذهبت لتنام علی الفراش و تابعها هو... لیل

اوصدت عینها بضیق.... جاسر سحبها لتتوسد

صدره, لیل حاولت تبعد....

-لیل نامی....

زفرت لیل و استسلمت للنوم بس بعد عناء.....

استیقظت قبله و قالت یاربی خنقنی طول اللیل....

بس ماشي، قامت ليل بخفه لكي لا توقظه... و
دخلت إلى المرحاض و بعدين و جاسر كان لسه
نايم... اتجهت ليل له و جلست بجانبه و قالت
اصدى بقا... كل دا نوم... جاسر....

فرك عينه و قال نعم؟

-اصدى عشان الشغل... قام و سحبها من يدها و
التقط شفتيها في قلبه شغوفة، ليل نظرت له
بصدمة و تفاجأت من فعلته و قالت قوم طيب...
-على فكرة لو نزلتي الشغل هتبقى السكرتيرة
بتاعي...

ليل باقتضاب ما تاخذني معاك في المكتب احسن
-مش لدرجه و قدامكم نص ساعه تكوني خلصتي
و فطرتي.....

-وانت؟

-بشرب القهوة الأول....

-لا هتفطر معايا... مش عجبك بلاش انا مليش

نفس....

-طيب....

ليل نزلت و دخلت إلى المطبخ و أحضرت الفطار و
بعدين وضعتة على السفرة و انتظرته....
-انا مش بفطر دلوقتي...؟
-ليه بس كدا أهم حاجه النظام....
جاسر اتنهّد و اتأكد انها بتردها لي و قال هو انتي
حاطه اللبن لمين...؟
ليل بابتسامة مزيفة ليك... اللبن مفيد....
-انا مش بشرب لبن
-عادي ممكن تتعود....
-أنتي مش حاطه لنفسك ليه؟
-مش بشرب اللبن.... جاسر عقد حاجبه و قال
أممم ماشي....
الاثنين خلصوا فطار و خرجوا
-انا هروح لوحدي....
-لا... و مسك ايدها و فتح ليها باب السيارة و قال
اركبي.....
ركبت ليل بس كانت متوترة و قالت طب و
الناس....

-مبخافش من حد....

وصلوا و نزل جاسر و لیل کانت معاه و جاسر طلب

من مراد أنه ينقل عادة....

صعدوا إلى المكتب و قال دا مكتبك تمام... کل

حاجة بنظام هنا و ايه غلطة هحاسبك عليها....

-حاضر....

-و لو في حاجه عايزة تسالي عليها اساليني انا و

لو شوفتك بتتكلمي مع حد هزعلك.....

هزت لیل رأسها و قالت حاضر.....

جلست لیل و دخل جاسر إلى مكتبه....

جاء شخص و قال عندي ميعاد مع جاسر بيه....

رفعت لیل نظرها له و قالت اتفضل ثواني و هبلغ

جاسر بيه بس ممكن اعرف مين حضرتك ...

-سامي العراقي

لیل بلغت جاسر و قالت هو في انتظارك.... دخل

له... جاسر رحب به بفتور قائلا اتفضل يا سامي

بيه....

جلس سامي و بدا حديثه قائلا بلاش تحاربنا يا

جاسر

جاسر اتنهد و قال ببرود و انا مالي انت اللي ابنك

طالع السما و انا بمشي شغلي....

-انا فهمت حكمت اني هتكلم معاك... احنا طول

عمرنا بيرا بطننا الشغل فبلاش تدخل المسائل

الشخصية في و بما انك بعدت سعد المنشاوي عن

كل حاجه فبلاش تعقد أمورنا....

جاسر سكت و قال المطلوب...

-انك تخليك في حالك و بلاش توقف شغلنا و بلاش

تخلينا نلجأ لتصرف ثاني....

جاسر ببرود و الله اللي عندكم اعملوه و انا

مبتهددش و لو على الشغل فدى اصوله....

دخلت ليل بعد أن طرقت الباب فتوقفوا عن

الحديث, قدمت ليل القهوة... ابتمسم سامي

لها....

ليل استغربت و خرجت... و جاسر اضايق...

استأذن سامي و خرج و قال ليها انتي جديدة هنا

صح؟

-اهاا

-انتي اسمك ايه؟

ليل بدهشة اسمي ليل....

جاسر كان شايف كل دا على الشاشة و كان هيتجنن

فاتصل بيها و قالها تتدخل ...

اعتذرت ليل لسامي و دخلت... و قالت ايه؟

جاسر بعصبية بتتكلمي معاه ليه؟

-هو مقالش حاجه و بعدين دا مش شاب يعني دا

راجل كبير....

-مش مشكلتي دي....

ليل اضايقت و قالت مش شايف انك أوفر اوي و كل

دا ملهوش مبرر....

اقترب منها و قبض على ذراعها بقوة و قال

بغضب بلاش تختبري صبري تمام....

-انا معلمتش حاجه....

جاسر بعصبية بجد... بتتكلمي معاه ليه؟....

ليل سحبت ذراعها و قالت جاسر انا مش هستحمل

جنانك دا فاهم؟! و انا مش غلطانة في حاجة و انت

مش من حقك تعمل كل دا و أظن أن في فرق بين
الشركة و البيت....

جاسر بغضب و عصبية في الاثنين مراتي....
ليل اتنهدت بضيق و قالت لا تفرق هنا محدش
يعرف اني مراتك و انا مش عايزة الناس تتكلم عليا
بسبب تصرفاتك....

زفر بغضب و امسك ذراعها و وضعه خلف ظهرها
بعنف و قال بغضب ليل بلاش تضايقني....
ليل تأوهت بألم و قالت طب سيبني...., تركها
جاسر انا هسافر فرنسا عشان عندي شغل...
-هاشي....

جاسر بضيق انتي هتسافري معايا فحضري
نفسك....

زفرت ليل بحنق و قالت طيب... يارب نخلص....

..

جاء موعد السفر....

استعد الاثنين للسفر و بعد ذلك سافروا إلى
فرنسا....

بعد ما وصلوا اتجهوا إلى الفندق و اعطي جاسر

لها مفتاح غرفتها و قال بليل هتنزلي تمام...

ليل باقتضاب ماشي.....

صعد كل واحد إلى غرفته و في المساء أخذها

جاسر و ذهبوا إلى مواعده بمطعم الفندق ...

كان يوجد على الطاولة رجل و سيدة....

صافحهم جاسر و كذلك ليل... و جلس الجميع.....

بدأوا في حديثهم عن موضوع الصفة، و كان

الحوار باللغة الفرنسية.....

ليل كانت ساكته بس نظرات جاكى لجاسر مكنتش

مريحه خالص.....

بعد نهاية الحديث، قام جاسر و ليل، اوقفته جاكى

قائلة جاسر؟

-نعم؟

-أريد التحدث معاك.....

-ليس الآن زفرت جاكى بضيق و قالت اوك

ذهب جاسر و ليل....

ليل بضيق هي عايزة ايه؟

-بتفهمي فرونساي صح؟
ليل بضيق اهاا هي عايزة ايه بقا؟
-و لا حاجه..... ادخلي نامي.....
دخلت ليل إلى غرفتها و صفعت الباب بقوة و دخل
جاسر غرفته و التي كانت مقابلة لها.....
ليل غيرت هدومها و فضلت قاعدة و بتفكر في
طريقه جاكى و بعدين اتجهت إلى الباب و نظرت
من العين السحرية لتجد جاكى تقف معه, زفرت
بحنق و قالت ماشي والله لوريك.....
لبست هدومها بسرعه و خرجت من الغرفة و
لكنها وجدت الباب مغلق... اشتغل غضبها و
شعرت بالضيق.....
بقلم اسماء صلاح

الفصل الثالث والعشرون

دقت باب غرفته و عندما فتح لها جاسر اندهش و

قال جاكى؟

نظرت له و قالت اريد التحدث معاك.....

-ماذا.....؟

-انت تروق لي و انا أريدك

-انا متجوز و لا أستطيع خيانة زوجتي.

نظرت له بضيق و قالت هل ترفضني؟

-نعم... غادرته مسرعة و هي تشعر بالإهانة....

ليل كانت لبست و خبطت عليه و لما فتح ليها

الباب نظرت له بضيق و قالت جوه صح؟.....

جاسر مش فاهم و قال هي مين؟

ليل دخلت... جاسر قفل الباب و قال بتدوري على

ايه ؟

ليل دورت في الاوضه كلها و قالت هي فين البت

اللي كانت هنا؟

-والله مفيش حد.....

اقتربت ليل منه و قالت بغضب لا في انا مش هبله

عشان تضحك عليا.... قولي هي فين..؟

جاسر بتعجب واللہ مش فاهم قصدك على مين و
بعدين مفيش حد في الاوضه....
زفرت ليل بضيق و وضعت يدها في خصرها و قالت
بجد؟ او مال هي كانت هنا ليه؟
تنهد جاسر و قال عادي بس مشيت.....
زاغت ليل ببصرها و قالت اممم طيب.... انا همشي
بقا...

سحبها جاسر من ذراعها و حاوط خصرها ليقربها
منه و قال هو دخول الحمام زي خروجه....
ليل بتوتر بطل رخامه بقا....
جاسر عقد حاجبه و قال هو انتي كنتي بتراقبني و
لا ايه؟

-لا، بس انا كنت جايه أسألك على حاجه....
ازح حجابها بسهولة لأنها كانت لم تثبته بدبابيس
و قال بس واضح انك كنتي مستعجله..
ليل ببرود خلاص بقا
قبض جاسر عليها أكثر و قال خلاص ايه؟
ليل بتوتر جاسر.....

-یا روح جاسر

لیل نظرت له بدهشة و رمشت بعینها لتستوعب

ما سمعته و قالت انت قولت ایه؟

-و لا حاجه.....

قطبت ملامحها و قالت طب وسع کدا عایزة اروح

انام.....

-ما تنامي هنا؟

لیل بضیق لا هنام فی اوضتي.....

-و انا قررت انک تنامي هنا

لیل سکتت شویة و بعدها قالت هروح اجیب

هدومي من هناك.....

غمز لها و قال لا ما هو مش لازم هدوم.....

-انت قليل الادب و دا مش وقته اصلا و تخلصت من

قبضته و همت بالذهاب و لكنه الحق بها و وقف

أمامها و قال رایحه فین؟

-رایحه اوضتي

-لا هتفضلي هنا.....

زفرت ليل بضيق و اتجهت لتجلس على الاريقة و
فردت قدمها أمامها على الطاولة, جاسر نظر لها
بتعجب و قال نزلي رجلك...

-ليه؟

-عادي بس بحب النظام و بعدين انتي خرجتي من
الايوضه حافية....

ليل تذكرت انها لم ترتدي حذاءها و أنزلت قدمها و
قالت نسيت.....

-مش منطقي خالص بس تمام.....

جلس جاسر بجانبها و قرب منها بشده و قال ما
تجيبني بوسة.....

ابتسمت ليل و قالت لا و بعدين في رجل أعمال
يقول هاتي بوسة....

انحني عليها ليقبلها, اوصدت عينها لتبادله
قبلته... و استمرت لدقائق و ابتعد عنها عندما

احتاج لكل منهم الهواء....

ليل احمر وجهها لشعورها بالخجل و صمتت, جاسر
سحبها إليه و حاوطها بذراعه....

كانت قد وضعت رأسها على صدره و قالت هو احنا

هنمشي من هنا امتي؟

-بكر.....

-طب مش المفروض ننام.....

-اهاا... قام جاسر و اتجه إلى الفراش و كذلك

هي....

جاسر بص ليها باستغراب و قال هتنامي كدا..؟

-اهاا فيها حاجه.....

مال جاسر عليها و بدأ في ملامسة بدايه فستانها

بأطراف أصابعه و قال اهاا مش طو.....

عضت على شفتيها السفلية و قالت بتوتر عادي

يعني.....

ظل يفتح ازازه واحده تلو الأخرى إلى أن انتهى، و

قال ليل ما تقومي تقلمي احسن.....

اتسعت عينها بدهشه و قامت تجلس و قبضت

على الفستان بيدها و قالت هو انت كدا بجد؟!

اتنهد و قال اصل لسه هقلعك الفستان و الباقي و

كدا، طب ما تقلمي انتي أسهل.....

-انت مبتتکشفش خالص.....

-عادي انتي مراتي... و بعدين انا قليل الادب.....

احمر وجهها و قالت طب مش كدا يعني.....

ابتسم و قال أهم حاجة الصراحة و بعدين ايه

اللبس دا كله...؟

-فين دا هو الفستان و البيجامة بس.....

تنهد و قال في حاجة اسمها وضع الاستعداد...،

نظرت له بتعجب و قالت في حاجة اسمها و وضع

السفالة تسمع عنه....

-حفظه صم.....

خلعت ليل الفستان و قامت لكي تضعه على

الاريكة...، جاسر نظر لها بيأس و قال انتي مش

ناسية حاجة، جلست ليل علي الفراش و قالت لا يا

اخويا فاكراه بس في اختراع اسمه كسوف و

كدا.....

-مرار بجد و قال بصوت منخفض فينك يا جاكى؟

ليل سمعته و قالت نعم؟!!

-في حاجة؟

هي جاكي كانت جايه عشان كدا؟
جاسر بتعجب اكيد مكنتش جايه تديني درس في

الأخلاق الحميدة....

ليل بضيق و انت قولت لها ايه؟

-اقعلي و انا اقولك....

اتنرفزت ليل و قالت أنجز يا جاسر بدل ما انكد

عليك....

- قولت لها وقت تاني....

ليل شعرت بالغضب و اقتربت منه و قبضت على

عنقه و قالت ايه وقت تاني دي؟

جاسر استغرب انها هجمت عليه فجأة كدا و قال

ببرود ليزيد استفزازها يعني وقت تاني ما

تفهميها.....

اشتعلت انفاسها بضيق و قالت شكلها وحش

اصلا.....

-حقد بنات دا...؟!!

ليل باقتضاب لا طبعاً انا احلى منها و بكتير كمان

و ابتعدت عنه و أكملت حلوه و زي القمر....

هي طويله و هبله و رفيعة....
-لا هي عندها مميزات مش عندك....
-لا مفيش انت كداب....
-اكلم جاكى و لا تنجزى....
-كلمها عشان بإذن الله افضحكم
ابتسم جاسر و قال غيرة بقا و كدا
-انا اغير لا طبعا الغيرة دي ليك انت مش انا....
جاسر بغرور هو انا تافه عشان اغير و الكلام
الفاضى دا..
سكتوا الاتنين و بصوا لبعض و قال هاااا...
-غمض عينك طب؟
زفر جاسر بضيق عيني ايه اللي أغمضها يا ليل احنا
هنلعب

-غمض عينك بقا....
-انا حافظ كل حته في جسمك اصلا بس ماشى....
غمض جاسر عينه...
ليل نظرت له و قالت سأفل.....
و خلعت تشيرت بيجامتها, فتح جاسر عينه و قال

کثیر کدا.... و قبل ما تتکلم قطعها بتقبيل
شفتيها و همس لها قائلا متخافيش مني....
رمشت بعينها و تلاقت نظراتهم معاً و قالت انت
اللي خليتني اخاف منك.....
رفع يدها و قبلها و قال بندم اسف على كل حاجه
وحشه عملتها معاكى.....
ليل اخفضت بصرها للأسفل و قالت متأخر زي كل
حاجه في حياتي ما كانت متأخرة....
-ليه متأخر؟
-مش مهم....
-ايه حاجه عايزها هعملها ليكي بس تكوني
معايا.....
-انت ليه كدا؟ إيه اللي خلك توصل لمرحلة دي؟! دا
حتى بتكره اهلك و كنت عايز تسجن ابوك.....
ابتلع ريقه بصعوبة و احتضنها بقوة و ظل
صامت.....
ليل عقدت ذراعها حول عنقه (سكت ليه؟).. تنهد
و قال عادي بس كلها حاجات قديمة.....

-و انت مش عايز تقولي ليه؟
ابعدھا عنه و قال مش بحب اتكلم عنھم... نظرت
له و قالت انت عندك عقدة من حاجه؟
جاسر اضايق و قال بعصية قولت مبحبش اتكلم
في الموضوع دا... و هم بالقيام و لكن اوقفته
عندما قبضت على يده و قالت جاسر مش لازم لما
تسمع حاجه تضايقك تتعصب عليا و تقوم تمشي و
لسه من ثواني بتقولي اسف علي كل حاجه
وحشة.....

اتنهد و قال بلاش تسأليني على حاجه يا ليل و
خلينا حلوين مع بعض و كل واحد يكون لي حياته
الخاصة....

-ماشي براحتك....

-بوظتي الليلة؟! ابتسمت ليل و قالت وقت تاني
بقا... مرر يده على ظهرها و فك حملة الصدر
خاصتها و قال و ماله الوقت دا... ليل نظرت له و
قالت ملوش..... قبلها بشغف خالص.....
في اليوم التالي سافروا إلى مصر...

مرت ايام و بدأ العاملين في الشركة في ملاحظة
علاقة جاسر بليل و بدأت الكلمات و الهمزات
بينهم.....

ليل كانت داخله الشركة و لاحظت كلامهم عليها و
استمعت إلى حوار بعضهم....

(انا مش عارفه ايه البنات دي بجد؟).... و أخرى (ربنا
يلطف بينا) و غيرها من الكلمات, و قفت عادة
أمامها و قالت ليل...

ليل نظرت و قالت عايزة ايه؟

-هعوز ايه؟ بس بجد بوظتي سمعه الشركة
بتصرفاتك دي فعلا اتصدمت فيكي اوي كنت
بحسبك محترمة.....

ليل مكنتش قادرة تتقبل اهانتهم ليها بشكل دا
و جات تلف عشان تمشي لاقيت جاسر قدامها,
ذرفت من عينها الدموع و كأنها تلقى اللوم عليه
فهو من وضعها في ذلك الوضع.....
بقلم اسماء صلاح.....

الفصل الرابع والعشرون

امسك جاسر يدها و قبض عليها بقوة , نظرت له
بدهشة.....

كلهم استغربوا طبعاً, جاسر نظر لهم بغضب و قال
ايه حد فيكم هسمع صوته هيئندم و اظن انكم
عارفيني كويس ليل مراتي و طبعاً انتم فهمتوا
الباقي هي هنا زيها زي.....

أرتبك الجميع و بدأوا في الاعتذار, غادرهم جاسر و
لم يعطي لأحد اهتمام و سحبها خلفه ليل كانت
مصدومة و مش مصدقة اللي حصل, و طلعا
لمكتبه و هي لسه ساكتة و باصه لي.....
-ليل؟

انتبهت له و قالت هو انت كنت تحت معايا صح و
قولت كدا.....

-اهااا صح و ايه حد يكلمك اتصرفي معاه مش
تقفي تتفرجي و كدا الشركة كلها عارفة انك
مراتي.....

ليل بتعجب ليه قولت؟

استغرب و قال الناس مش هتسكت و كل واحد

عنده كلمه بيألف عليها دوار و انا عايز الناس
تعرف اننا متجوزين.....

ليل بسخرية جاسر بيه اخيرا قرر و اتنازل انه يقول
انه متجوزني بجد مش مصدقة... بس ما انا تحت
امرك صحيح فعادي..

جاسر بضيق مش كل مره هتفتحي دوار قديم يا
ليل.....

-و لا جديد يا جاسر انا مش عايزة استحمل كل دا؟
دلوقتي كل الناس هتشوفني واحدة شمال لفت
على المدير بتاعها و اتجوزته و خانت صاحبها
اللي كانت بتحبه و انا معلمتش حاجه من دي؟
-هو انتي كل اللي همك الناس و مايا؟!

ليل سكتت و قالت انا ماشيه مش عايزة اشتغل و
لا عايزة اشوف حد.....

خرجت ليل من المكتب و تفاجأت بمايا و التي قالت
باقتضاب جاسر جوه؟

ليل بصيت بسخرية و مشيت , و أخذت تاكسي و
ذهبت إلى المنزل استغربت سعاد و قالت جيبي

بدري ليه؟

ليل ببكاء و ألقى حقيبتها على الأرض زهقت مش

قادرة استحمل نظرات الاتهام اللي بشوفها

دي....

-و انتي مالك بالناس يا بنتي....خليكي في

نفسك....

-مايا محسساني اني خدت جاسر منها، بحس انها

عايزة تتحداني... والله انا مش معترضة على

حاجه....

-انتي عايزة تسيبي جوزك؟

-جوزي اللي بيعاملني بمزاجه و لا اللي كان مش

عايز حد يعرف انه مراته و لا اللي معرفش حاجه

من حياته....

تنهدت سعاد و رتبت عليها و قالت جاسر

بيحبك.....

نظرت لها بعدم تصديق و قالت جاسر دا مبدبش

غير نفسه و خلاص و مش بيهمه حد غير نفسه

مش بيفكر في حد.....

-شاف کتیر یا بنتی.....

رددت لیل بیکاء طب ما انا شوفت کتیر بس عمري

ما ظلمت حد معايا.....

-يمكن يا بنتي بس بلاش تخربي بيتك و جاسر بقى

من حقك انتي مش من حق مايا و اهي فرصه

كويسه أنه قال انكم متجوزين.....

-مش عايزها.....

-استهدي بالله و اطلعي ربحي شوية و اعقلي و

بلاش جنان.....

-هو مستحيل يسبني صح؟!

سعاد نظرت لها بتعجب و قالت و انتي عايزة ايه

بظبط؟

-مش عارفة عايزة ايه؟....

-انتی تقدري تحركي جاسر زي ما انتي عايزة لأنه

بيحبك و حاولي في ايه حاجه و لو موضوع مايا

مضايقك خلي يسبها, نظرت لها و قالت و هو

هيوافق يسبها.....

-جربي بس خليكي عاقله و بلاش تسبني ليها لأن

جاسر ممکن یروح من ایدک و وقتها صعب ترجعي
و حتی لو مش عارفه تحبي حاولي تتقبلي لأنه
جوزک

لیل طلعت الاوضه و بدأت تفکر فی کلام سعاد و
طریقه مايا معاها....

جاسر وصل البيت و طلع على فوق و لما فتح
الاوضه لاقها قاعدة علي السرير , قامت و قالت
هتاكل؟

-لا مش جعان.....

-انا مستنياك... بص ليها و قال مش وأكل....

لیل قربت منه و قالت ليه؟

جاسر بعد عنها و قال عادي, هغير و امشي.....

لیل بضيق هتروح فين؟

-عادي انا حر

-انا اسفه....

تنهد و قال عادي

اقتربت منه و وضعت قبله على وجنته و قالت

متبقش رخم بقا.....

-مینف عش تسیبي المكان و تمشي كدا....
أومأت لیل برأسها و قالت اسفه.....
-ماشي , تنهدت لیل و قالت طب غير و انزل عشان
نتغدي مع بعض.....

-طيب.....

خرجت لیل من الغرفة و تركته و اتجهت إلى
المطبخ و قالت خلصتي يا سوسو....

-اها, جاسر فين؟

-هيغير و ينزل , أخذت لیل الأطباق لتضعها على
الطاولة و جلست في انتظاره....
أتى جاسر و سحب المقعد و جلس, نظرت له لیل و
ابتسمت و قالت مش بتأكل لیه؟
تنهد و قال بأكل اهو.....

بدأ الاثنان في الطعام و لیل كانت تنظر له و بعد
أن انتهوا, قامت لیل و قالت هدخل اعملك
قهوة....

-ماشي.....

دخلت لیل و أحضرت القهوة و بعدین خرجت وجدته

-اعمل ايه يعني ما هو اتجوز خلاص.....
نبيلة بعصبية انا مش عارفه الاقيها منين و لا
منين..... ابوكي مش عارف يخلص منه و انتي
هبله ضيعتي من ايدك.....
- و انا مالي؟ بس و بعدين هو مكنش
بيحبني.....
- ماشي يا اختي.....
سعد دخل من باب الشقة و سمع صوتهم و قال
بضيق صوتكم عالي ليه؟
تنهدت نبيلة و قالت ولا حاجه روجت لممدوح.....
-اهاا بس عادي يعني و لا حاجه.....
قامت سمر و قالت انا هنزل عشان اشوف اصحابي
بأي....
زفرت نبيلة و قالت ماشي يا اختي روجي..... غادرت
سمر...
نظر لها سعد و قال خفي على البت شوية....
-كان نفسي تتجوز ابن اخوك.....
- و انا بس هعمل ايه بقا؟.. بنتك هبله ضيعته من

ایدها.....

"" "" "" ""

طرق مراد الباب و دخل و قال قاعدة هنا لیه؟

-مفیش یا مراد....

تنهد مراد و جلس بجانبها و قال بصي یا ما یا جاسر

عمره ما هیتغیر و انتی برضو ممکن تکونی

ظلمتی لیل.....

نظرت له بحزن و قالت بس دي اتجوزته و کمان

مقالتش لیا و هو معملش حساب انک صاحبه

-جاسر مش بس صاحبي دا اخویا و یمکن هو

السبب فی کل حاجه انا وصلت لیها دلوقتی لأنه

ساعدیني....

-عارفه یا مراد بس انا بحبه.....

تنهد و رتب علیها و قال الحب مش کل حاجه یا ما یا

فی حاجات أهم یا حبیبتي....

نظرت له و قالت اشمعنا انا یعنی...؟ کل حیاتی

بایظة

-فین دا؟ انتی عایشه فی أحسن مکان و متخرجة

من جامعه کویسه و بتشغلي في شركة
محترمة.... بس جاسر مش ليكي يا مايا, و بعدين
انا مش موافق لاني متأكد انك مش هتستحملي
جاسر و انتي عارفه كدا كويس
مايا ببكاء بس انا عايزة احاول يمكن.....
-بس هو متجوز عايزة تخربي بيتها عشان نفسك...
انتي عمرك ما كنتي أنانية يا مايا....
-ايوه بس ازاي اتخلى عنه و انا بحبه, ليه انا اللي
اسيبه؟! ليه مش هي؟
-هي اللي مراته مش انتي...فكري يا مايا
ابتلعت ريقها و قالت حاضر يا مراد.....
" " " "

كانت ليل و نسمه يجلسان معاً في الحديقة
-انتى منزلتيش ليه؟
-عادي مش حابه انزل الشغل....هنزل بعدين....
-بس الحقي بقا قبل ما جاسر يرفدك....
ابتسمت و قالت هو ممكن يعملها؟
-اهاا عادي.....

أسماء صلاح

تفاجأت لیل بدخول مايا.... و قطبت ملامحها و
قامت....

نسمه سلامت عليها و قالت تعالى يا قلبي.....

لیل استأذنت قائلة بعد اذنكم.....

اوقفتها مايا قائلة لیل ممكن اتكلم

معاكي؟!.....

بقلم اسماء صلاح

طغیان عاشق

الفصل الخامس والعشرون

اوقفتها مايا قائلة ليل ممكن اتكلم

معاكي؟!.....

توفقت ليل و التفت لها و قال نعم؟

نسمه كانت قلقانه تحصل مشكلة بينهم, تنهدت

مايا و قالت بصوت يوشك على البكاء اسفه يا ليل

بس والله غصبن عني.... انا بحب جاسر من زمان و

فجأة الاقي متجوز و تطلع صاحبتني الموقف كان

صعب عليا و خصوصا انك اللي كنتي بتطلبي مني

أني أقرب منه, بس خلاص انا قررت اسيبه....

ليل نظرت لها و قالت والله مكنتش اقصد اجررك

يا مايا و كان نفسي تقربي منه....

ابتسمت مايا بحزن و قالت الحمد لله.....

ابتسمت نسمه و قالت خلاص انسوا بقا و خلينا

في اللي جاي.....

” ” ” ” ” ”

طرق مراد مكتب جاسر و دخل.....

-عايز اتكلم معاك؟

-تعالى يا مراد, جلس مراد و قال جاسر مايا قالت

إنها هتفسخ الخطوبة...

-ليه؟

مراد باستغراب انت متجوز و بعدين مش معقول

مايا في الاخر هتكون ليها ضرة لا و كمان

صاحبتهاه.....

زفر جاسر بضيق و قال مش هي قالت إنها

بتحبني.....

-جاسر انت يا بتعند مع نفسك يا بتعند مع ليل, لأن

أنت عمرك ما حبيت مايا و لا حتى أعجبت بيها

اقتصرتها على أنها تكون شاغله عندك و اخت

صاحبك و خلاص... فبلاش عند ملهوش لأزمة و

فعلا مايا بتحبك بس انت لا.....

جاسر اتنهد و قال انا مبعندش مع حد يا مراد و لو

على الحب فهو ملهوش لأزمة عندي.....

-اتجوزت ليل مع انها بنت عادية جدا لو على

شكلها انت عرفت أجمل بالكثير و أشكال و ألوان,

و ليه لحد دلوقتي لسه على ذمتك و كمان كل

اللي في الشركة عرف انها بقيت مراتك و اهلك
عرفوا.... تفتكر دا عادي....!؟

جاسر اتعصب و خبط المكتب بيده و قال بصوت
عالي مراد اقفل الموضوع دا.... و قرار مايا يرجع
ليها.....

-تمام يا جاسر.. بس خطوبتكم اتفسخت..... و خرج
زفر جاسر بضيق و قال كله بسببك يا ليل.....
" " " " " " " " " " " "

بعد ما مايا مشيت, نظرت نسمة لها و قالت
شكلك فرحانه؟

ليل نظرت لها و قالت عادي؟

-كنتي عايزها يسيبها....

-اهاا لانني مكنش هينفع انا و هي نفضل

بالطريقة دي..؟

رفعت نسمة حاجبيها بدهشة و قالت اممم

بس

-اهاا بس....

نسمة بعدم اقتناع طيب يا لولو

-هو جاسر ليه طريقته كدا؟

نسمه مش فاهمه و قالت بتعجب ازاي مش

فاهمه قصدك؟!

-يعني ليه غامض و غريب؟ ليه بيكره ابوه و ليه

علاقته باخو مش حلوة ليه عايش لوحده؟

تنهدت نسمه و قالت مش هقدر ادكيك حاجه يا

ليل

ليل باستغراب من حقي اعرف ليه تصرفاته كدا....

نسمه بيأس دا كلام بقاله سنين يا ليل و انا

مقدرش اتكلم دي اكر حاجه ممكن تضايقه....

-بس انا عايزة اعرف.... و مش هقوله حاجه....

نسمه كانت مترددة و قالت بحزن اول حاجه انا

ابقى اخته من الاب بس و هادي نفس الكلام, و

البيت دا كان بتاع جدو الله و هو لما مات ساب كل

حاجه لجاسر و لو عايزة تعرفي ليه تصرفاته

بالطريقة دي فهو كان طفل و بيشوف أمه بتخون

أبوه و لما بابا عرف طلقها و رمها في الشارع و

حرمها من جاسر.... بس للأسف بابا مكنش الأب

اللي هيقدر يحمي ابنه تقريبا جاسر شاف أسوأ
ايام مع ابوه من ضرب للشتيمة و إهانات
متكررة... و الطفل الهادي دا فضل يكبر و كل دا
محفور في ذاكرته لحد ما بقى عدواني، جاسر و لا
لاقي حد يراعي و لا حد يطبب عليه... يمكن جدي
هو الوحيد اللي حقله حلمه و مخدوش بذب
امه، جاسر كان زي ايه طفل كره إخواته بسبب
التفرقة...

ليل بحزن بس هو بيحبك مش بيكرهك.....
تنهدت نسمة خدت وقت كبير اوي لحد ما قدرت
أكبر منه..... تعرفي انه مفيش احن منه عليا
مفتكرش اني جيت البيت دا زعلانه و مخرجتش
منه مبسوفة..... و سقطت الدموع من عينها و
قالت اول مرة شوفته فيها كان هو عنده ١٠ سنين
و انا كان عندي ٨، و وقتها كنت بسمع كل حاجه
عنه و انه عايش في البيت دا اللي هو انا مع جدي
و كدا... و بابا كان مقرر انه يأخذنا عشان يعرفنا
عليه.....

دخل ممدوح المنزل و هو يمسك بيد هادي و اليد
الأخرى نسمه.... جاسر كان قاعد و اول ما شافه
قام مذعور.....

ممدوح بنبرة إمرة تعالى يا جاسر سلم على
اخواتك.....

جاسر ضاقت عينه و نظر لهم و قال مليش
اخوات.....

تركهم ممدوح و ذهب إليه و قام بصفعه...
استغربت وقتها من نظرة جاسر الثابتة لي حتى
أنه معيطش زي ما اي طفل بيعمل بس بعدها
اكتشفت انه اضرب كثير فأتعود....

و بعد ذلك اخذه ممدوح من يده و صعد به إلى
غرفته و دفعه بداخلها و قال هما انضف و احسن
منك على الأقل مش ولاد عاهرة زيك.....

جاسر كان ساكت و يببص لي بهدوء استفزازه....
خلع ممدوح حزام سرواله و انهال عليه بالضربات
المبرحة..... انا و هادي وقتها كان واقفين قدام
الباب و سامعين كل حاجه بس جاسر مكنش لي

صوت و بابا هو اللي بيضرب و يزعق.....
و بعدين خرج و وقتها انا و هادي استخبنا.....
قام جاسر و خرج من الغرفه و بدأ يعرج على قدمه
أثر الضرب المبرح و نزل.....
نسمه بصيت لهادي و قالت تعالى نروح وراها....
هادي بخوف لا بابا هيزعق لينا.....
-انا هروح.....

مشيت وراها لاقيته داخل الاسطبل و قعد جانبه
حصانه الصغير اللي اكتشفت بعدين انه اسمعه
رعد.....

فضل قاعد كتير و الحصان قاعد جانبه مبيتحركش
و أكنه بيشاركه حزنه بس مش عارف يتكلم, قربت
منهم....

اقتربت نسمه منهم و كانت تشعر بالخوف منه و
قالت انت متعور.....

نظر لها جاسر بحدّة اربعتها و قال امشي.....
نسمه قربت اكر و طلعت لي كيس المناديل اللي
كان في جيبها و قالت حاضر , تركته أمامه على

الأرض و غادرته و لكنها لم تغادر المكان بل ظلت
واقفه تراقبه بحزن.....

لیل بیکاء طب لیه هو کان بیعمل کدا و أمه دي
فین دلوقتي؟

-جاسر سجنها و ابويا کان بینتقم في.....

لیل بحزن طب و انتي قربتي منه ازاي؟

-فضلت احاول كتير اوي يا لیل لحد ما بدا

یتقبلني.....

عندما رات نسمة جاسر توقفت عن الحديث و كذلك

لیل..... جاسر قرب منهم و قال سکتوا لیه؟

نسمه بابتسامه و لا حاجه يا حبيبي.....

-انا هطلع انام.....

نظرت له لیل و قالت مش هتاكل الأول.....

-لا هنام و لما اصحى ابقى أكل... و صعد و

تركهم

لیل استأذنت نسمة و طلعت لي و قالت مالك؟

-مفیش عايز انام بس.....

لیل قربت منه و قالت طيب و انا هنام

جاسر بتعجب هتنامي المغرب.....

-اممم.....

غير جاسر ملابسه و ارتدى سرواله القطني و اتجه

إلى الفراش, ذهبت ليل خلفه و نامت بجواره و

قالت جاسر.....

-نعم.....

-انت مديني ضهرك ليه؟

جاسر لف ليها و قال ليل انا بجد عايز انام و عارف

انك عايزة تطايري النوم من عيني.....

-اصلك مش بتنام دلوقتي و كمان جاي متأخر

شوية.....

-كان عندي الشغل و نزلت من الشركة جيت على

هنا على طول ممكن انام بقا.....

-ماشي.....

اغمض جاسر عينه و مر وقتا , زفرت ليل و قامت و

لاقيته نايم... ابتسمت و ظلت تتداعب خصلات

شعره الناعمة بأصابعها و انحنى عليه و وضعت

قبله على شفثيه.....

تنهدت لیل و قامت و لکنها تفاجأت عندما قبض
على یدها و سحبها لتسقط علیه و حاوط خصرها
بذراعه....

لیل بصدمة جاسر انت مش نايم؟
فتح عينه و قال بقالك ساعه بتلعبی فی شعری
هنا اننا ازاي؟

عضت شفتيها السفلیة و قالت سوري كنت
بحسبك نايم...

غمز لها و قال بس لیه مطولتیش؟
-فی ایه؟

-یعنی انتی معملتش حاجه قبل ما تقومي.....
لیل عامله نفسها مش فاهمه و قالت لا.....
-كدابه.....

ابتسمت باقتضاب و قال اها اننا كدابه.....
ابتسم جاسر و قال طب ما تبوسینی تانی.....
-لا و یلا بما انك صحیت نازل.....
-تبوسینی تانی نازل؟ غیر كدا لا...
-حاضر

طبقت لیل شفتیها علی شفتیه و وضعت قبله
خفیفة و ابتعدت, لفا جاسر لیجعلها هی أسفله
و هو فوقها و قال انتی بتکروتنی..
لفت ذراعها حول عنقه و قالت عادی....
اندنی علیها لیلتهم شفتیها بقبلته القویة و
العمیقة و أبتعد عنها و قام و قال ما تبطلی قلبه
ادب بقا؟

لیل بدهشة انا اللي قليلة الادب....
-اهااا... قامت لیل و قالت طیب نام لوحدك
انهاردة بقا....
مسکها من یدها و سحبها إلیه محاطا خصرها و
قال فی المشمش....
-ایه؟

-اتعودت انام جنبك و مش هفضل سهران
یعنی....
ابتسمت لیل و قالت أمم طب البس عشان نزل....
-هو انا قالع یعنی...؟
لیل نظرت له و قالت اهاا ناسی التیشیرت....

-الجو حر....

ليل باقتضاب البس التيشيرت اختك موجودة لازم

يكون في ذوق.....

-اديكي قولتي اختي يعني عادي.....

-أيوه عيب....

زفر جاسر بضيق و ارتدى التيشيرت و نزل معاها....

كانت نسمة قاعده تحت , قعدوا معاها و قضوا

الوقت معاً إلى أن جاءت رساله الى جاسر جعلت

ملامحه تتغير....., لاحظت نسمة و ليل ذلك.....

تركهم جاسر و صعد إلى غرفته....

ليل نظرت إلى نسمة و قالت تفتكري في ايه مش

عارفه ربنا يستر المهم اطلعي و انا هطلع هنا انا

كمان....

صعدوا و دخلت ليل إلى غرفتها و لاقيته قاعد

على الاريقة, ليل حسيت انها خايفه منه و قالت

هو انت طلعت ليه؟

بقلم اسماء صلاح

الفصل السادس والعشرون

صعدوا و دخلت ليل إلى غرفتها و لاقيته قاعد
على الاريقة, ليل حسيت انها خيفه منه و قالت
هو انت طلعت ليه؟

جاسر نظر لها بملامحه القاطبة و قال عادي.....
ابتلعت ليل ريقها و اقتربت منه و قالت بتوتر
جاسر هو في حاجه حصلت.....؟

-هو انتي خيفه ليه؟
ليل كانت عايزة تبان انها مش خيفه و قالت مش
خيفه و لا حاجه؟

جاسر بضيق بجد؟! او مال ايدك بتترعش ليه؟
-انت اللي شكلك اتغير فجأة.....
-عادي هو عشان شكلي اتغير يبقى في
حاجه.....!؟

ليل زفرت بضيق و قالت انت مش شايف بتكلمني
ازاي؟

امسك جاسر هاتفه و وضع شاشته أمام عينها
لكي تقرأ الرسالة (مراتك خاينه) و بعض الصور
ليها التي كانت بيها بشعرها....

ليل نظرت له بدهشه و قالت انت مصدق يعني؟
-لا مش مصدق لأنى لو صدقت حاجه زي دي
هدفنك مكانك..... بس ايه الصور دي؟
ابتلعت ليل ريقها و قالت انا مكنتش محجبة و
اتحجبت من ست سنين بس
جاسر مستغرب و قال وضى و احكي كل حاجه؟
ليل بتوتر يعني كنت واحدة عادية و لا محجبة و لا
حاجه, و الصور دي كانت في لوكاشن التصوير, امي
ماتت و انا في سته ابتدائي و من بعدها كنت
بعمل كل حاجه بمزاجي مكنش في حد بيقولي دا
غلط و دا صح
و فضلت كدا لحد ما حتى مجموعي في ثانوية
عامه مكنش طو و دخلت تجارة انجلش, و طول
الفترة دي مكنتش بفكر غير في حاجه واحده و
هي اني اسيب البيت و امشي كنت زهقت من
مرات ابويا و اللي بتعمله معايا, و تنهدت بحزن
عملت مسرحية مع فرقة و وقتها دخلت بدل بنت
تانيه كانت اعتذرت و صاحبتى كانت في الفرقة و

شافني مخرج وقتها و كلميني و كدا... و كانت
بالنسبالي فرصه و روح لي المكتب و كان
هخليني اعمل فيلم و اكون البطلة بتاعته بس
دوري في الفيلم مكنش لطيف حتى وقتها قولت
لبابا و رجب بالفكرة اوي.....

-دورك كان ايه؟

-راقصه و من بعد الرقص حاجه ثانيه.....

-و ايه اللي خليك تبعدني...؟

-كنت بتدرب على الرقص... و فضلت فترة بس
المجهود بدأ يبقى كثير عليا و قلبي
مستحملش... بابا وأدنى المستشفى و هناك
الدكتور قال اني لازم اقعد فترة و مينفعش اتحرك
و محتاجة عمليه.....

بابا رفض انه يعملي العمليه و قال كفايه

العلاج.....

دخل صبري لها و قال ايه يا اختي جايه تموتي

دلوقتي!؟

رددت ليل بوهن و قالت انا كويسه.....

-انا مش هقول حاجه للأستاذ و انتي حاولي
تفوقني كدا و اقفى على رجلك.....
وقتها كل اللي كان همه الشغل دا حتى مكنش
خايف عليا, بس قلبي مكنش مرتاح للموضوع ,
كنت بشوف ماما بتصلي و هي تعبانة او بتقرأ
قرآن و هي مظلومة و زعلانه, بس انا مجربتش من
ساعه ما هي ماتت اني اعمل زيها.... بس كنت
متأكدة أن الحوار دا في حاجه وحشه ليا, وقتها
هو خرج و سابني فضلت قاعدة لوحدتي حتى مش
عارفه اعمل ايه و اكمل و لا... لحد ما سمعته
بيتكلم مع مراته و الكلام دا كان اليوم الثاني
كانوا بيحسبونني نايمه.....
صبري بضيق دي بقيت حاجه تخنق الراجل قال إنه
عايزها....

حنان بتعجب و هو عايزها في ايه؟
-هيكون في ايه يا وليه دي مخرج كبير و هيجي
من وراها فلوس كتيره و ادنا هنستفاد.....
تنهدت حنان و قالت عايز يتجوزها يعني؟

صبري بامتعض اهاا عايز يتجوزها....
و دي كانت إشارة ليا انا اعترض و كلمت المخرج و
قولتله اني تعبانة و حالتي متسمحش بحاجه و
هعتذر و شرحت لي حالتي و من بعدها بقا خليتني
في نفسي واتحجبت و بدات أقرب من ربنا تقريبا
احلى حاجه حصلت في حياتي لحد ما بقيت ليل
اللي انتي شوفتها و كمان مايا كنت عرفتها بعد
ما اتحجبت و كنت في تالته جامعه.....
ليل نظرت له بعتاب و قالت بنبرة جادة انت متخيل
أن مجرد رسالة ممكن تبوظ حياتنا.....
جلست ليل بجانبه و امسكت بيده و قالت مستحيل
اخونك والله و مفيش حاجه من اللي قولت لها
كذبت فيها و اتأكد بالطريقة اللي تعجبك عايز
تضربني أو تعمل إيه حاجه براحتك... و قامت من
مكانها و قالت بلاش تسكت كذا رد عليا او
اعمل ايه حاجه....
جاسر فضل ساكت و باصص عليها, ليل اتنهدت و
قالت جاسر.....

قام جاسر و قال انا هنزل , أمسكته من معصمه و

قالت هتروح فين؟

-ليل سيبي ايدي..... تركت ليل يده و قالت يعني

انت مش مصدقاني؟

تركها جاسر و قبل أن يفتح الباب سمع صوت

ارتميها على الأرض, فلف لها و قال بقلق ليل.....

اتجه إليها و حملها من الأرض و وضعها على

الفراش و احضر زجاجة عطره و مررها على انفها,

استعادت ليل و عيها و أمسكت يدها و قالت بوهن

جاسر؟

-اسكتي يا ليل عشان متتعبيش.....

قامت ليل و جلست و قالت مش تعبانة.....

-انا مصدقك و عادي مفيش حاجة بس الصور دي

مع مين؟

-مش عارفه المكان الوحيد اللي كانت في هو

تليفوني لاني انا كنت متصورة بتليفوني لان

ديكور المكان عاجبني و اللي كانت بتصورني

واحدة صاحبتني و اسمها نرمين.....

-ماشي يا ليل.....

ليل لفت ذراعها حول عنقه و عناقته, وضع ذراعه
حول خصرها و قال خلاص يا ليل الموضوع عدي بس
بلاش تعملي حاجه تكسرني....

-حاضر...بس هو مين اللي بعثلك الصور دي وجبها
مين؟

-اكيد حد يعرفك و يعرفني و قاصد يعمل
كدا.....

تنهدت ليل و ابتعدت عنه و قالت بابا.....
جاسر بص ليها بتعجب و قال و ابوكي دا هيعمل
كدا ليه؟

ليل بحيرة مش عارفه بس مفيش غيره هو و مراته
كانوا يقدروا يخذوا التليفون....
-هعرف المهم ملكيش دعوة بحاجه....
-انا هنزل....

ليل مسكت ايده و قالت مضايق؟
-لا....

-طب خلاص نام.... عشان الشغل الصبح بدري.....

تنهد جاسر و قال ماشي.....

نام بجوارها... و كل منهم يفكر, فليل كانت تفكر
بمن ارسل هذه الصور لجاسر لم يكن بها شي سي
و لكن من ارسلها بالتأكيد يريد بيها شيئاً آخر؟!
في الصباح قام جاسر و ارتدى ملابس استيقظت
ليل و قالت انا هلبس و اجي معاك.....

-ماشي.....

ليل ارتدیت ملابسها بسرعة البرق و تابعته,
تناولوا الفطار معاً و بعد ذلك ذهبوا إلى

الشركة.....

... ..

نسمه استيقظت من نومها و تناولت فطورها و
ظلت جالسة تنظر قدومهم.....

سمعت صوت الباب و قامت تفتح و استغربت لما
لاقت سمر و قالت سمر؟!!

سمر ببكاء نسمه انا روحك البيت طنط مني

قالت انك هنا

-اتفضلي.....

دخلت سمر و جلست معاها, سألتها نسمة قائلة

مالك؟

سمر ببكاء بابا عايز يجوزني و انا مش موافقه و

مش عارفه اعمل ايه؟

نسمة رتبت عليها و قالت ازاي عمي يعمل

كدا....؟... محدش بيتجوز غضبن عنه و انا هخلي بابا

يتكلم معاها...

سمر ببكاء انا مش عايزة اروح لي تاني....

-دا بيتك يا حبيبتي و متخافيش بابا هيتصرف.....

ابتسمت سمر و قالت شكرا.....

-اطلعي يا حبيبتي غيري و انزلي....

-بس انا مليش هدوم هنا؟

-اوضتي فوق يا سمر....

ابتسمت سمر و قالت بامتنان شكرا.....

صعدت سمر إلى غرفتها و تلاشت ابتسامتها و

أخذت هاتفها و اتصلت بوالدتها كل حاجة تمام....

-طو أوي كدا....

-بس جاسر ممكن يقفشني ما انتي عارفها....

-احنا شغلنا على البت اللي متجوزها دي؟! و لازم

تاخدي مكانها بأية طريقه....

-بس جاسر مستحيل يحبني أو حتى يبص ليا دا

مصدق فسخ خطوبتنا.....

زفرت نبيله و قالت كنا اغبيه اقسام بالله و انتي يا

اختي عومتي على عومهم و دلوقتي جات واحده

خدته....

تنهدت سمر بحيرة و قالت قولي يارب اوصل

حاجه.....

-هتوصلي يا قلب أمك اقفلي بقا و عايزكي

تشتغلي صح.....

قفلت معاها و أخذت طقم لها و ارتديته و بعدين

نزلت و فضلت قاعدة مع نسمة....

جاسر و ليل و وصلوا إلى البيت و ليل أول ما شافت

سمر بصيت ليها و سكتت.....

سمر قامت من مكانها و سلمت على جاسر و قالت

وحشتني....

جاسر رد باقتضاب و انتي.....

لیل کانت مضایقه خصوصاً أن من الواضح ان سمر
طریقتهما رخمه و کمان طریقہ لابسها مش
لطیفة.....

لیل بضیق جاسر انت مش هتطلع؟!
اوما جاسر برأسه و استأذن منهم, نظرت لیل إليها
و قالت یا حبیبتی البسی حابه احسن ما انتی
قالعه کدا....

سمر بغضب و انتی مالک....؟
ابتسمت لیل ببرود و قالت انسی.....
-قصداک ایه؟
-یعنی لو جایه عشانه فبصراحه هتبقى بتتعبی
نفسک علی الفاضی.....

و بعد ذلك صعدت لیل إلى جاسر و لاقیته خارج
نظرت له بضیق و قالت انت رایح فین؟
-نازل.....

-مفیش نزول.....
جاسر باستغراب ایه هفضل قاعد هنا؟
-انا مش مرتاحة لبنت عمک دي الصراحه....

-غيرانه عليا؟

-لا مش غيرة.....

-طيب انا نازل بقا , خرج جاسر من الغرفة و تركها

تشتغل غضبا, غيرت هدومها بسرعه و نزلت

لاقيت سمر قاعدة جنب جاسر أو بالأصح لازقه

في.....

ليل وشها قلب و اضايقت جامد و حسيت انها

عايزة تشد سمر من شعرها.....

جاسر لما شافها عمل نفسه مش واخذ باله و قال

روحي اعميلي قهوة يا سموره اصلي بحب

اشربها من ايدك....

ليل تقريبا كانت هتولع و هي واقفه و نسمة

كانت مستغربة تصرف جاسر....., قامت سمر و

نظرت إلى ليل بخبت...

الفصل السابع والعشرون

ليل تقريبا كانت هتولع و هي واقفه و نسمه
كانت مستغربة تصرف جاسر..... قامت سمر و
نظرت إلى ليل بخبث...

ليل نظرت إلى جاسر بضيق و صعدت إلى غرفتها
مره أخرى و هي تتوعد بداخلها والله ما هتسكت
غير ما اضربها بس الصبر...

نسمه نظرت لجاسر بتعجب و قالت على فكرة ليل
زعلت....

-ما انا عارف...

نسمه بدهشه انت قاصد يعني؟

-الصراحه اها انا هطلع و انتي اشربي القهوة من
ايد سموره....

غمزت له نسمه و قالت مش قادر على زعلها و لا
إيه؟

-تحبي تشوفي أوضه الفران....

ضحكت نسمه و قالت طب اسكت انت يا بتاع
لولو.....

صعد جاسر لها و ليل أول شافته نظرت له بغضب و

سكنت

-طلعتي ليه؟

-تعبانة....

-مالك؟

-ولا حاجه بس ياريت تاخذ بالك من تصرفاتك....

قرب منها, فأعطيته ظهرها و قالت ابعد عني ,

وضع شعرها جانبا و قبل عنقها و قال مش قادر

ابعد عنك....

ليل استدارت له و قالت بجد؟

حاوط وجهها بيده و قال بجد....

زفرت ليل و قالت بغضب انت بتضحك عليا ابعد

عني....

-سألتك و لا؟

-عن ايه؟

-قولتك غيرانه قولتلي لا.....

-مش معنى كدا يعني انا انزل الاقايك قاعد جانبا

بالطريقة دي...؟!.

انحنى على شفيتها و قبلها و قال عديها.....
-براحتك بس لو مش عايزها تتضرب أتلّم و ملكش
دعوة بيها.....

-ليل انتي مش ملاحظة ان لسانك طول شوية.....
-عشان انت مش بتحترمني؟ و المفروض اني
مراتك.....

-سمر بنت عمي و بس و اللي في دماغها هي حره
في لكن هي متخصصيش بحاجه.....
-ماشي بس برضو بلاش تكلّمها و لا تقعد معاها و
لو قعدت اقعد بعيد.....

جاسر بتعجب حاضر, اسيب البيت لو عايزة؟!
-لا مش لدرجه دي و بعدين دي مش غيرة و لا
حاجه.....

-طبعا او مال..؟

ابتسمت ليل و قالت مفيش نزول بقا.....
-مش هينفع تعالى نزل و مش هكلّمها
ليل بضيق طب لو كلمتها... ابتسم جاسر و قبل
شفيتها و قال مش هبوسك لمدة ساعتين.....

-هنهزر؟

-لا بتكلم جد , و امسك يدها و نزلوا من الغرفة...

سمر اول ما شافتهم اضايقت و قالت عملت

القهوة؟

ليل بضيق هتبقى بردت و محدش بيشرب القهوة

بادرة

سمر بضيق عندك حق انا هقوم اعمل واحده

تانيه.....قامت سمر, استأذنت ليل و دخلت المطبخ

خلفها و قفلت الباب من الداخل و قالت انتي عايزة

ايه يا بت؟

سمر لفت ليها و قالت و انتي مالك و بعدين اوعي

تكوني فاكراه اني هخاف منك....

ليل بعصبيه و حياء امي لأضربك, خلعت ليل حذاءها

و اقتربت منها و ضربتها, سمر فضلت تتدافع عن

نفسها و تبعتها....

و ليل ماسكه فيها و فضلت تتضربها و شدتها

من شعرها جامد.....

و بعدين بعدت و قالت اقسم بالله المرة الجايه

هموتك.....

-انتي فاهمه الموضوع غلط يا ليل.....

-فاهمه غلط فاهمه صح انا مش هسيب جوزي و
خرجت ليل من المطبخ و كانت هدومها اتبهدت و

شعرها اتبعثر

جاسر و نسمة استغربوا و جاسر راح ورا ليل و

نسمة دخلت لسمر و قالت بدهشه ايه دا يا سمر؟

-مرات جاسر ضربتني

-ليه؟

-مش عارفه لاقيتها مرة واحدة مسكت فيا.....!

جاسر فتح الباب و دخل و قال في ايه؟

-ولا حاجه ضربتها عشان تحترم نفسها.....

جاسر بدهشه هي عملت ايه؟

-بصراحه مش طايقها و مش مستحمة طريققتها

معاك و أكملت بعصية اها دي غيرة.....

جاسر قرب منها و احتضنها و قال اهدي بس....

ليل بعدت عنه و قالت بضيق انا هاديه اهو....

-اهدي عشان متتعبيش و بعدين مليكش دعوه

بسمر.....

-حاضر.....

قبل جنبها و قال روي نامي و انا هروح لنسمة و

اجي.....

ذهب جاسر إلى غرفة نسمة و قال سمر فين؟

-دخلت تنام...

تنهد جاسر و قال بكرا تأخديها و تروي تقعدني

في الشقة.....

-حاضر....

-تمام و ياريت من الصبح لأنها هي و ليل مش

متفقين مع بعض و انتي عارفه ان ليل و لا ينفع

معاها عصبية و لا حاجة فمش عايزها تتعب و

ذهب إلى غرفته مرة أخرى

جاسر لما صبي الصبح سابها نايمه و مرضاش

يصديها و لما نزل قال لسعاد لما ليل تصدى خيها

مرتاحة و لو على الشغل مش لازم انهاردة....

-ماشبي يا ابني.....

"" "" ""

طلبت نسمة منها أنه تروح معاها مشوار و سمر
استغربت و استغربت اكثر لما رادوا شقة و قالت
احنا هنا ليه؟

-عادي جاسر قال عشان نكون علي راحتنا و عشان
في مشاكل معاكي انتي و ليل.....
زفرت سمر بضيق و قالت عشان السنيورة
بتاعته....

-مراته و بعدين هي تعبانة...
-تعبانة ايه دي هجمت عليا زي القردة.....
-هنا هيكون أفضل يا سمر.....
" " " "

ليل لما صحت سعاد قالتها اللي حصل فاتنهدت
بارتياح.
" " " " "

جاسر كان يعمل على بعض الأوراق و لكن أتى إليه
مكالمة، جعلته يغادر مسرعاً.....
" " " " "

و بالنسبة لليل فهي كانت مضايقه عشان جاسر

اتأخر و قررت تتطلع تنام... بس للأسف معرفتش و

فضلت صاحبة

دخل الاوضه و لاقها لسه صاحبة, سألها بهدوء

انتي صاحبة ليه؟

-اتأخرت ليه؟

جاسر سكت شوية و رد ببرود كان عندي شغل...

قامت ليل و اقتربت منه فجاسر كان يبدو عليه

الضيقة و وقفت أمامه على طول و قالت مالك؟

-مفيش نامي انتي...

وضعت يدها على صدره و قالت في حاجه حصلت؟

-لا مفيش... ممكن تنامي عشان انتي عندك شغل

الصبح, و بعد يدها و ذهب في اتجاه الخزانة

استغربت ليل و راحت وراها و قالت جاسر؟ التف

ليها و قال نعم؟

-في ايه؟ مالك؟

-يهمك؟

ابتلعت ريقها و صمتت و هي تطيل النظر له

و قالت اهااا.....

ابتسم جاسر و قال روجي نامي.....

-عايزة اعرف مالك؟

-انا كويس يا ليل... ليل قربت منه و عقدت ذراعها

حول عنقه و أسندت رأسها على كتفه و قالت

كذاب....

اتنهد جاسر و اوصد عينه بحزن و قبض عليها

بشده, تقريبا ليل عملت الحاجه اللي هو كان

عايزها و فضلوا كذا شوية, ابتعدت عنه و قالت

احكيلي....

أبتسم و قال ممكن تسيبني و تروحي تنامي....

-خليني معاك....

-مش مضطرة تعمل دا....

-مش فاهمة؟, مسك ايدها و قال يعني مش

مضطرة يا ليل مش مضطرة تستيني و لا مضطرة

تسمعني.....

ليل عينها بدأت تدمع و قالت خلاص زهقت صح؟

-ليل روجي نامي.....

-عايزة اعرف

-ملهوش علاقة بكدا يا ليل بس لازم نوقف

التمثيلية دي

دمعت عينها و قالت بنبرة توشك على البكاء و

مين قالك اني بمثل, تلاقت نظراتهم و قال

يعني؟

-يعني انا ولا بمثل و لا حاجه...أدارت ظهرها له و

لكن امسكها و لفها إليه و قال ليل....

-نعم؟

-قصدك ايه؟

-بعد اذنك... لف ذراعه حول خصرها جعلتها

تلتصق به و قال لما تقولي الأول.. نظرت له ليل و

قالت خلاص بقا يا جاسر.....

-تعرفي اني حبيت اسمي اوي من ساعه ما بداتي

تقولي....

اصطبغ وجهها خجلا و قالت طب ممكن تسيبني؟

-حاضر بس قولي الأول...

-خلاص بقا و بعدين انت مش بتقولي و لا بتحكي لي

حاجه....

أبتسم جاسر و قال هديك بس لو قولتي...
نظرت له و قالت مش بمثل في حاجه و فعلا عايزة
أفضل معاك على طول...
-يعني خلاص مش عايزة تتطلقني...؟!
-لا مش عايزة.....
-ليه؟

ليل نظرت له و اطالت النظر و قالت عشان...و
سكتت و كررت تاني عشان... و سكتت...
جاسر باستغراب عشان ايه؟
-عشان بحبك.....
جاسر اتجمد مكانه و ظهر في مخيلاته الكثير من
سماعه لهذه و لكنها لم تخرج سوي من
العاهرات.....

أمسكته ناهد و قالت تعالى يا روح مامي...
ابتسم له و اقترب منها و قال مامي...
-نعم؟

-هو انتي بتحبني قد ايه؟
-بحبك اكثر من ايه حاجه في حياتي.....

لیل فضلت مستغربة سكوته و حسيت انها
غلطت....

و تذكر الموقف الثاني و كانت سمر....

-على فكرة يا جاسر انا بحبك....

رد عليها بسخرية بتحبي واحد معقد و حياته
فاشلة....

-ازاي بس ما انت هتبقى دكتور كبير زي عمي

-لا مش هبقي دكتور.....

لیل قالت بتردد جاسر...؟!

نظر لها و قال.....

بقلم اسماء صلاح.....

الفصل الثامن والعشرون

نظر لها و قال مش عايز....

ليل ابتلعت ريقها بصعوبة و قالت مش فاهمه!؟

-يعني انا واحد و لا هيعرف يحب و لا إيه حاجه من

دي انا مجرد شخص معقد و مريض....

ليل عينها دمعت و قربت منه و عناقته و قالت

ببكاء مش مهم انا عايزك زي ما انت ...

-هيجي يوم و هتزهقي...

-مش هيجي اليوم دا و لو زعلت من كلمتي

اعتبرني مقولتش حاجه.... ابتعدت عنه و قالت ايه

اللي حصل بقا؟

-امي تعبانة اوي... و هي في السجن

ليل بدهشة السجن...!؟

هز راسه و قال اها انا اللي خليتها تلبس قضية

تهريب مخدرات و هتاخذ فيها إعدام و بقالها

خمس سنين في السجن....

ليل بتعجب و انت هتعمل ايه؟

-مش عارف..

-طب ليه سجنتها؟

-ملقيتش أسوأ من كذا عمله ليها....

-ايه السبب؟

-كانت خاينه و انا دفعت تمن خيانتها طول

حياتي.....

ليل بحزن و هتسيبها تموت.....

-مفيش حاجه تخليني ارجع...عن قراري....

-بس دي امك؟

ابتسم بسخرية امي؟!.....

رتبت ليل على يده و قالت هتفضل امك.....

تنهد جاسر بحزن و قال امي اللي مشيت و سابتني

اللي كانت بتفكر في نفسها.....

-هي عندها ايه؟

-كانسر في الدم...

ليل بصدمة ايه؟ طب و حالتها....

-قالوا إنها تعبانة و لو متنقلتش للمستشفى

هتموت...

-وانت هتسيبها تموت!؟

-الموت احسن ليها... ليل كانت حاسه انه شكله

مضايق و زعلان عليها و قالت بس انت زعلان؟!
-عادي..... و بعد ذلك خرج من الغرفة و تركها.. ليل
اتنهدت بحزن و نزلت وراها و كانت عارفة انها
هتلاقي في الاسطبل, دخلت لي و قالت هتفضل
هنا؟

جاسر رفع نظره لها و قال ليل اطلعي.....
-لا و جلست بجواره , اتنهذ جاسر و قال انا عايز
ابقى لوودي....

-اعتبرني مش قاعدة و سكتوا الاتنين, تحدثت ليل
و قالت جاسر..؟

-نعم؟

-ما تحكي لي.....

-عايزة تتعرفي ايه؟!

-يعني انت ساكت يمكن لما تحكي لي ترتاح.....
جاسر نظر لها و قال كلام بقاله كتير أوي.....
-على الأقل اعرف....

أسند جاسر رأسه على الحائط و قال كنت صغير و
اكتشفت ان امي بتخون أبويا.....و بدأ جاسر في
سرد مواقف من حياته..

صفعها ممدوح بقوة و قال بغضب بقى انتي
بتخوني يا زباله دا انا جيبتك من الشارع؟!
ردت ناهد ببكاء قولتلك اني مش عايزك يا ممدوح
و انت مبتفهمش مش كفايه مستحيلة قرفك و
طريقتك يا راجل دا انا بشوفك بالصدفة و كل ما
أسألك تقولي شغل....

ممدوح اتعصب و انهال عليها بالضربات المبرحة و
قال ممدوح بيه واحده زباله زيك تعمل معاه
كدا....

-بلاش تتكلم و انت مقضيها مع النسوان اللي
تعرفهم يا دكتور و اتجوزتني عشان ابقى زي
الكرسي في البيت... و انا مخنتكش مع واحد لا انا
خونتك كثير اوي, قولتلك مش عايزة اتجوزك
صممت و اتجوزتني و اشتريتني من اهلي عشان
هما فقر... و خليتني اخلف مع اني مكنتش عايزة
اخلف منك.....

-انتى طالق و روي لشارع اللي جيبتك منه و ابنك
دا تنسى للأبد.....

-اشبع به يا ممدوح بس يا رب تعرف تربیها.....
نظر جاسر للیل و قال وقتها كان عندي خمس
سنين والله حتى معرفش هو عرف ازاي؟ بس
مشفتهاش من ساعتها، و هو كان بيطلع همه
فيا ضرب للشتيمة و ابتسم بوجع كان بيقلبي يا
ابن العاهرة.....

فضلت على الحال دا لحد ما وصلت للجامعة و كان
مجبور عليا اني ادخل طب مع اني مكنتش عايز،
عميالي كان عايز يجوزني بنته دا كان مش بيهون
عليه يسلم عليا حتي....

كان عندي عشر سنين و سمعته بيقول.....
-عايز ايه يا سعد؟ قالها والده
رد سعد بامتعاض هو الواد دا هي فضل لازق فيك
كدا

-ملكش دعوة بجاسر يا سعد و هو هنا زيه زي ايه
حد

سعد بعصبيه لا يا بابا دا ابن واحدة شمال جابت
الفضيحة لأخويا

-اخوك اتجوز و خلف و بقى معاه نسمة و هادي و
انت عارف ان اخوك مش همه حابه....
سعد بلوم اهااا و حضرتك هتقعد من الشغل....
-لما أعجز و لا عايز تورثني بالحياة....
-ربنا يدك طول العمر.....
-بس لما عرف اني دخلت كليه طب مبقتش ابن
الست الشمال و قرر أنه يجوزني سمر بنته....
مكنتش موافق بس كنت بخطط لحاجات كتير أهم
من رفضي و أولها اني ازاى ادخل الشركه و اسيطر
على كل حابه كنت عايز اوصل للسلطة اللي
تخليني اقدر انتقم منهم.... المهم دخلت طب و
اتخرجت بس كنت بدرس إدارة أعمال و خدت
كورسات محاسبه كل الحاجات دي جدي هو اللي
كان بيساعدني فيها و هو نفسه كان بيعلمني و
كنت بنزل معاه تركيزي كله كان في الشركات...
مكنتش حلمي ابقى دكتور... و عمي كان عايزني
ابقى دكتور منه هو ياخذ كل حابه من ابوه و
كمان يجوز بنته ليا و يبقى لي في

المستشفى....و تنهد قائلاً ابويا بقا كان عايزني
ابقى دكتور من باب ان ابنه بقا دكتور و خلاص لأنه
كان متأكد أن هادي مش هيوصل لحاجه لأنه كان
فاشل في الدراسة..... و دخل حقوق في الاخر...
كنت عارف برضو ان سمر زيها زي ايه واحده رخيصة
هي برضو جريت ورا المظهر و الاسم و كل الكلام
الفارغ دا.... لاني لو كنت اتجوزتها كنت هسود
عيشتها....

-سيبتها ليه؟

تنهد بحزن و قال خطبتها و انا في تالته جامعه
وفضلت معاها اربع سنين و بعد ما خلصت
سمر بسعادة مبرووك يا حبيبي اخيرا....
ابتسم باقتضاب و قال متقلقيش مش هشتغل
بيها....

سمر اتصدمت و ملامح السعادة اختفيت و قالت
ازاي....؟ انت المفروض هتنزل مع عمي
المستشفى....

ضحك بسخرية و قال معلش يا قطة الشهادة دي
عمك هياخذها يبلها و يشرب مايتها....

-قصدك انك مش هتبقى دكتور و مش هتشتغل

بيها

-لا للأسف و انا هسافر.....

-جاسر انت بتهزر صح؟!

-هو انت عايزة تتجوزيني و لا تتجوزي

الشهادة.....

-لا انا بحبك

ابتسم بسخرية لا ما انا عارف تمام طالما بتحبني

فأنا مليش علاقه بأي حاجه تخص ابويا و هسافر و

هبدأ حياتي من الاول موافقه؟!

كنت متأكد ان سمر مش هتوافق...؟

ابتسم بثقه و قال اعتبري الخطوبة اتفسخت.....

و سيبتها و مشيت انا وقتها سافرت أمريكا عشان

اخلى شغل لجدى و رجعت بعدها بست شهر بس

وقتها كنت رجل الأعمال جاسر المنشاوي و وقتها

جدى ساب الشركة و قعد فى البيت لأنه كان تعب

و انا مسكت الشركة من بعده و طبعاً سعد اتصدم

اوى لما عرف انه هيبقى مجرد موظف ملهوش

لأزمة.... جدي مات و كان كاتب البيت دا باسمي
بكل حاجه في و الشركة الرئيسة باسمي و كل
حاجه برا البلد.....

ليل بدهشه طب ازاي و عمك و ابوك؟
-ابويا مش محتاجه شركات في حاجه جدي كان
سايب لي المستشفى يعمل فيها اللي هو عايزه
و هو كبرها و عمي خد فلوسه اللي كانت من
حقه....

-بس الراجل اتصدم.....
-عادي, و بالنسبة لأمي بقا فأنا بدأت ادور عليها و
عرفت مكانها و كل حاجه عنها.... كانت اتجوزت
واحد عرفت كل حاجه عنهم و بعدين لبستها
قضية مخدرات و اتسجنت و جوزها دا طلقها لما
اتسجنت

-لبستها القضية ازاي؟
-تجار مخدرات اعترف عليها هو و اللي شغالين
عنده قدام النيابة و طبعا كان قائل كل حاجه عنها
مضبوط و قال إنها بتشيل البضاعة في سطح

بيتهم... و فعلا لما راحوا لاقوه كلامه صح....

-انت اللي كنت عامل كل دا؟

-اهاااا.... و كنت موصي عليها جامد في

السجن.....

ليل عقدت ذراعها دول عنقه و انهمرت الدموع
من عينها بغزارة , ظلوا هكذا و بعد ذلك ابتعدت

عنه و قالت وديها المستشفى....

نظر لها و قال مش هقدر....

-سامح و ابدأ من جديد....

-مش هقدر....

-اعمل اللي عليك...و تعالى نطلع ننام....

دخلوا إلى المنزل و صعد الاثنين إلى الغرفة....

مرت ايام و ليل كانت بتقرب من جاسر على قد ما

تقدر.... و نسمة رجعت ليهم ثاني بعد ما سمر

رجعت لبيتها

ليل كانت قاعدة مع نسمة و قالت بجد انا قلقانه

عليه أوي

-وانا والله بس بإذن الله قلبه هيحن عليها....

تنهدت لیل و قالت جاسر صعب ینسی
-عارفه واللہ بس لازم ینسی عشان یقدر یعیش
حیاته.... و خلاص اهو هو اتجوز
لیل بیأس واللہ انا خایفه اخسر جاسر
-لیه بتقولی کدا؟
-عادي بس ممکن کل حاجه فی حیاتی تبوظ....
-لا أن شاء اللہ....
لیل قامت و شعرت بالدوار و جلست مره أخرى قبل
أو تسقط
نسمه بقلق مالک؟
-مش عارفه واللہ بقالی یومین تعبانه و بدوخ و
ملیش نفس...
-طب تعالی نروح عشان تکشفي و نطمین...
-طب و جاسر....
-جاسر فی شغله و مش هیقول حاجه و لا اجبک
الدکتور هنا....
-لا تعالی نزل احسن انا هطلع البس و نروح....
ارتدیت لیل ملابسها و كذلك نسمه و بعد ذلك

ذهبوا إلى المستشفى و دخلوا إلى الدكتورة... و
بعد أن فحصتها...

ابتسمت الدكتورة و قالت مبروك انتي حامل.....؟
ليل سكتت و مفردتش و نسمة كانت نفس
الكلام... و خرجوا.....

نسمة بحيرة بحيره جاسر مش هيقبل.....
ليل بحزن انا عارفه.....

-هتعملي ايه؟, جاسر مستحيل يقبل بالحمل
دا؟...

-بس الطفل دا ذنبه ايه؟

تنهدت نسمة بيأس صعب يا ليل... صعب اوي
كمان..... و مينفعش يعرف اصلا.....

راحوا البيت و ليل كانت بتفكر في كلام نسمة و
مش عارفه تقوله و لا تعمل ايه؟..... بقلم اسماء
صلاح

الفصل التاسع والعشرون

جاسر رجع و استغرب لما لاقىهم قاعدين و واضح
عليهم ان في حاجه و قال مالكم..
ابتسمت نسمة و قالت مفيش يا حبيبي انا هقوم
اقول لسعاد تجهز الاكل.....
جلس جاسر بجانب ليل و قال مالك؟
ليل بصيت لي و قالت مفيش حاجه...
-في حاجه حصلت طيب مش معقول انتي و نسمة
تكونوا قالبين وشككم كدا عادي
ابتسمت ليل و قالت مفيش حاجه يا حبيبي...
جاسر بعدم اقتناع ماشي...
عديت ايام و جاسر بدأ يلاحظ تعب ليل و طبعا ليل
مكنتش عايضة تقوله حاجه.....
زفرت ليل بضيق و قالت لازم اقوله و اللي يحصل
يحصل...
-بلاش يا ليل انا قلقانه و بعدين الدكتور قالت انك
لازم تحافظي على نفسك و احنا مش متوقعين رد
فعله

- ما انا حامل منه و هو لازم يعرف.....
نسمه مش موافقه طبعاً لأنها عارفه جاسر اكثر
من ليل و قالت على الأقل استنى شوية.....
- انا في الشهر الثاني يا نسمه هو لازم يعرف.....
تنهدت نسمه و قالت بس انا خايفه
- مش اكثر مني بس مفيش حل ثاني انا هطلع
عشان تعبانه....
- ماشي.....

صعدت ليل إلى غرفتها و نامت على الفراش و
كانت تفكر في موقف جاسر....
اتفزعت عندما فتح الباب و رأيته يدخل... جاسر
استغراب و قال في ايه؟
- مفيش.....

جلس جاسر بجوارها و قال انتي تعبانه؟
- لا كويسه بس عايزة اقولك على حاجه.....
قام جاسر و قال قولي
ليل كانت خايفه و قامت من الفراش و وقفت
امامه و قالت بتردد و توتر بالغ جاسر انا حامل.....

جاسر ملامحه اتغیرت و قال بغضب نعم؟! ازاي؟

-هیکون ازاي...؟

جاسر بغضب لازم تنزلي.....

لیل بصدمة عایزني أموت ابني.....

-انا مش عایز عیال

لیل مصدومه و قالت ببكاء و انا مش هنزل ابني يا

جاسر.....

امسکها من شعرها بقوة و قال کلامي هیتسمع

اللي في بطنك دا انا مش عایزه....

لیل مش مستوعبة موقفه و مفتكرتش انها

هتوصل لکدا و قالت بألم سیبني.....

-البسي عشان نروح المستشفى.....

لیل ببكاء هتکون آخر حاجه بینا.....

-مش بمزاجك..... و يلا خلصي.....

لیل نظرت له و قالت و ان قولت لا.....

جاسر بغضب و عصبية بلاش تخليني افقد اعصابي

يا لیل و انجزني احسن.....

-أنا مش هنزل ابني يا جاسر و اللي عندك اعمله

بقا و لو مش عايزه طلقني و انا هربي لوودي...
صفعها بقوة على وجنتيها و قال بغضب اللي
قولته هو اللي هيحصل فاهمه.....
سقطت ليل على الأرض و اغمي عليها.....
جاسر بقلق ليل...!؟

حاول تفيقها و لكنه فشل, فلبسها ثيابها بسرعة
و حملها و خرج من الغرفة, نسمة اول شافته خارج
و شايلها اتخضيت و خرجت و تابعته بسيارتها.....
جاسر اول ما وصل نزل و بعدين ليل دخلت غرفة
الفحص.....

نسمة طلعت لي و قالت انت عملت فيها ايه؟
جاسر باستغراب كنتي عارفه...!؟
-دي مراتك يا جاسر و حامل بابنك.....
-بجد؟! و انا هينفع ابقى اب انتي شايفه اني
هبقى مناسب لكدا و لا في الاخر هخلي معقد و
مجنون زي ابوه , و لا عشان يسمع كلام عن عيلته
الزبالة, انا مش عايز عيال.....
نسمة بحزن طب هي ذنبها ايه؟ حتى عايز تحرمها

من أنها تكون ام.....

الدكتور طلع من عند ليل و قال هي تعبانة و دا
طبيعي بسبب الحمل و خصوصا أنها ضعيفه....
جاسر اتنهد و اخذ الدكتور بعيدا عن نسمة و قال
اعملها إجهاض...

الدكتور بدهشة ليه؟

عادي و بعدين هي عندها مشكلة في القلب....
-ما هو الإجهاض مش هيبقى سهل عليها خالص
و جسمها ضعيف جدا ميستحملش.....

-يعني مفيش حل؟

-هعملها فحص كامل و اقولك و لو ينفع

تمام.....

اتنهد جاسر بارتياح تمام.....

مر الوقت و انتهى الدكتور من الفحص و ذهب

إلى جاسر و قال الحمل خطر عليها....

جاسر بدهشة يعني؟

-يعني الحمل صعب عليها و قلبها مش

هيستحمل الولادة.....

-و الإجهاض.....؟

اتنهد الدكتور صعب برضو في الحالتين ممكن
تموت.....

جاسر اتعصب و قال و انت لازمك ايه؟

-يا جاسر بيه هي ضعفيه جدا و كمان القلب دا
مشكلة لوحدده دا غير أنها عندها فقر دم..... القرار
يرجع ليك في الاخر ..

-إجهاض و من غير ما تعرف....

دخل جاسر ليها و جلس بجوارها و امسك يدها و
قال مش عارف اعمل ايه؟! و اتنهد بيأس و مرر يده
على بطنها و قال بضيق حتى قبل ما تيجي عايز
تخذها مني.....

فتحت ليل عينها و عندما رأيت الغرفة قامت بفرع
و قالت ببكاء و هي تنظر له بخوف هو انت عملت
فيا ايه؟

-معملتش حاجه انتي تعبتي و جيبتك
المستشفى.....

نظرت له بشك و قالت بس؟

-اها! انتي لسه حامل....
ليل وضعت رأسها على الوسادة مره أخرى و ظلت
تبكي....
جاسر رتب عليها و قال بطلي عياط.....
نظرت له و قالت ملكش دعوة.....
جاسر بضيق ليل اسمعي الكلام....
طرقت نسمه الباب و دخلت, و جلست بجانبها و
قالت الحمد لله انك كويسه....
زفر بضيق و قال هتعملي العمليه....
هزت ليل رأسها نافيه و قالت لا مش هعملها انا
مش عايزة اعملها.....
جاسر سابهم و خرج من الاوضه....
ليل ببكاء انا مش فاهمه هو ليه بيعمل معايا
كدا؟! لدرجه دي مش طايقني و مش عايز يخلف
مني...
رتبت نسمه عليها و قالت إن شاء الله هيرجع في
كلامه يا ليل....
-اخوكي مش هيرجع في كلامه, انا خلاص تعبت

بقا.....

-اهدي انتي بس و هو هيرجع أن شاء الله.....

-هو مش عايز ليه؟

-جاسر طول عمره مخطط حياته لنفسه يعني

مكنش لا عايز يتجوز و لا يخلف....

-يعني المرة اللي فاتتمكنش فارق معاه ابنه

اللي راح و المرة دي نفس الكلام.....

نسمه بيأس اهاا..... انا هخرج اشوفه فين؟

خرجت نسمه و لاقيته قاعد, جلست بجواره و قالت

هتعمل ايه؟

-الحمل و الولادة هيكونوا اصعب عليها.....

-هو انت بتحبها؟

جاسر سكت و بعدين قال ايه علاقه دا بدأ....

-علاقته انك تحاول تتقبل الموضوع يمكن تكون

بداية جديدة و عمرها مكتوب يا جاسر..... و زي ما

هي ضحيت بنفسها عشان تبرعلك مع انها كانت

عارفه كويس انها ممكن تموت و فعلا فضلت

شهور في غيبوبة كل دا عشانك و انت بكل بساطة

عايز تحرمها من انها تكون ام بلاش تبقى اناني يا
جاسر, اجبرتها انها تتجوزك و في الاخر عايزها
تقضي حياتها كدا.... و سقطت الدموع من عيناها
مش خايف انها تموت و مفيش حاجه تبقى منها
على الأقل وقتها هيكون عندك ابن أو بنت منها...
بالله عليك يا جاسر فكر تاني, لأن كدا انت فعلا
هتبوط كل حاجه, هي اتقبلت حاجات كتير عشانك
و أنت مش راضي يتقبل حاجه بسيطة عشانها و
ليل بتحبك... و بعدين قيم انت الحالة بنفسك يا
دكتور.....

دخلت ممرضة لي ليل و قالت لوسمحتي افردني
دراعك عشان اديكي الدوا.....

ليل مكنتش مطمئنه و قالت مش عايز..

-لازم يا مدام.....

ليل بنرفزة مش عايزة , دخل جاسر ونسمه لما

سمعوا صوتها.....

جاسر قرب منها و قال في ايه؟

ليل نظرت له و قالت بحزن و الدموع تملئ عيناها

بلاش يا جاسر..... انا عارفه انك مصمم

-خدي الدواء يا ليل.....

-دا مش دوا...

جاسر قعد جانبيها و قال خلاص يا ليل

ليل مسكت ايده و قالت ببكاء طب اوعدني انك

مش هتعملي حاجه.....

جاسر نظر للممرضة و فهمها انها تضع جرعة

المخدر في المحلول.....

ليا شعرت بثقل جفونها و قالت برجاء لو بتحبني

بلاش تعمل كذا و بعد ذلك غابت من الوعي, نسمة

كانت واقفه بتعيط, جاسر قال للممرضة العملية

هتاخذ قد ايه؟

-نص ساعه بظبط و هتتنقل حالا.....

اخذ جاسر نسمة و خرج, نظرت له و قالت بعصبيه

ايه انت مش عارف تحن خالص.....

-اعمل ايه؟

-حرام عليك

-اللي زي مينفحش يكون أب.....

أسماء صلاح

-انت مجنون يا جاسر و بهدلتها معاك ليل
متساهلتش منك كدا..... و مش هتسكت غير لما
تموتها بس مش هتموت من المرض هتموت من
اللي بتعمله فيها.....
جاسر سابها و مشى، زفرت نسمة بيأس... و فضلت
تدعي لي ليل تخرج بالسلامة من العمليات.....
بقلم اسماء صلاح

الفصل الثلاثون

بقلم اسماء صلاح

جاسر دخل أوضه العمليات و قال العملية اتلغيت

الدكتور بدهشه نعم...

-اللي سمعته, و اتجه ناديتها و حملها و خرج من

الغرفة....., نسمة اتفاجات و ابتسمت بارتياح...

دخل جاسر الغرفة و وضعها على الفراش و مسد

على جنبها و قال اسف يا حبيبتي و بعدين خرج و

قال خليكي معاها.....

-انت رايح فين؟

-رايح للدكتور عشان افهم حالتها هتكون عامله

ازاي؟

دخلت نسمة ليها و طلبت من الممرضة تفوقها,

ليل فاقت و نظرت إلى نسمة و قالت خلاص كدا؟

رتبت عليها و قالت لا انتي لسه حامل و جاسر

أترجع عن كلامه....

-انا عايزة امشي.....

نسمة بدهشه نعم هتروحي فين؟

-عايزها يطلقني انا خلاص تعبت... دا كان عايز

يموت ابنه....

-بلاش هبل يا ليل....

-اللي في بطني مش ذنبه حاجه يطلع يلاقي ابوه

مش طايقه, انا هربي لوحدي....

-جاسر مش هيوافق....

-انا هقوم امشي قبل ما يجي

-هتسيبي؟!

ليل بحزن هيبقى صعب عليا اكمل بالطريقة

دي....؟

تنهدت نسمة و قالت اللي يريحك يا ليل.....

قامت ليل و ساعدتها نسمة و بعدين خرجوا من

المستشفى و نسمة بعث رساله تقوله اللي

حصل...

-هتروحي فين؟

-هأجر شقة....

نسمة بحيرة انا مش فاهمكي بجد و بعدين ما

نروح اوتيل احسن؟

جاسر لازم يتعلم الأدب شوية يا نسمة...
-مش بالطريقة دي و بعدين ممكن يحصلك
حاجه....

-هبقى كويسه متقلقيش المهم بلاش هو يعرف
مكاني و قوليله اني طالبة الطلاق.....
وصلت نسمة و ليل إلى الاوتيل و حجزت غرفتين و
صعدوا و دخلت نسمة معها و قالت انا هبات
معاكي انهاردة....

ليل بتوتر و جاسر....
-نبات انهاردة هنا و الله اعلم لو عرف مكاننا
هيعمل ايه؟

جاسر كان هيتجنن لما شاف الرسالة و اتصل
بنسمة و قال بزعيق هي فين؟
-مش عارفه هي مشيت....

جاسر بعصبية اكثر اقسم بالله لو مظهرتش
لأموتها

-بصراحه يا جاسر هي طالبة الطلاق.....
جاسر بضيق نجوم السما أقرب... و قفل السكة....

نسمه نظرت لها و قالت هیتجنن....
-خلي كدا عشان يتعلم الأدب و انا بکرا هنزل
الشغل عادي....
-ليل انتي عبيطة دا ممكن يعلقك على باب
الشركة....
-دا شغلي و هو ملهوش دعوة و انا هدخل انام
عشان اصحى بدري....
-و انا هروح اوضتي
-ماشى و ابقى اطمني على جاسر بقا
ضربت نسمه كف على كف و ذنبه ايه الطفل
يلاقي امه و ابوه مجانيين كدا.....

* * * * *

جاسر فضل صاحي طول الليل و معرفش ينام و اول
ما النهار طلع جهز و بعدين فضل يلف بالعربية
شوية وراح على الشركة و لاقها قاعدة هناك في
مكتبها و اول ما شافته قامت و قالت صباح الخير
يا جاسر بيه....

جاسر شدها بعنف و سحبها خلفه على المكتب

و قفل الباب وراها و قال بغضب ارجعي البيت

احسن

ليل باستفزاز طلقني.....

جاسر بضيق مش هطلقك

-يعني خلاص موافق على الحمل؟

-لا

زفرت ليل بضيق و قالت و انا هفضل مع واحد مش

عايز ابني.....

-هو ابنك لوحدك يعني...؟

-اهااا ما انت مش عايزه و انا اللي عايزها.....

جاسر بعصبية بلاش البرود دا و اسمعي الكلام....

-براحتي و اللي عندك اعمله....

ظلت تتمشى قدامه في الغرفة و بعدين جلست

على المكتب و هزت قدميها و قالت جاسر.....

زفر جاسر بضيق عايزة ايه؟

-هاتلي شيبسي

جاسر شوية و هيشد في شعره و قال مفيش

زفت....

زمت شفتیها بحزن و قالت مش عایز تجیلي
شیبسی و آدم یطعه شیبسیة فی وشه....
-آدم مین؟

وضعت لیل یدها علی بطنها و قالت ابني.....
جاسر ضرب الحائط بقبضة یده و اتجه إلى مقعده و
اتصل بأحدهم و طلب منه إحضار الشیبسی....
بص علیها و قال انزلي من علی المكتب....
-تعالی نزلني.....

زفر بضیق و قال بلاش تختبري صبري و قام من
مكانه و أمسك یدها و نزلت لیل من المكتب و
قالت جاسر....

جاسر بتأفف عایزة ایه من زفت...؟

-هو انت مش طایقني لیه؟

-واحدة سابت المستشفى و مشیت من نفسها و

لا أكن لیها راجل..

-ما انا بقولك طلقني.....

-مش هیحصل.....

-لیه؟ انت و لا عایزني و لا عایز ابني فخلص.....

اقترب منها و وضعه يده على المكتب ليحاوطها
و قال مفيش طلاق....

ليل بتوتر و ابتعدت عنه و قالت احنا في الشركة!

-اعدلي بدل ما أعدك

-انت مش عايز تخلف مني؟!

اتنهد جاسر و قال ملهوش علاقة والله...

دمعت عينها و قالت او مال ليه كدا؟.....

-مش عايز انتي شايفه اني هنفع ابقى اب.....

-انا شايفه انك عايز تسيب نفسك في الماضي

بتاعك و تعيشي فيه و طبعا متخيل انك هتبقى

زي ابوك... بس و لا انت زي ابوك و لا أنا زي امك... و

امسكت يده و قالت لو فضلت كدا هتبقى بتظلم

ابنك.....

-الحمل صعب عليكى....

-عمري مكتوب و اكيد مش هموت ناقصه عمر و

بعدين ربنا اراد بكدا....

-بس ممكن يحصلك حاجه؟!

-ممكن بس هكون مطمئن لاني عارفه انك

هت حافظ عليه كويس.....

جاسر ابتعد عنها و قال وانتي عايزة تسبيني؟
ابتسمت ليل و قالت تفائلوا بالخير تجدوه يا جاسر
و انت قاعد تفول عليا و تنهدت بحزن و ترقرت
الدموع بعينها و قالت بس لو موت بلاش ابني
يتربى مع مرات اب, مسح دموعها بيده و قال
محدث هيربي غيرك...

-يعني خلاص موافق.....!؟

تنهد جاسر و قال اهاا موافق.....

ليل عقدت ذراعها حول عنقه و عناقته و قالت طب
ودي مامتك المستشفى.....
جاسر ابعدا عنه و قال لا.....

-بلاش تشيل نفسك ذنب و بعدين هتاخذ ثواب....
تنهد و قال طيب.....

طرق باب مكتبه و اتجه جاسر ليفتح و اخذ منه
الشيبيسي و قال شكرا...

و بعدين دخل و قال الشيبيسي اهو.....

أخذت ليل الاكياس منه و جلست على الاريكه و

ربعت قدمها و قالت ايه كل دا؟, و اخدت كيس و
فتحته

جاسر كان يراقبها و الابتسامة على وجهه.....
ليل نظرت له و قالت جاسر انت مش عايز تقولي
حاجه؟!

جاسر باستغراب لا مش عايز.....
-ليل بحزن يعني مش هتقولي انك بتحبني.....
جاسر ابتسم و ذهب ليجلس بجوارها و قال يعني
لو قولتلك كدا هتفرق معاكي.....
-يعنى انت مش بتحبني؟!
-لا... ليل عينها دمعت و نكست رأسها في
الأرض.....

أبتسم و رفع ذقنها بيده و امسك يدها و قال ليل
انا معرفش يعني ايه حب يمكن عشان حياتي كانت
صعبه بس لو الحب اني مكنش شايف غيرك و انتي
الوحيدة اللي تهمني و لما اكون مش عايز غيرك,
لما اتغلب على عقدي عشانك لو دا الحب ابقى
بحبك اكثر من ايه حاجه في حياتي...

لیل کانت متنحه مش مصدقه انه نطق اصلا و

فضلت تبصله کتیر قالت مش مصدقه؟

-ونبی؟!-

-اصلک تنح.....-

جاسر بدهشه نعم؟

-تنح یا جاسر مش هاین علیک تقولی حاجه و کمان

ضربتني و کنت عایز تسقطني.....

ضمها جاسر إلی صدره و قال مش هتتکرر تاني

والله....

لیل بحزن اتمني.....

-میبقاش قلبک اسود بقا یا لیل و قبل یدها و قال

بحبک.....

خفق قلبها بشده و قالت و انا کمان بحبک.....

قطع حدیثهم مکالمة هاتفیه فقام جاسر و رد.....

مین...؟

-تمام یخلی یتفضل.....-

لیل نظرت له و قالت مین؟

-مش عارف بيقولوا واحد عايز يقابلني و بيقول

موضوع مهم.....

-طب انا هخرج.....

-ماشني يا حبيبتني و خلي بالك من نفسك....

ابتسمت ليل و خرجت من المكتب و بعد ذلك

ذهبت إلى مكتب مايا.....

دخل ذلك الشخص الي مكتب جاسر...

جاسر بتعجب انت مين؟

بقلم اسماء صلاح

طغیان عاشق

الفصل الحادي والثلاثون

-مدحت

-معرفتش برضو...

-انا مدحت ابن مرات صبري ابوه ليل

عقد جاسر حاجبه بدهشه و قال عايز ايه؟

-انا عارف حوار الصور بتاع ليل مراتك.....

جاسر بجديّة قول اللي عندك و اخلص...

-صبري أدى الصور لواحد اسمه سعد و تقريبا

الراجل دا يعرفك.....

-اممم, و المعلومة المفيدة في كدا....

حك مدحت طرف ذقنه و قال بحيره يعني عايز

تعرف ايه اكثر من كدا؟

-عايز اعرف ايه علاقه سعد بصبري و ليه صبري

يديله الصور دي ليه؟! المفروض انها بنته و لا

إيه؟! !

-هاااا

-اصلك بما انك جاي هنا فأكيد ليك مصلحة و قاصد

المعلومة دي هتاخذ اللي انت عايزه.....

مدحت بحيره بس صعب....

-مش معقول صعب و انت عايش معاه في بيت

واحد.....

-تمام....

ابتسم جاسر فهو كان متأكد أن سعد و مراته هما

اللي ورا الموضوع و قال تمام و دا الكارت بتاعي لو

وصلت لحاجه كلمني..

خرج مدحت و فضل يدور الموضوع في دماغه و قال

ياريتني اعرف عنك حاجه مفيدة يا صبري....

” ” ” ” ” ” ” ”

دخلت نسمة و اتجهت إلى الطاولة التي بجلس

عليها و قالت سوري اتاخرت...

رد باقتضاب عادي يا نسمة....

جلست نسمة و قالت ايه الموضوع المهم اللي

عايزني في ايه يوسف؟

-هو انتي مش بنت عمتي و لا ايه؟

-محدثش قال حاجه....

زفر يوسف بضيق خليك ماشيه ورا جاسر

تنهدت بضيق و قالت متنساش انه اخويا يا يوسف
و بعدین انا مبدبش حد یتکلم علیه.....

-ما انتي سيبتني عشانه

تنهدت نسمة و قالت عشان هو كان كلامه صح....

-بجد؟؟؟! و بعدین اخوكي دا مفيش ** منه و انتي

عارفة كدا كويسه

زفرت نسمة و قالت يوسف الموضوع منتهی

اصلا....

-و انا لسه بحبك يا نسمة.....

-انا مستحيل اتجوزك طول ما جاسر مش موافق

عليك....

-بجد يعني انا حياتي وافقه على قرار جاسر بيه....

زفرت نسمة و قالت بنبرة حادة جاسر دا يبقی

اخويا يا يوسف فاهم.....

-طب ما هادي اخوكي و ابوكي عايش و لا لازم

جاسر بيه يحشر نفسه.....

-ممکن تقفل الموضوع دا يا يوسف....

-ماشي يا نسمه.....

تنهدت نسمه و قالت خالو عامل ايه و طنط

حكمت....

-تمام, و ماما بقالها شهرين في أمريكا بتخلص

شغل عشان جاسر بيه موقف شغلهم.....

-انا مش فاهمه انت بتكره كدا ليه؟

-لا هما اللي بيكرهنا عشان امك اللي هي عمتي

تبقى مرات ابوه و عشان جوز عمتي كان علي

علاقه بأمه الشمال....

نسمه بعصبية و غضب كفايه بقا و انا لو سمعتك

اتكلمت عنه بالطريقة دي هنسي حتى انك

قريبى.....

و تركته نسمه و غادرت و هي تشعر بالغضب و

الضيقة.....

"" "" "" "" ""

سمر خرجت من اوضتها و قالت انتي لابسه و رايحه

على فين يا ماما؟

-هروح لمني مرات عمك.....

تنهدت سمر و قالت ماما جاسر مش هيبص في
وشي... و تقريبا بيحب البتاعة اللي متجوزها
دي...

نبيلة بحقد يااما نفسي اجبها من شعرها...
ردت سمر بامتعاظ لو تعرفي بقا...
-انتي هتشيلني يا بت.....

-والله زهقت و بعدين بابا المفروض يتكلم مع
عمي بقا و هو يفهم جاسر...
نبيلة بتهكم هو عمك عارف يكلمه اصلا... انا
همشي.....

” ” ” ” ” ” ” ” ” ” ” ”

ليل قالت لجاسر انها هتروح قبله و هو خلي
السواق يوصلها, وصلت إلى المنزل
-جيتي بدري؟
ابتسمت ليل و قالت اممم قولت اجي اقعد في
البيت شوية...
سعاد بابتسامه شكلك مبسوطه...
-امممم لوح الثلج نطق.....

سعاد بدهشة مين دا يا بنتي؟!
-جاسر.... المهم حضري أكلة حلوه كدا عشان لما
يجي....

-و انتي يا اختي مش ناوية تعملي أكله حلوه
لجوزك

ليل بحزن ما هو انا مش بعرف, عايزها يقول ان
أكله احسن من أكلي

ضحكت سعاد و قالت لا ميصحش, اطلعي انتي
غيري و ارتاحي و انا هحضر الاكل عقبال ما يجي....
ابتسمت ليل و صعدت إلى غرفتها, دلفت إلى
المرحاض و أخذت شاور و بعد ذلك خرجت و اختارت
فستان قصير بلون البنفسجي الغامق, تتوسطه
فتحة صدر و عاري الأكتاف... ارتديته ليل و بعدين
ذلك مشطت شعرها و لفته على هيئة كعكه, و
قامت بوضع المساحيق التجميلية على وجهها
لتبدو فاتنه أكثر... تنهدت ليل و قالت برضا لا
شكلي قمر بجد... و اتصلت بجاسر و قالت انت

فين؟

- لسه في الشركة في حاجه و لا إيه؟

-هتتاخر....

-لا مش اوي هخلص و اجي....

-وراك حاجه مهمه يعني!؟

-انتي تعبانة طيب.....؟

رددت ليل بوهن و قالت اهاا تعبانة اوي....

-انا هجيك دلوقتي... جاسر قفل معاها و نزل

بسرعه و ذهب إليها.....

فتحت له سعاد, سألها عن ليل....

-فوق يا ابني؟

هرول جاسر مسرعا و صعد إليها و دخل و لكن

تفاجأ عندما رآها تقف أمام المرأة

ليل التفت له و قربت منه و قالت قولت اجيبك

بسرعة.....

جاسر بضيق بتهزري يعني؟

قبلت ليل وجنته و قالت وحشتني....

حاوط خصرها بيده و قربها منه بشده و قال لا

بجد, دا انتي لسه ماشية من شوية...

-امممم بس وحشتني اوي.....
ابتسم جاسر و قال بس الحركة دي متعملش
تاني.....
ليل بحزن ماشي.....
-ما هو محدش يهزر مع حد كدا....
ابتعدت عنه و قالت هو انت منبهرتش بجمالي
ليه؟

جاسر ضحك و قال ببرود مخدتش بالي.....
ليل بضيق ونبي.....
-انتي على طول حلوة.....
ابتسمت و ردت امممم طيب غير بقا و انزل عشان
نأكل..... قالت جملتها و هي تتجه ناحية الباب و
لكن اوقفها جاسر محاولاً خصرها من الخلف و قال
ما تخليكي...
-لا انا و آدم جعانيين.....
قبل عنقها من الخلف و قال ماشي, خلع جاسر
سترته و قال يلا يا اختي....
-مش هتغير؟

-لا عشان آدم و امه جعانین....
نزل جاسر و لیل و ذهبت هی الی المطبخ و قال
ایوه کدا یا سوسو بدل اکل جاسر
سعاد ضحکت و قالت بس لیسمعک و بعدین هو
بیعمل اکل حلوة واللہ
-حلوه إیه یا ستي دا... دا کفاية السلطة, اهاا
صحيح عملتي السلطة هو مش بیاکل من
غيرها....
-اهاا عملتها... انا مش عارفه هحط الاکل دا ازاي
واللہ؟
-دي مجرد حاجات بسيطة يعني....
لیل خرجت لی و قالت السلطة بتاعتک اهي....
-وانتي....
لیل بابتسامة لا المهم انت یا حبيبي....
-لیل لازم تأکلي اکل صحي و مفید تمام....
-حاضر....
وضعت سعاد الطعام علی السفرة و غادرت....
جاسر بدهشة إیه دا؟

-الأكل هو وحش و لا إيه؟

-دي مكرونة....

-اهاا ايه حد ممكن ياكل مكرونة فيها ايه؟

-دا الاكل الصحي يا ليل مكرونة نجرسكو....

-يوم مش هيحصل حاجه يعني هي طعمها طو....

-تنهدت جاسر و قال الصبر.....

-انت مش بتحبها؟!

-لا بس بقالي ١٥ سنه مكلتش الاكل دا....

-هيعجبك والله... و اوعدك اني هلتزم بالأكل بعد

كدا

-ماشى..... انتهوا من تناول الطعام و بعدين سعدوا

إلى الغرفة....

ليل قعدت على الفراش و قالت جاسر.....

-نعم؟

-هو مين اللي جالك المكتب؟

-بتسالي ليه؟

-عادي مش انا السكرتيرة بتاعتك

-مدحت ابن مرات ابوك

لیل بصدمة مدحت و کان عایز ایه و بعدین هو
يعرفك منین؟

-اسكندرية كلها تعرفني يا لیل و سهل اوي ایه
حد یوصلی

-و هو کان عایزك فی ایه؟

-قال ان ابوكي هو اللي أدى الصور لعمي.....
لیل عینها دمعت و قالت بحزن و بابا لیه یعمل
کدا؟

تنهد جاسر و قال بحیره مش عارف بس بکرا اعرف
و لازم اعرف سعد عرف طریق ابوكي ازاي؟!
لیل اضایقت هی کانت متوقعه انه ابوها بس کان
نفسها یطلع احساسها غلط, جلس جاسر بجوارها و
ضمها إلیه و قال بلاش تزعلي نفسك لأنه غلط
عليکي

-مكنتش متوقعه انه یعمل معایا کدا, یعنی
مکتفاش بأنه باعني و مسالش عني....مع اني
مكنتش بضایق حد واللّه, انا کان نفسي یكون
کويس معایا....

رتب علیها و قال انسى يا لیل.....
ابتعدت عنه و قالت بکاء صعبان علیا نفسی
اوی.....
تنهد جاسر و رتب علیها قائلاً لو عایزنی امحی من
على وش الأرض... قطعته لیل و قالت ربنا یهدی و
یسامحه...
-هتنامی.....
-اممم...
-طب غیری الفستان عشان تنامی براحتک.....
-کمان شویة , نامت على الفراش و أسندت رأسها
على یدها...
جاسر نام جانبها و قال نکدیہ...
نظرت له و قالت انا؟
-اممم دا انتی مستنیة الفرصة بس عشان
تعیطی...، ابتسمت و قالت لا خالص.....
غمز لها و قال انتی بقا لابسه و مضبطه نفسک
کدا لمین.....؟
زفرت لیل بضیق و قالت لأمی.....

جاسر ضحك و قال الله يرحمها....
-انا مش عارفه انت بتاع ستات ازاي والله...
-لا ما في مؤهلات تانيه, قامت ليل و قالت بضيق
طب بس بقا.....

ابتسم و قام خلفها و قال عايزة ايه طب؟

ليل بضيق مش عارفه انا مضايقه.....

-لوحدك...!؟

ليل بيأس اهااا

-هتجيبني الواد نكدي و بعدها الناس هتدعي
عليكي..... ابتسمت و قالت هيطلع حلو زيي....
-طب ايه مش عايزة تجربي المؤهلات التانيه.....؟
-مؤهلات السفالة و قلة الأدب عارفها, ابتسم
جاسر و سحبها برفق لتسلقي على ظهرها و
اعتليها قائلاً بصراحة مش هينفع اضيع تعبك على
الفاضي , أحمر وجهها بخجل و قالت بطل قلة
أدب.....

-هو انا عملت حاجه لسه.....

عقدت ليل ذراعها حول عنقه و قالت بحبك....., قبل

شفتیها بحب و شغف.....

استیقظ جاسر قبلها و دلف إلى المرحاض و اخذ
شاوور و بعد ذلك خرج و امسك هاتفه ليتفحص ما
ورد له من مكالمات و رسائل و عندما وجد رقم
غريب اتصل به و في المرة الثانية اجابه....

-مين؟

رد مدحت بصوت ناعس انا مدحت يا جاسر بيه....

-وصلت لحاجه؟

-اهااا

جاسر بلهفة إيه؟

بقلم اسماء صلاح

طغیان عاشق

الفصل الثاني والثلاثون

بقلم اسماء صلاح

جاسر بلفهه ايه؟

مدحت فرك عينه و قال ام ليل مكنتش بتخلف و

ليل مش بنت صبري

حطقت الصدمة عليه و رجت كيانه و انتظر لثواني

ليستوعب ما قاله و رد قائلا ازاي؟

-الكلام دا عرفته من ابويا، أصله كان على معرفة

بصبري قبل ما يتجوز امي.....

-عايز خصله شعر

مدحت بدهشه ايه؟

-اسمع اللي قولتلك عليه و انهاردة بالكثير تبقى

عندي و قفل معاه على طول لأنه كان خايف ليل

تصحى و تسمعه و كان يفكر في المصيبة دي و

ان ليل ازاي هتقبل الموضوع دا؟ أتهدد جاسر و

اتجه ناحيه التسريحة و امسك فرشاة شعرها

الخاصة و أخذ منها خصله من شعرها و بعد أن

انتهى ، اتجه إليها و جلس بجانبها و ازح خصلات

شعرها المبعثرة و طبع قبله على جنبها و قال

ليل...؟

ظل يردد باسمها إلى أن استيقظت ليل، و قالت

بابتسامة صباح الخير يا حبيبي.....

-قومي البسي و لا واخدة اجازة...

تقلبت في الفراش و قالت بنعاس لا هقوم و

بعدين ما انت اللي سهرتنا امبارح....

-بس ايه رايك...؟

-انزل حضر الفطار بدل ما انت سأفل كدا.....

أبتسم و قال لا بس السفالة ليها طعم ثاني

معاكي.....

ليل احمرت وجنتها بخجل خلاص بقا....

قام جاسر و قال خلال ١٠ دقائق تكوني خلصتي.....

ابتسمت ليل قالت حاضر

جهزت ليل و نزلت و تناولوا الفطار و بعد ذلك ذهبوا

الي الشركة جلست ليل في مكتبها لتباشر

عملها...

انتبهت إلى السيدة التي دخلت المكتب، اتجهت

اليها و قالت عندي ميعاد مع جاسر بيه
ابتسمت ليل و قالت حاضر ثواني هكلمه, اتفضلي

ارتاحي

أخبرت جاسر و دخلت حكمت إليه, قام جاسر و قال

اتفضلي....

-مش ناوي تجيبها لبرا

ابتسم جاسر على طول كدا

-لما تعطل مصالحي و مصالح جوزي يبقى لازم

اتكلم و بعدين دا سامي جالك و أتكلم معاك....

رد جاسر ببرود والله انا بمشي كل حاجه

لنفسي....

طرقت ليل الباب و دخلت و وضعت القهوة أمامها

و قالت اتفضلي

ابتسمت حكمت و قالت شكرا....

نظرت حكمت إلى جاسر و قالت هتاخذ مننا

المناقصة الجديدة برضو.....

-جاسر المنشاوي مبيخسرش....

ليل وقفت لأنها معجبهاش طريقته و قالت هي

المناقصة المفروض تكون لمين...؟
رددت حكمت على حسب المشروع اللي
هيتقدم....

-طب ما تشتركوا مع بعض؟!
جاسر بدهشة نعم؟

حكمت برفض مستحيل طبعا و بعدين جاسر شغله
يختلف

تنهدت ليل و قالت لو المناقصة كبيرة يبقى
شركتين مع بعض احسن و الاستفادة هتكون
للـكـل

ابتسمت حكمت و قالت انا موافقه يا...
-ليل

جاسر مكنش عنده حل غير انه يوافق و قال
تمام.....

قامت حكمت و قالت عايزة ابقى اشوفك تاني يا
ليل

ابتسمت ليل و قالت اكيد
-هو انتي سكرتيرة جاسر..؟

هزت ليل رأسها, و لكن رد جاسر بجمود و

مراتي.....

استغربت حكمت و قالت بداخلها غيرك خالص

-سامي هيبقي يتفق معاك علي كل حاجه, و

خرجت حكمت من المكتب...

جلست ليل و قالت انت بتعامل الست كدا ليه؟

-عادي مش طايقهم

تنهدت ليل و قالت دا شغل يا جاسر و بعدين مش

طايقهم الست شكلها محترم...

زفر جاسر بضيق سامي العراقي يبقى اخو مني

مرات ابويا, بلس أن جوز مني امي كانت على

علاقه به

فأنا مبكرهش في حياتي غيرهم أصلا و طبعا

بجانب ابويا و امي

-سامح يا جاسر عشان ترتاح....

تنهد و قال مش قادر و مش هعرف و بعدين انا

عملت اللي عليا معاها و وديتها المستشفى....

ابتسمت ليل و قالت كويس ربنا يشفيها....

-ممکن تقعدی من الشغل..
لیل بضیق لیه؟
-عشان انتی حامل و بعدین الحركة مش طوه فی
الشهور الأولى....
-انا مرتاحة کدا....
-یا لیل عشان متتعیش
قامت لیل و طرقت المكتب بکفیها و قالت بضیق
عايز تجيب واحدة تفضل داخله خارجه....
تنهد جاسر و قام و قال عادي يعني؟
لیل باقتصاب و نظرت له بجد عادي....
حاوط خصرها و قربها منه و قال اهاا مش هخونك
متخافيش.....
لیل بعصبية و انت بتفکر تخوني....
-يعني هیکون بحبك اوي کدا و هروح اخونك مش
منطق يعني....
-بتحبني قد ايه؟
جاسر بتفکر مش عارف بس بحبك اکر من ايه حاجه
فی حیاتي....

ابتسمت لیل و قالت و انا بحبك بس خایفه نسیب
بعض هو انت ممكن تسیبني.....

-لا و بعدین خایفه ازاي ما انتي حامل بابني یعنی
هنفضل مرتبطين ببعض

-یعني اللي هیربطني بیک هو ابنك؟

ابتسم و قال انتي عایزة ایه اكثر من کدا , نظرت له
بحزن و ابتعدت عنه و أدارت جسدھا و قالت مش
عایزة....

عناقھا من الخلف و قال قلبي هیفضل متعلق
بیکي لآخر العمر.....

ابتسمت و قالت هو انت بتحبني بجد؟
-مش باين؟!

تنهدت لیل و قالت خایفه أكون بحلم حلم جمیل و
بعدین اصحی, خایفه يكون حبك لیا ینتهي
-ینتهي.؟!

التفت له و قالت انا مقتنعة أن كل حاجه فی
حیاتنا لیھا نهاية.....

-هو الحب لی نهاية....

-لا، بس ممکن یختمی...، تعرف ان نفسي تفضل
تحنی لحد بعد ما اموت یعنی متنسینش و تروح
تتجوز....

جاسر بعد عنها و قال بضيق روي على
المكتب....

لیل بدهشة في ايه؟

جاسر بعصبية افضلي....

-هو انا عملت ايه يا جاسر؟

-بلاش تجيبي سيرة الموت ثاني....

لیل نظرت له بحزن و قالت طيب

-هتروحي بدري انهارة عشان انا عندي شغل

كثير...

-طب ما انا ممكن أفضل معاك....

-لا يا لیل هتروحي عشان ترتاحي ، زفرت لیل بضيق

و قالت انا زعلت...

-ماشي...

تأوهت لیل بألم و قالت الحقني يا جاسر اهاا...،

اقترب منها و قال بقلق و خوف مالك؟

-شیلنی....

-ایه؟

لیل بآلم اهاا شیلنی بقا، تنهد جاسر و حملها و

وضعها علی الاریکة و قال مالک؟

-مفیش حاجه....

-هزعلک علی فکره....، عقدت ذراعها حول عنقه و

اقتربت منه و وضعت قبله علی شفתיه و قالت

زعلنی....

حدق بعینها التي اذبتہ بعشقاها و قال لیل....

-نعم؟

-احنا فی الشركة.... ابتسمت لیل قائلة قول

لنفسک....

-ما هو انتی متعدهش تبوسی فیا و بعدین

تقولیلی قول لنفسک.....

لیل بخجل انا بتکسف علی فکره...

-لا واضح....

ابتسمت لیل و قالت طب هستناک و نروح مع

بعض....

-ماشي يا ليل، قبلته مره أخرى و قالت انا هخرج

بقا....

-لا خليكي هنا...؟

-ما انت عندك شغل....

-خليكي معايا....

ابتسمت ليل و قال ماضي يا حبيبي.....

مر يومين و ظهرت نتيجة التحليل و كانت كما

توقع، أخذها جاسر و ذهب إلى منزل صبري طرق

الباب و انتظر إلى أن فتح له و قال جاسر بيه

اتفضل....

-لا تعالي أنت معايا....

صبري مستغرب و نزل معاه، جاسر ركب العربية و

صبري ركب جانبه، و كانت وراهم عربية حراسه

وصل جاسر إلى منطقة مجهورة و صف سيارته

صبري بقلق هو احنا وقفنا هنا ليه؟

-انزل...-

نزل جاسر، و صبري اول ما نزل تلقى لكمة بوجه

جاسر بعصبية مين أهلها؟

صبري بتوتر انت بتتکلم علي مين..؟
اخرج جاسر الورق و قال التحليل دا بيثبت انك مش
ابوها....

صبري بصدمة ليل بنتي.....
جاسر بغضب إشارة واحدة بس و هخليهم
يقتلوك..... ليل تبقى مين؟ خفتها ازاي
صبري فضل ساكت, أشار جاسر لهم و انهالوا
بالضرب عليه
بصق الدماء من فمه و قال خلاص هتکلم.....
تنهد جاسر و قال انطق.....

بقلم اسماء صلاح

الفصل الثالث والثلاثون

تنهد جاسر و قال بغضب انطق.....
-انا لاقيتها و كان معاها بنت تانيه و خدتهم بس
معرفش هما ولاد مين
فلاش باك
كنت ماشي بالتاكسي، (الفترة دي كنت بتشغل
على تاكسي)
و فجأة لاقيت بنتين ماشين و كانوا بيعيطوا،
وقفت التاكسي و نزلت روجت ناحيتهم بصراحه
البنتين كان شكلهم نضاف اوي و قولت هتبقى
مصلحة لو رجعتهم لأهلهم
انحني صبري و قال انتم رايعين فين؟
ابتعدت الفتاة عنه و أمسكت يد اختها الصغيرة و
قالت مفيش حاجه...
عقد حاجبه فهي بالتأكيد لم تتعدى الخمس
أعوام و قال طب انا عايز اوديكي لماما....
-لا انت حرامي.....
زفر صبري بحنق ما هذه الطفلة

و قال بصي انتي تيجي معايا انتي و الكتكوته

الصغيرة اللي معاكي و هندور عليهم....

ركبت معه الفتاة و سحبت شقيقتها خلفها..

جلست جانبه و هي تشعر بالقلق و نظرت إلى

شقيقتها الأصغر منها بعامين و قالت بصوت

خافت متخافيش يا لولو انا معاكي.....

و خدتهم على البيت و مراتي كانت مبتخلفش

فلما شافت البنيتين قالتي....

دخل صبري و معاه البنيتين, استغربت زوجته و

قالت مين دول؟

-مش عارف لاقيتهم و شكلهم من عيلة جامدة

اوي.... و لو رجعت ليهم العيال اكيد هأخذ

فلوس....

لوت فمها و قال أو يسجنوك يا اخويا زي ما قولت

دول من عيلة جامدة و أهلهم زمانهم قالبين

الدنيا عليهم, احنا ناخذهم و نربيهم

-نربي مين يا وليه انتي هبله؟

-فيها ايه يا صبري؟ أكنهم عيالنا مش بدل ما

ندخل في سين و جيم أحنا مش, قده.....
اتنهد و قال هناخد واحده بس و الثانيه
نبيعها.....

-ازاي؟

-زي الناس ناس كتير مبتخلفش و انا ليا واحد
صاحب لي في السكة دي.....
-ماشي يا اخويا.....

أخذتهم و دخلت الغرفة و قالت ناموا يا حبايبي
لحد ما ندور على اهلكم.... انتم اسمكم ايه؟
تحدث الفتاة و قالت هي مش بتتكلم عشان
صغيرة انا اسمي اسيل و هي ليلياس
-اسمها ايه؟...

-ليلياس.....

تنهدت و قالت طيب يا بنتي اجبلكم اكل.....
-شكرا.....

خرجت و اتجهت إلى صبري و قالت شوف هتعمل
ايه يا اخويا؟

-انا كلمته و هو قالي هيشوف المصلحة دي

-شكرا....

خرجت و اتجهت إلى صبري و قالت شوف هتعمل

ايه يا اخويا؟

-انا كلمته و هو قالي هيشوف المصلحة دي و

يكلمني.....

و بعدها عدت فترة و الراجل دا كلمني و قالي ان

في واحد عايز يشتري و انا حددت معاه

الميعاد.....

بعدها مراتي قالت إنها هتاخذ الصغيرة و اللي

هي ليل احنا اللي سمينها كدا...

خذت البنت و راحت لمكان اللي طلبوا يقابلوا فيه،

و صاحبي دا كان مفهمه كل حاجه

سلمت عليه و قولت البنت معايا برا في التاكسي

و هي يدوب عندها خمس سنين.....

-تمام....دي الفلوس اللي اتفقنا عليها

-تشكر يا بيه بس نعترف بالاسم بقا...؟

-سعد المنشاوي و ياريت تنسى انك قابلتني تأتي

الأفضل لينا....

- و لا عمري شوفتك...
و من بعدها اديته البت و مشوفتهوش غير لما
جالي بخصوص ليل مراتك.....
جاسر مش مستوعب و قال بصدمة يعني سمر
اخت ليل....

- مسمهاش سمر اسمها اسيل.....
- اللبس بتاعهم دا فين اللي خدتهم بي.....
- لبس ايه يا بيه دا ارتمي من زمن.....
زفر جاسر بضيق و قال غور من وشي.....
جاسر ركب عربيه و مشي و اتصل بسمر قائلاً عايز
اشوفك دلوقتي؟
سمر بدهشه ليه؟

- ١٠ دقائق و هبقي تحت بيتكم... سلام.....
نزلت سمر و اول ما جي ركبت، انطلق جاسر
بالسيارة.....
- في ايه؟
جاسر وقف العربية و قال انتي مش بنت سعد.....
سمر ضحكت و قال جاسر هو انت جاي تهزر

-للأسف مبهزرش.....

-و انت عرفت ازاي؟

-روحي اعلمي تحليل DNA و انتي تتأكدي...
سمر مش مصدقة قالت انت عرفت الكلام دا
ازاي.....؟

-مش دا المهم المهم اننا حتى مش عارفين
اهلكم مين..؟

سمر بدهشة أكبر اهلكم.....

-اهاا انتي و اختك....

-مين اختي؟

اتنهد جاسر و قال ليل.....

سمر قاعدة تتضحك و قالت جاسر بطل ببرود انت
بتقولي كدا بتهزر صح عشان انت مبتحبنش و
بعدين عيناها دمعت و قالت لا مش صح يعني
ازاي؟

-سمر اهدي كدا

-اهدي ايه انت جاي تقولي أن دول مش اهلي و
ان اهلي مش معروفين.....

-دي الحقيقه....

وضعت يدها بين كفيها و قالت ازاي بس....

-مش مصدقاني اتاكدي....

-طب و ليل هتعرف ازاي؟

جاسر بحيرة مش عارف.... المهم انتي بلاش تقولي

حاجه ليهم في البيت و انا هوصل ليهم....

-ازاي بقا؟

-اكيد اهلكم دول نزلوا إعلان مثلا او حاجه, انا

هدور في الأرشيف الجرايد يمكن الاقي حاجه و

برضو البلاغات اللي اتقدمت

اتنهدت و قالت انت بتتكلم في سنين يا جاسر

مستحيل توصل لحاجه

-كل حاجه ليها أرشيف....

صمتت سمر و ظلت تبكي, رتب عليها و قال سمر

العياط ملهوش لأزمة دلوقتي و بلاش حد يعرف

حاجه دلوقتي....

وصل جاسر سمر و روح على البيت, ليل كانت قاعدة

و اول ما شوفته قامت و قالت ايه كل دا يا

جاسر...؟

أبتسم و قال حقك عليا بس كان عندي شغل

كثير.....

-طيب يا حبيبي نسمة فوق....

-طيب انتي عامله ايه؟

-انا كويسه و آدم كويس... ابنتسم و قال طيب يا

لستي.....

خرجت سعاد من المطبخ و هي تحمل طبق من
الحلويات المشكلة و طبق من الكيكة.... و قالت

انتى فىن يا لولو..؟

جاسر نظر إلى ليل و قال ايه دا؟

-ايه؟

-مين اللى هياكل دا؟

-آدم.....

جاسر بضيق يا ليل هتتعبي

-المره دي بس....

-طيب و خدي الدواء.....

ابتسمت ليل و قالت حاضر, نزلت نسمة و قالت

اتاخرت اوي؟

-عندي شغل يا اختي

جلست نسمة و ليل و تناولوا الحلويات, نظر لهم و

قال و انتي يا نسمة بتأكلي حلويات ليه؟

-عشان آدم....

-طيب انا هطلع أغير و انام....

بعد انتهيت ليل, سعدت له و نامت بجواره و قالت

جاسر؟

-امممم

-انت نمت؟

فتح عينه و قال لا, مقدرش انام غير و انتي في

حظني....

ابتسمت ليل و قالت او مال طلعت ليه؟

-عادي...., اقتربت منه و وضعت رأسها على صدره

و لفت يدها حول خصره و قالت ماشي يا حبيبي

ليل نامت و جاسر كان يفكر فيها و ازاي هتقدر

تتقبل الموضوع دا؟

أسماء صلاح

تسحب من جانبها عندما أشرقت الشمس و ارتدى
ملابسه و غادر فهو يريد معرفة هويتها, مرت ايام
و هو ذلك الحال يبحث و يبحث إلى أن جاءه اتصال,
رد على الهاتف

-جاسر بيه في بلاغ أتقدم من واحد و عشرين سنه
عن اختطاف بنتين.....

-مين اللي قدم البلاغ دا.....

-.....

بقلم اسماء صلاح

الفصل الرابع والثلاثون

بقلم اسماء صلاح

-سامي العراقي....

جاسر بصدمة نعم انت متأكد؟!

-والله زي ما بقول لحضرتك واحد اسمه سامي

العراقي هو اللي قدم البلاغ.... قفل معاه

شعر بالحيرة الان فهي أصبحت ابنه سامي

العراقي اتصل بنسمة و طلب منها أن تذهب

له....

وصلت نسمة إليه و كانت تشعر بالقلق، دخلت

المكتب و قالت مالك يا جاسر ايه اللي حصل؟

-اقعدي....

جلست نسمة و قالت في ايه طيب؟

-هو سامي العراقي كان عنده بنات؟!

-اهااا ماما قالت انه عنده بنتين و اختطفوا...!

جاسر بتعجب انتي فاكرهم يعني؟

-هفتكر ايه يا جاسر بس دول كانوا صغيرين و انا

كنت صغيرة دا حتى طنط حكمت فقدت الأمل انها

تلاقيهم تاني فضلت تتدور عليهم ٢١ سنة....

جاسر محتار مش عارف يتكلم و يقول ان ليل تبقى
بنتهم و لا يسكت....

سكت لو هله و اتنهد قائلا انا عرفت مين

عيا لهم؟

نسمه بدهشة مين؟

-سمر بنت سعد و ليل مراتي

نسمه نظرت له بدهشة و قالت هزار دا ولا ايه؟

-مبهرزش ليل و سمر اخوات و الاتنين ولاد سامي

العراقي.....

-ازاي يعني مش فاهمه جاسر انت متأكد؟

اتنهد و قال للأسف متأكد.....

-لازم نقولهم طبعاً.....

-امممم

-مالك يا جاسر؟

-اصل دي نهايتي مع ليل.....

نسمه باستغراب قصدك ايه دي حامل منك يا جاسر

و بعدين هي مش ذنبها يعني....

و انا مش هيبقى على ذمتي بنت سامي يا

نسمه

زفرت نسمه بضيق و قالت انت عايز تسيبها.....

-اخرتها هبقي واخذ بنت سامي و لا هما

هيوافقوا و لا انا هوافق....

نسمه اتنهدت و قال هتروح تقولها انا هسيبك

عشان اهلك هو دا الحب بالنسبالك.....

رد بحيرة خلاص يا نسمه مش وقتك, انا فيا اللي

مكفيني, اتصل جاسر بسمر و قال عرفت مين

اهلك

سمر بلهفة مين؟

-سامي العراقي و حكمت الدمنهوري.....

-انا لازم اقول لليل لازم تعرف

-يا سمر مش هينفع

قفلت سمر معاه على طول و خرجت من البيت

وراحت لي ليل....,فتحت ليها و استغربت سعاد من

قدومها....

ليل لما شافتها قامت و قالت بحددة انتي جايه

ليه؟

سمر عینھا دمعت و بدأت تقرب منها, لیل کانت
مستغربة تصرفھا و قالت في ايه؟
احتضنتھا سمر, تخشبت لیل و هي مندهشة و
قالت هو في ايه؟
بعدت سمر عنها و قالت انتي اختي.....
لیل مش فاهمه حاجه برضو مش فاهمة منها
حاجه و قالت انتي هبله؟
مسحت دموعھا و قالت لا انتي اختي يا لیل و
ابوكي و امك عايشين.....
طبعاً لیل صعب تصدقھا و فضلت ساكته بتحسب
سمر اتجننت, وصلوا إلى البيت و لما لاقوا سمر
عرفوا أن لیل عرفت.....
لیل نظرت إليهم و قالت ونبي يا نسمه شوفي
بنت عمك.....
جاسر اتنهد و قال انتي مش بنت صبري يا لیل.....
لیل بدهشة او مال بنت مين؟
-اقعدي و انا هفهمك كل حاجه.....
لیل جلست و بدأ جاسر كلامه قائلاً صبري خدك انتي

و اسیل اللي هي سمر و باعها لسعد و رباكي

انتي....

لیل بصدمة مش فاهمه يعني ايه؟

-يعني انتي مش لیل و مش بنت صبري و لا ايه

حاجه من دي؟ انتي لیلیاس سامي العراقي.....

ابتلعت ريقها بصعوبة و قالت يعني طول السنين

دي و هما اصلا مش اهلي، شعرت بدموعها التي

بدأت تسيل على وجنتها قائلة بعد كل دا و تطلع

أن دي مش حياتي اصلا... انتم بتهزروا؟!؟!!

هز جاسر راسه و قال دي الحقيقة يا لیل و مش

ناقص غير أن اهلكم يعرفوا.....

لیل نظرت لهم و قالت انا مش مصدقكم انتم

بتكذبوا عليا و قامت لیل و سأبتهم.....

-كلمي قرايبك يا نسمة خليهم يجوا لازم يعرفوا و

انتي يا سمر بعد كدا فهمي اهلك.....

نسمه كانت مترددة و أمسكت هاتفها و قالت

ازيك يا خالو؟

-بخير يا حبيبتي....

ابتلعت ريقها و قالت انا عايز اقولك على حاجه؟
-قولي يا نسوم....
نسمه بتوتر انا عرفت مكان بناتك....
سامي بدهشة نعم؟
-والله عرفت مكانهم و هما معايا دلوقتي.....
-هاتي العنوان , ترك سامي كل ما في يده و غادر
عمله بأقصى سرعه و اتجه إلى قصر المنشاوي...
جاسر مكنش عارف المواجهة بتاعته هتكون ازاي
و لا هيعمل ايه؟
و نسمه بتفكر في رد فعل كل واحد فيهم, و سمر
كانت خايفه من اول لقاء بأهلها
سامي دخل و قال بلهفة هما فين يا نسمه؟
سمر عيناها دمعت و قامت و قالت انا اسيل.....
سامي مش مصدق ان بنته اللي تاهت من سنين
واقفه قدامه دلوقتي, اتجه اليها بخطوات بطيئة
و عناقها باشتياق و قال انا مش مصدق عينا و دام
ذلك العناق كثيرا, فهو غير مستوعب انها عادت
إلى حضنه الان.....

أبتعد عنها و قال فين ليلياس ؟, طبعاً هو مكنش
فاضي يفكر هما بيعملوا ايه عند جاسر
دلوقتي.....

تنهدت سمر و قالت هي فوق..... جاسر لوسمحت
اطلع ليها.....

سامي اول ما سمع الجملة دي قال انتم هنا ليه؟
جاسر طلع و سابهم, نظرت نسمة له و قالت جاسر
و ليلياس متجوزين يا خالو.....

سامي بصدمة نعم؟, انا بنتي تتجوز دا.....؟!
دخل جاسر ليها و لاقىها نايمه و بتعيط, اقترب
منها و وضعت يده على ظهرها و قال ليل
قامت و نظرت له و قالت ببكاء كل دا كذب صح؟!
-للأسف كل دا حقيقي.....

هزت رأسها بعدم تصديق و قالت يعني اعيش
طول حياتي بعاني في مكان مش مكاني.....
رتب عليها و قال ليل ابوكي تحت.....
-هو كذا خلاص و لا إيه؟ انت هتسيبني.....مكست
أيده و قالت ببكاء و اهتزت نبرتها جاسر.....

-انزلي شوفي اهلك يا ليل....
تركت يده و قامت و قالت انا مش عايزة اشوف حد,
انا مليش أهل , سأبوني في حالي...
جاسر قام و قال انتي مش صغيرة عشان عملي
كدا و بعدين الموضوع دا بيحصل مع ناس كثير....
شعرت بأنها لم تستطيع تحمل ذلك فهي عانت ايام
من الضرب و الإهانة و الآن يظهر لها أهل....
انتهت جميع ألامها و دفنت بالحياة... سقطت
ليل مغشيا عليها, حملها جاسر و نزل....
سامي بلهفة هي مالها فيها ايه؟
-تعبانة.... انا هوديها المستشفى.....
أخذها جاسر في سيارته و لحق به سامي و سمر و
نسمه....
اتنهد جاسر و قال حتى انتي طلعتي مزيفة,
مطلعتش ليل اللي انا حبيبتهما كلكم مزيفين و
كدا بين....
توقف أمام المستشفى و حملها من داخل
السيارة و دخل إلى المستشفى انتقلت ليل إلى

غرفة الكشف, وصلوا هما....
جاسر قال انا همشي....
نسمه باستغراب و مراتك؟
-انا متجوز ليل مش ليلياس.....
نسمه بدهشه انت بتهزر؟
-لما تفوق ابقي طمنييني عليها , سامي لاحظ و
اتجه إليه قائلا انا لسه في بينا كلام يا جاسر
-مفيش بينا كلام يا سامي بيه بنتك جوه اهي و
انا منسحب تماما.....
-كويس... المهم تطلقها.....
-اكيد.....
جاسر مشي , ركب عربيه و فضل واقف, أسند راسه
علي المقعد شعر بأنه يريد أن يخدم ذلك الضجيج
الذي احتج كيانه.....كان بداخله شي لا يستطيع
تركها و لكن قرر القضاء على ذلك الشي
سامي كلم يوسف و فهمه كل حاجه و طلب منه
أن يفهم حكمت و يجيبها و يجي.....

نسمه كانت بتفكر في حالة ليل بعد ما تفوق و

تعرف ان جاسر قرر يسيبها و يمشي.....

ذهب يوسف الي, فقد أخبرته سكرتيرتها الخاصة

بأنها ذهبت منذ قليل,,, دخل إلى قصرهم الفاخر

و ترجل من سيارته

دخل يوسف و أوقفها قبل صعودها الدارج ماما

التفت حكمت و نزلت الدرجتين التي صعدهم و

قالت يوسف؟

-انا عندي ليكي خبر طوو....

ابتسمت حكمت و قال ايه هتتجوز و لا جاسر حصله

مصيبة هيريدنا منه....

-اللي كنتي بدوري عليهم من ٢١ سنه ظهروا

تاني

أسندت على مسند الدارج و قالت ازاي؟

-والله بابا لسه مكلمني و بيقولي أنهم في

المستشفى.....

حكمت بلهفة وديني ليهم حالا و خرجت تسبقه و

كانت تركض بخطواتها و أكن الزمن اعادها لها ٢١

عام مرة أخرى.....

وصلوا إلى المستشفى و صعدوا إليهم, ذهبت
حكمت ناحيه سامي و قالت هما فين؟
رتب عليها و قال اللي واقفه مع نسمة دي اسيل
و ليلياس جوه, عندما راتها سمر نظرت إلى نسمة
و قالت هي دي تبقي امي؟, هزت نسمة رأسها...
اتجهت سمر إليها و كذلك حكمت و احتضنتها
بشوق و ظلت تبكي بشده فهي لم تصدق بأنهم
عادوا إليها بعد ذلك العناء التي عشته فهي كانت
فقدت الأمل.....

نسمة سأبتهم و دخلت تتطمئن على ليل, ليل كانت
بدأت تفوق و لاقيت نسمة قدامها فسألتها قائلة
هو جاسر فين يا نسمة؟

نسمة مكنتش عارفه ترد تقولها ايه... و قالت راج
يجيب حاجه.....

ليل مكنتش مصدقة و كانت حاسه انه مش
موجود و قالت هو مشي و سابني صح...؟
نسمة بحزن ونبي يا ليل متوجعش قلبي.....

لیل انهارت باکیه و قالت بین شہقاتھا هو لیه
بیعمل معايا کدا؟ لیه؟.....
دخلوا لما سمعوا صوتھا..... لیل سکت اول ما
شوفتم و قالت اطلعوا برا انا مش عایزة اشوف
حد.....

حکمت اقتربت منها و قالت لیه کدا یا بنتي؟
لیل بعدت و قالت أمشوا من هنا.....
حکمت ببكاء خلاص یا بنتي احنا هنطلع بس
اهدي، خلیکی معاھا یا نسمة.....
نسمة رتبت علیھا و قالت دي امک یا لیل
مینفمش دي فضلت ۲۱ سنه تتدور علیکی.....
- و انا فضلت ۲۱ سنه مبهدلة.....

رتبت علیھا و قالت اهلك میستاھلوش منک کدا و
لا کان ذنبهم و لا ذنبک و انتي حامل فغلط علیکی
اللي بتعملي دا؟
-هو جاسر راج فین؟.....

بالخارج حکمت بتعیط و سامي بیحاول یهدیھا.....
-هي عملت کدا لیه انتم عملتوا فیھا ایه؟

- اكيذ مصدومة يا حكمت, ادعي ليها بس.....
ليل فقتد واعيها تاني و سامي طلب من الدكتور
انها تتنقل البيت و يكون معاها ممرضة و فعلا
نقلوها إلى المنزل, استغرب الجميع من
تصرفه....

حكمت بدهشة انت عملت كذا ليه؟

- ليلياس متجوزه جاسر المنشاوي

حكمت بصدمة جاسر!؟

- وانا عملت كذا عشان تبقى تحت عينينا انا مش

هسيب بنتي لواحد زي دا.....؟

نسمه سمعتهم و قالت بضيق دا اخويا و على

فكرة ليل حامل منه...؟ و حتى لو طلقها هي فضل

اللي بطنها دا ابنه.....مرت ساعات و ليل فاقت و

لما فتحت عينها المرة دي لاقيتها نفسها في

أوضه غريبه عنها , قامت من على الفراش و خرجت

من الغرفة, لتجد نفسها في ذلك المنزل الواسع

التي لم تعرفه من قبل...., نزلت السلم, و لاقيت

حكمت قدامها و التي ذهبت إليها مسرعة و

قالت قومني ليه يا حبيبتني؟

-هو انا فين؟

-انتي في بيتك يا بنتي.....

-هي نسمة فين؟... و جاسر مجاش....

حكمت بحيرة لا يا بنتي جاسر خلاص صفحة و

اتقفلت من حياتك.....

ليل ابتعدت عنها و ركضت خارج المنزل, حكمت

مقدرتش تحلقها, ليل هدأت في سيرها بعد أن

تأكدت بأنها خارج ذلك المنزل, كانت لا تعرف

وجهتها و لكنها أرادت السير لتبحث عن نفسها

التي فقدتها فهي الآن تأهبة بين ليل و ليلياس

كانت لا تعرف لماذا تركها و غادر بهذه الطريقة, و

لما تخلي عنها بسهولة.....

بقلم أسماء صلاح

الفصل الخامس والثلاثون

سمر كانت راحت لبيتها و طبعا سامي و يوسف
كانوا معاها, سعد استغرب من قدومهم....و قال
اتفضلوا.....

اول ما دخلوا و قعدوا تحدث سامي قائلا سمر
تبقى بنتي و عارفين انك اشتريتها و هي طفلة
سعد اتبرجل و كان عايز يضلهم بس هما شكلهم
متأكدين و قال انا اشتريتها من راجل اسمه
صبري

تنهد سامي و قال انا و لا عايز اعمل شوشرة و لا
حاجه أهم حاجه ان بناتي رجعوا.....
-بس سمر اتربت في البيت دا؟

-عارف يا سعد بس هي من حقها ترجع لأهلها,
نبيلة قامت و سأبتهم فهي ربته و كانت ابنتها
فكيف ستغادرها بهذه السهولة, قامت سمر
خلفها و دخلت إليها و قالت انتي بتعيطي ليه؟
نبيلة ببكاء خلاص اهلك هيخدوكي مني؟
سمر اقتربت منها و احتضنتها و قالت ببكاء حتى
لو روت معاها انتي هتفضلي امي اللي

ربتني....

عناقتها نبيلة بشده على عيني يا بنتي ياخدوكي

من هنا؟

ابتعدت سمر عنها و قالت انا هفضل بنتك مهما

حصل....

حكمت اتصلت بسامي و قالته على اللي حصل،

سامي قام و قال يوسف خذ اختك و راحوا و انا

هروح مشوار ضروري.....

سمر خلصت و ودعتهم و مشيت مع يوسف و

وصلوا البيت و حكمت حكيت ليهم اللي حصل....

سامي كان بيدور عليها و هيتجنن و قال ليه يا

بنتي بتعملي كدا بس..؟

و بعد ما دور، تقريبا لف اسكندرية كلها رجع البيت

و قال مش لاقياها....

حكمت بعصبية يعني ايه؟

يوسف طبعا كان جاب آخره و قال طب ما يمكن

تكون راحت للباشا، يعني كانت لازم تتجوز دا....؟

تنهد سامي و قال استنى هكلم نسمة يمكن

تعرف حاجه.....,اتصل بنسمة قائلا تعرفي حاجه عن
ليلياس....

نسمة بقلق لا يا خالو هو حصل ايه؟
-ولا حاجه يا بنتي بس لو كلمتك قوليلي.....
و بعد ما قفل سامي مع نسمة, اتصلت نسمة
بجاسر و قالتله اللي حصل

“ ” “ ” “ ” “ ”

ذهبت ليل إلى الشاطئ و تنظر إلى البحر و تقلب
امواجه و تشعر بتقلبات قلبها, دقا له سحرا خاص
حتى في ظلمته كانت تفكر في جاسر التي لم
تعلم إلى أن تصل علاقتهم هل دقا هذه النهاية,
شعرت بتساقط دموعها على وجنتها
ذلك الحزن الذي لم يريد أن يفارقها, و كلما
تبسمت لها الحياة تعود كما كانت....
كانت تستعيد كل ذكرياتها معه, و تنهد بحزن و
مررت يدها على بطنها و قالت مش عارفه افرح
عشان بقى عندي اهل ياخدوا بالهم منك لو
حصلي حاجه و لا ازعل على اني ممكن اتحرم منه

باقي عمري.....

تفاجأت بمن يضع يده عليها, فانتفضت ليل و
التفت لتراه لم تصدق عينها و شعرت بأنها تتخيل
فهي دائما تتخيله أمامها, ظهر على ثغرها شبح
ابتسامه و قالت جاسر؟!!

رد ببروده المعتاد و قال بتعملي ايه هنا؟
أوصدت عينها لوهله و تساقطت الدموع منها و
قالت و لا حاجه.....

-طب روعي....

ليل كانت مستغربة من جفاهه معها بهذه
الطريقة و قالت جاسر هو انا مش فارقة معاك
لدرجة دي, مشيت و سيبطني طب على الأقل كنت
اطمن على ابنك....

هزت جمالتها حصون قلبه و لكنه أصر بداخله على
عدم انصهار جليده و قال خلاص يا ليل.....

توقفت دموعها فجأة لتحدق به بصدمة و قالت
بجد؟! انت شايف كدا... دلوقتي عايز تسيبني, دا انا
كنت بتحايل عليك و انت مكنتش راضي دلوقتي

خلاص

-هتبري من أهلك يعني؟!

سكتت و اخفض نظرها و قالت بحزن انا مش عايزة
حد كفايه لحد كدا, تعجبت من صمته و قالت تعرف
اني مغفلة عشان فكرت انك ممكن تتغير....

-عايزني أقبل بنت سامي العراقي ازاي؟

ابتلعت ريقها و نظرت له و قالت دلوقتي بقيت
بنت سامي العراقي....

-امشي يا ليل روعي لأهلك....

-انا بحبك...

نظر جاسر إلى البحر و قال انتي دلوقتي ليلياس
بنت سامي العراقي و بس....

ليل بصدمة انا مش ليلياس....

نظر لها و قال لا انتي ليلياس سامي العراقي و
دي الحقيقه اللي مش هنعرف نغيرها

-مليش دعوة بكل دا انا بحبك يا جاسر, انا عايزة

اكون معاك.....

-و انا مش عايز.....

-دي النهاية يعني؟!-

-اهااا....

-لو مشيت مش هرجعلك تاني و هتبقى أنت اللي

سيبتني

-يبقى احسن مترجعيش....

شعرت بتحجر قلبها مثل الثلج البارد, حتى أنه تقف

عن نبضه و أصبح ببطء للغاية

حدقت به و لكن عادت نظراته القاسية كما كانت,

تراجعت ليل للخلف و هي تشعر بالخذلان لم تكون

مرتها الأولى, فهي تلقيت منه صفعات متتالية,

و لكن لماذا ظل الخذلان صديقها المخلص الذي لم

يتركها؟!!

اصدمت قدمها بحجر, فلدقتها قبل أن تسقط و قال

خلي بالك....

ازحت يده و قالت شكرا , مشيت ليل و سأبته و

ذهبت و ظلت واقفه تنتظر تاكسي....

وقف جاسر بسيارته أمامها و قال اركبي....

أدارت وجهها و قالت شكرا.., نزل جاسر من العربية

و فتح لها الباب و قال الوقت متأخر اركبي.....
ركبت و ظلت صامته فهو تحدث بما يكفي.....
وصل جاسر أمام قصر العراقي و قال انزلي.....
نظرت له و قالت مكنتش متخيلة انك هتسيبني
بالسرعة دي؟!!

-انزلي يا ليل.....

سقطت بحور دموعها و قالت مش عايزة اشوفك
تاني.....

-هيبقى احسن لينا.....

نزلت ليل من السيارة و دخلت إلى المنزل..... فتح
لها سامي و احتضنتها بلهفة مشيتي ليه يا
بنتي؟

ليل بعدت عنه بسرعه و قالت و لا حاجه.....
-طب اطلعي ارتاحي..... امك تعبت و هتلاقيها
نايمه دلوقتي و اختك في الاوضه اللي جنبك
هزت ليل رأسها و كانت تشعر بالغرابة رغم
حديثه الهادئ معها, اوقفها سامي و قال كل
دا عشانه؟

ليل فهمت السؤال و عرفت انه يقصد جاسر و ردت

مش ابوه ابني

عقد سامي حاجبه بدهشة و محدش يقدر يتكلم

في حاجه بس اكيد جاسر مش مناسب ليكي....

-ليه؟... انا عارفه سبب كرهكم لبعض اصلا

-انتي فاهمة غلط يا بنتي انا اكيد مش هدخل

المسائل العائلية بكل حاجه لكن هو اللي قرر

يحاربنا و كمان أخلاق جاسر مش حلوة, تنهدت ليل

و قالت بس انا مليش علاقه بكل دا؟!

-هو قرر يطلقك؟

-انا هطلع بعد أذنك

تنهد سامي بيأس و قال طيب يا بنتي.....

مر شهر و ليل كانت تحاول التأقلم معهم لم تنكر

بأن معاملتهم لها جيدة و لكنها كانت تفكر في

شخص آخر, و أكنها تركت كل شي معه قلبها و

عقلها و جميع جوارحها كانت لم تستطيع

الاستماع بشي رغم معاملة والدتها و والدها

معها و حتى سمر و يوسف و نسمة التي كانت

تأتي بين الحين و الآخر....
كانت جالسة شاردة, جلست حكمت بجوارها و قالت
سرحانه في ايه؟
انتبهت لها و قالت و لا حاجه....
-طب انتي مش بتأكلي ليه؟
-مليش نفس...
-هو المفروض انتي في الشهر الكام
-بداية الرابع... تنهدت حكمت و قالت طيب يا
حبيبتي على الأقل عشان ابنك.....
ابتسمت ليل و قالت حاضر.....
يوسف و سمر نزلوا من فوق و جلسوا معهم.....
كل منهم كأن يشغله حديث و لكن ليل لم تكون
منتبه معاهم.... فقامت و لكنها شعرت باختلال
توازنها بعد أن سارت عده خطوات
سقطت ليل على الأرض شهقت سمر و حكمت
بخوف , فلقق بيها يوسف و حملها و وضعها على
الاريكة....
حكمت بقلق اختك مالها يا يوسف....

-مش عارف وقعت فجأة، النبض بتاعها ضعيف
اوي.....

حكمت بلفه اتصل بالإسعاف بسرعه و كلم
أبوك.....

وصلت الإسعاف و ذهبت حكمت معها و كانت
تدعي بداخلها أن تكون ابنتها بخير و لم يحدث لها
مكروه....

وصلوا إلى المستشفى و يوسف و سمر كانوا
وراهم بالعربية...

انتقلت ليل إلى غرفة الفحص و بعد قليل خرج
الطبيب و قال لازم تدخل جراحي
حكمت بصدمة مالها؟

-عندها مشكلة في شرايين القلب و لازم نعمل
ليها عملية.....

حكمت جلست على المقعد المجاور ليها
فقدميها لم تعد تحملها..

-بس هي حامل...؟ قالها يوسف

-للأسف لازم نعمل إجهاض هي تعبانة اوي و

حالتها صعبه و الحمل ذات نفسه غلط عليها و
ممنوع حد يدخلها

يوسف بحيرة و نظر إلى حكمت المنهارة و قال
اللي تشوفه يا دكتور المهم تبقى كويسه....
ذهب الطبيب و تركهم, جلس يوسف بجوارها و
قال هتبقى كويسه يا ماما متقلقيش.....
حكمت ببكاء خايفه تضيع مني.... خليهم يعملوا
إيه حاجه بس تعيش.....رتب عليها و قال طب يلا
نروح....

-مش هسيبها....., سمر رتبت عليها و قالت خير يا
ماما أن شاء الله بس لازم جاسر يعرف.....
يوسف بضيق هو جاسر سأل عليها اصلا و لا يعرف
عنها حاجه هو سابها و خلاص.....
تنهدت سمر و قالت طب بابا فين؟
-قال انه جاي....

وصل سامي و قال بلفهه هي فين؟
حكمت ببكاء بنتنا هتضيع يا سامي.....
سامي بحزم متخافيش انا هدخل للدكتور و اشوفه

تعالی معایا یا یوسف.....

” ” ”

-هتفضل انت كدا؟

زفر جاسر بضيق و قال مالي يعني؟

-مفیش بس و لا بشوفك و لا بتكلم حد تقريبا و

سعاد قالت انك مبرجعش البيت من الأساس....

-انا عندي شغل يا نسمه.....

-ليل تعبانة على فكرة.....

تنهد جاسر و قال مش أهلها معاها....

استأذنت نسمه منه و رددت على الهاتف و

أخبرتها سمر بما حدث, نسمه قفلت معها و نظرت

اليه و قالت ليل تعبانة في المستشفى و يقولوا

انها محتاجة عمليه..... انا همشي.....

-استنى هاجي معاكى.....

ذهب جاسر و نسمه و وصلوا إلى المستشفى,

اتجهت نسمه إليهم و قالت ليل عامله ايه؟

-لسه يا بنتي الدكتور مقررش و خالك و يوسف

عنده

أسماء صلاح

جاسر كان واقف ساكت، أتت
الممرضة لهم و قالت بتوتر
مدام ليلياس مش
موجودة.....

الفصل السادس والثلاثون

جاسر كان واقف ساكت, أتت الممرضة لهم و

قالت بتوتر مدام ليلياس مش

موجودة.....

حكمت بعصية حادة يعني ايه؟ لو بنتي

مظهرتش هقفلكم المستشفى , سمر بتحاول

تهديها.....

أتى سامي و يوسف و استغربوا من وجود

جاسر , جاسر نظر إلى سامي وقال مراتي هربت

منكم.....

سامي اتنرفز مش دي اللي انت سيبتها و

مشيت بنتي هعرف الاقيها

رد جاسر بسخرية زي ما لاقيتها اول مرة

كدا.....

حكمت ببكاء دا مش وقته خناق انا عايزة

بنتي.....

خرج جاسر و تركهم و تابعتة نسمه....

يوسف بضيق ايه الحل دلوقتي مش موجودة

لتغفو..... , استيقظت ليل في اليوم التالي و
شعرت بتكسير في جسدها, قامت ليل بتعب و
خرجت, سارت إلى أن وجدت محل, دخلت له و
اشترت هاتف و خط له و بعدين رجعت الشاليه
تاني, حاولت ليل تذكر رقم نسمة و اتصلت بيها
الو

نسمه بلهفة ليل؟

-اهاا انا كويسه يا نسمه

-طب انتي فين؟

-انا مشيت من المستشفى...

-قوليلي مكانك طيب و انا هجيلك

-ماشي بس روعي البيت عند جاسر و هاتلي

هدوم من هناك و بلاش جاسر يعرف حاجه يا

نسمه و انا هبعثلك العنوان.....

نسمه راحت البيت و خدت الهدوم و طبعا

استغلت فرصة ان جاسر مش بيكون في البيت و

قالت لسعاد متقولش حاجه لي و بعدين راحت

ليها

, طرقت باب الشاليه و فتحت ليها ليل بعد

ثواني....

دخلت نسمة و قالت المعمورة يا ليل

تنهدت ليل و قالت اهااا هنا المكان هادي و

بعدين انا مش عايزة حد يعرف مكاني

تنهدت نسمة وقالت بجد و انتي هتعيشي هنا

لحد ما تولدي يعني....

-اهااا عايزة ارتاح كفاية اللي حصلي بصراحة مش

قادرة استحمل تاني, يمكن دول آخر شهور ليا و

عايزة اعيشهم بعيد عن المناهدات و المشاكل

نسمة بحزن طب على الاقل كنتي روحتي

مستشفى؟!

-مش مهم انا مرتاحة هنا....

-طب لو تعبتي هتعملي ايه؟

-ربنا يستر....

-انا مش عاجبني يا ليل, انتي الفترة دي محتاجه

راحه...

-والله يا نسمة تعبت و مش قادرة استحمل ايه

حاجه ثانيه كفايه البهدلة اللي شوفتها.....

-طب و الحمل.....

-مستحيل أنزله.....

نسمه باستغراب انتي متمسكة به ليه؟

تنهدت ليل و قالت مش عارفه بس مش هقدر

اقتل ابنه.....

-جاسر موافق

-بس انا لا، انا عايزة اكمل للآخر... يمكن حتى

ملحقش اشوفه بس على الاقل لما يكبر و يفهم

هيعرف اني كنت متمسكة به للآخر نفس فيا.....

-طب انا عايزة أفضل معاكي

ابتسمت ليل و قالت هتقولي ليهم ايه مش

هينفع.....

-مش هينفع اسيبك كدا؟! جاسر مش بيروح و ماما

بتكون عارفه اني عنده و انا هفهم سعاد

بكدا.....

-ملهوش لازم يا نسمه انا كويسه والله.....

-او مال ايه اللي الدكتور قاله دا، بصي انا هتصرف

متقلقيش.....

"" "" "" ""

حكمت قلقانه عليها و طبعا مكنش في حاجه
ظهرت, سامي و يوسف بيدوروا عليها.....
دخل سامي و يوسف إلى المنزل و قال مش
موجوده دورنا عليها كثير.....
حكمت ببكاء يعني ايه بنتي ضاعت مني تاني.....
-اهدي بس يا ماما و هنلاقيها أن شاء الله بس في
احتمال أن يكون جاسر خطفها...
سامي نظر له بتعجب و قال هيخطف مراته؟!
يوسف بتفكير جازر يعني...
-انا هروح لأبوه بقا و اطلب منه انه يخلي طلقها و
لو معاها يجيبها عشان انا فعلا زهقت
تنهدت حكمت و قالت اعملوا اللي تعملوا بس انا
عايزة بنتي انا قلبت الدنيا و مفيش إثر ليها.....
-هلاقيها يا حكمت متخافيش انتي بس ركزي في
شغلك عشان انتي معطلة حاجات كثير و مش
هيبقى موت و خراب ديار و انا مش هيرتاح ليا بال

غير لما اوصل ليها....

-هتروح لممدوح أمتي...؟

-بكرا و هكلم مني دلوقتي اقولها.....

"" "" "" "" ""

ليل خرجت من اوضتها عشان مكنتش عارفه تنام
من التعب, دخلت إلى المطبخ و أخذت زجاجة ماء و
ارتشفت منها القليل, و بعدين راحت قعدت في
الشرفة لتنظر إلى بحرها المظلم تماما مثل
قلبها , و داعب الهواء البارد خصلات شعرها فأصبح
يتطاير معه, وضعت يدها على بطنها و قالت
نفسي تعيش حياة هادية و كويسه مفهاش
معاناة... انا مش عارفه انت ولد و لا بنت حتى بس
انا نفسي اشوفك اوي....., اغمضت عينها و ذهبت
في النوم.....

في الصباح نسمة قامت و بحثت عنها في الغرفة
و لم تجدها قلقت و لكنها عندما رأت الشرفة
مفتوحة تنهدت بارتياح و راحت ليها و قالت ليل
انتي نايمه هنا ليه؟... ليل؟

-الوضع یختلف دي مش ایه بنت دي بنت سامي
العراقي.....

-ما هي مش متجوزه بأع بطاطا يا سامي و لا
إیه؟

سامي بضيق بس ابنك مش مناسب ليها و
بصراحة انا عايزها تبقي بالذوق و مش عايز اتصرف
تصرف مش هيعجب حد و انا لحد دلوقتي عامل
حساب انه ابنك....

ممدوح بجدية سامي انت اصلا مش عارف هي فين
لحد؟

-و احتمال تكون معاها
مني تدخلت قائلة ازاي هتكون معاها و هو
سابها ليكم اصلا.....

-يا جماعه قدروا موقفني دي بنتي و بقالها يا
سنه ضايعه و يوم ما الاقيها اعرف انها كان
مربيها راجل وضيع والله اعلم عمل فيها ايه و
كمان تبقى مرات جاسر.....

اتنهد ممدوح و قال لاقياها الأول و بعدين هنبقي

نتكلم في الموضوع و اكيد جاسر هيطلقها....

-ابنك عنيد و كمان هي حامل.....

ممدوح قطب حاجبه و قال طب محدش يعرف راحت

فين؟

-لا قلبنا اسكندرية و حكمت كلمت كل معارفها و

نفس النتيجة....

.....

مر اسبوع و نسمة رجعت ليهم عشان محدش يشك

فيها و كانت بتكلم ليل طول ما هي مش موجودة

عشان تتطمئن عليها....

-يا ليل حرام عليكي كلهم هيتجننوا عليكي

-انا مرتاحة كدا....

-انا هاجي انهاردة محتاجه حاجه و لا؟

-لا يا حبيبتي....

نسمة كانت نازلة من البيت و لكن تفاجأت بسيارة

جاسر تنتظرها, ارتبكت و اتجهت له و قالت انت

بتعمل ايه هنا؟

-اركبي

ركبت نسمه السيارة و قالت في ايه؟

-رايحه فين؟

-عند خالو....

-عارفة مكانها؟

-لا.... زفر بضيق و قال مش هعمل حاجه بس انا

عايز اطمئن عليها....

-هي كويسه يا جاسر....

-طب عايز اشوفها....

اتنهدت نسمه و قالت جاسر مش انت اللي

سيبتها..؟

-كنت عايز ابعد عنها و انسى افكرت الموضوع

سهل بس للأسف أنا مش عارف حتى اروح البيت

عشان هي مش في

-الكلام دا هي اللي محتاجه تسمعه مش انا يا

جاسر, و انت اللي قررت تسيبها و فتحت باب

السيارة و نزلت, و انتظرت إلى أن غادر و ركبت

سيارتها و ذهبت إلى الشاليه, طرقت الباب عدة

طرقات و لكنها لم ترد عليها

تذکرت نسمة بأنها معها مفتاح.....
قبل ما نسمة تمشي قالت انا هروح ليهم عشان
محدث يشك و يومين بظبط و أرجع....
-ماشي خدي نسخة المفتاح دي
نسمة باستغراب ليه؟

-عادي ممكن اكون نايمه بدل ما تقفي على
الباب.....

فتحت نسمة بالمفتاح و قالت لولو انتي فين؟ شكك
نايمه

دخلت إلى غرفتها و لكنها وجدتها ساقطة على
الأرض، شهقت نسمة بصدمة و نزلت على الأرض و
حاولت تفيقها و قالت ليل... ليل..... و تحسست
حرارتها وجدتها منخفضة و نبضها ضعيف للغاية.....
أخرجت هاتفها و اتصلت بجاسر و قالت ببكاء الحقني
يا جاسر ليل تعبانة، دخلت لاقيتها مغم عليها.....

-افتحي الباب؟
نسمة بصدمة ايه؟!
بقلم أسماء صلاح

الفصل السابع والثلاثون

بقلم اسماء صلاح

نسمه بصدمه ايه!؟

-كنت ماشي واركي...، قامت نسمه و فتحت الباب،

دخل جاسر معاها

حمل ليل برفق و وضعها على الفراش و قال

تعرفي أقرب صيدلية هنا فين؟

-اهااا ١٠ دقائق من هنا

-تمام خدي عربيتي و روح هاتي الحاجات دي...؟ ، و

اخرج القلم من جيبه و دور على ورقه و كتب بعض

الأودية....

نسمه بدهشه انت متأكد؟

-انجزي يا نسمه

خرجت نسمه مسرعة، جاسر فضل قاعد جانبها لحد

ما رجعت، اعطاها الحقنة و ركب لها مطول.....

نسمه كانت مستغربها و قالت انت هتشتغل

دكتور و لا ايه؟

-اكيد مش هسيبها تموت.....

ابتسمت نسمة و قالت طالما بتحبها كذا بتعذبها

ليه؟

-اخرجي برا.....

نسمة بدهشة نعم؟

-و اقفلي الباب.....

-ماشي..... خرجت نسمة و اغلقت الباب خلفها....

قبل جنبها و قال حقك عليا انا عارف اني السبب

في كل دا و عارف انك ملكيش ذنب في حاجه بس

مقدرتش استوعب انك تقربي لمني مرات ابويا.....

انا طول عمري بكرهم و على طول بحاربهم في

شغلهم و في الاخر تتطلي بنتهم.....

اتنهد و قال ياريتك فضلتى بنت صبري, ظل جانبها

و أزل المحلول من يدها بعد أن انتهى و لسه

هيقوم لاقياها وضعت يدها على يده, جلس

بجوارها و قال والله و لا انا قادر اسيبك.....

استيقظت ليل, و قامت و لكن اندهشت عندما

وجدته بجانبها و هي تقبض على يده.. تركتها

بسرعه , قال ببروده المعتاد متتحركيش....

-انت بتعمل ايه هنا؟
-هكون بعمل ايه؟! لما نسمه كلمتني جيت عشان
كنتي تعبانة ...
قامت ليل و خرجت من الغرفة, نسمه كانت قاعدة
برا لما شافتها قامت قومتي ليه؟
ليل بعصبية و صوتها كان عالي كلمتي ليه؟
-عشانك يا ليل انتي محتاجها....
ليل انهارت في البكاء و قالت لا مش عايزها و انا
همشي , لفت عشان تمشي و لاقيته واقف وراها
على طول
-ابعد لو سمحت....
ضمها جاسر إليه و حاوطها بذراعه و قال ليل
اهدي....
ليل ببكاء ابعد عني بقا كفايه اللي عملته
معايا....
رتب عليها و احتضنها أكثر, و قال انا همشي بس
اهدي انتي عشان غلط اللي بتعملي دا...
ليل فضلت تعيط, و هو حضنها... ابتعدت عنه و

قالت لو جاي تقنعي بالعملية فامشي احسن
اتنهد و قال براحتك بس في الآخر هتعمليةها....
-مش هعمل حاجه يا جاسر تمام....
-طيب اقعدني و لا هنفصل واقفين كدا....
جلست ليل و نسمة تركتهم و دخلت إلى
المطبخ.....

جاسر قعد جنبها و قال ممكن نتكلم بالعقل
شوية....

ليل بسخرية و هو العقل يخليك تمشي و
متسالش عليا
-المهم انك دلوقتي تعبانة و.... قطعته ليل و
قالت مش هعمل إجهاض و هكمل الحمل
للآخر....

-هو مش ابنك لوحدك....
-جاسر ريح دماغك و طلقني.....
-ليل دا مش وقته....

قامت ليل و زفرت بضيق و قالت جاسر انا مش
عايزة اتكلم معاك و كفايه وجع قلب لحد كدا, و

خليني براحتي و بعد ما اموت أن شاء الله اعمل
اللي انت عايزه...., دخلت إلى غرفتها مسرعه و قام
هو خلفها , و وضع قدمه حاجزا قبل أن تغلق
الباب, تركت ليل الباب و قالت عايز ايه؟
-على فكرة انتي لسه مراتي.....
-بجد و انت لسه فاكّر الموضوع دا.....مش انت
قولت نبعد احسن و أفضل لينا و انا موافقة على
كلامك....

-عادي بس بلاش تكون في حاجه تربطنا
ببعض.....
ليل شعرت بدموعها الحارة تسقط على وجنتها و
قالت بس انا مش هنزل ابني و انت اعتبره
مات.....

-تعرفي اني مش محتاج اخذ رايك و ممكن
اسقطك...؟
تراجعت ليل للخلف و قالت هتعملها ازاي دي؟
-انتي ناسيه اني خريج طب و كنت تخصص نسا و
ولادة.....

لیل ابتلعت ريقها بخوف و قالت حرام عليك انا مش
عايزة.....

زفر جاسر بحنق و قال خلاص خليكي حامل و
موتی.....

خرج من الغرفة و هو يشعر بالضيق, نسمة خرجت
المطبخ و قالت في ايه؟

جاسر بعصبية زي ما هي مش راضيه توافق و فعلا
مش عارف اخرتها

- أن شاء الله مش هيحصلها حاجه, بصراحه حرام
تكونوا كلکم عايزين تموتوا ابنها....

جاسر بعصبية أشد انتي مجنونة انتي التانيه دي
هتموت, الولادة صعبه عليها اوي

-طب هو انت ليه بتقدم الشر ما ممكن تبقى
كويسه....

-انا زهقت, انا ماشي و اعملوا اللي تعملوا, خرج
جاسر و صفع الباب خلفه بقوة....

لیل لما سمعت الباب خرجت و قالت مشي؟
هزت نسمة رأسها بيأس و قالت انا اسفه والله لو

كنت اعرف انه هيعمل كدا مكنتش هقوله.....

ليل بحزن عادي مش فارقه..... انا هدخل انام

-مش هتاكلي؟

-لا مليس نفس..... دخلت ليل إلى غرفتها و ارتمت

على الفراش و ظلت تبكي.....

دق الباب و قامت نسمة تفتح و قالت بدهشة

جاسر....

دخل جاسر و وضع الشنط على السفارة و قال هي

فين؟

-نامت.....

-ادخلي صديها.....

-الله انت جايب ماك, زفر جاسر بضيق و قال اها

ساندويتشات من ماك و شكولاتة و بيبيسي و

شيبسي و حلويات و تورته شكولاتة و جاتوه كل

أنواع الحلويات بس خليها تيجي تأكل....

ابتسمت نسمة و قالت طب ما تتدخل انت؟

-مش عايز خناق و هي مش هتسكت....

-ادخل بس

طرق جاسر الباب, مسحت لیل دموعها و قالت

نعم؟

فتح الباب و قال تعالى عشان تأكلي....

قامت لیل و قالت مش عايز و بلاش تتدخل اوضتي

بالطريقة دي....؟

زفر جاسر بضيق و قال طب خلصي و اسمعي

الكلام....

-اطلع برا.. و استدارت, حملها جاسر بين ذراعه

شهقت لیل و تمسكت بقميصه و قالت نزلني....

خرج من الغرفة و وضعها على الاريقة, ابتسمت

نسمه....

وضع جاسر الطعام أمامها و قال كُلي....

-مليش نفس....

اخرجت نسمه ساندويتش و قالت لا انا جعانه

الصراحة و لو برد هيبقى وحش....

امسك يدها و وضع بيها السندويتش و قال كُلي

عشان لو اغمى عليك تاني هوديكي

المستشفى....

بدات لیل فی تناول الطعام, و انتهیت هی و
نسمه....

-انا عایزة اعلی بقا و نبی یا جاسر قوم هاتلی
طبق و شوكة من جوه....

-قومي انتي یا اختي و دخلي الشكولاتة
التلاجه....

لیل كانت ساكته, نسمه قامت

-هتفضلي ساكته كدا؟

-عشان انا مش طفله هتضحك علیها بحاجات
طوة....

اتنهد جاسر عارف بس عشان تأكلي لأن قلبه الاكل
مش طوه عشانك....

-لا و انا اهمك اوي....

خرجت نسمه و وضعت الأطباق و قالت طبعاً انت

ملكش فی الكلام الفاضي دا؟

-اممممم....

فتحت نسمه العبلة و لكنها اتفاجات و قالت

شكلها تحفة...

لیل بفضول هی ایہ؟
أدارت لها العلبه...، كانت الكيكة موجودة عليها
صورتها و أسفلها كلمه بحبك
لیل نظرت إليه و قالت مكنش لي لأزمة التعب
دا؟!؟! انا مش هاكل منها و بعدین قامت و
سأبتهم
زفر بضيق و قال عاجبك كدا....
-حقها یا جاسر انت سيبتها و اتخليت عنها لمجرد
انها طلعت بنت ناس انت بتكرهم....
-طيب.... انتي بتنامي فين؟
-الشاليه في تلت اوض... و انا بنام في واحدة و لیل
واحدة....
-طيب.... قام جاسر و فتح الباب و لاقها قاعدة
بتلعب في التليفون....
-عايز اتكلم معاك..؟
لم ترد عليه و أكنها لم تسمعه....، جاسر بدأ يخلق
و قال لیل....
-بلعب مش فاضية....

-معلش هعطلك شوية....

قامت ليل و تركت الهاتف و قالت يا نعم عايز

تقول ايه المرة دي!؟

-خدي بالك من كلامك....

-و لو مخدتش هتتضربني مثلا...!؟

جاسر بضيق و انفعال مش شايفه انه خلاص....

-انت اللي قررت و انا خلاص مبقتش عايزك....

-بعد ما تولدي هبقي اطلقك أن شاء الله

ليل باقتضاب طيب....

و ذهبت إلى الفراش و نامت و لكنها لاحظت عدم

خروجه و قالت انت ناوي تبات هنا و لا إيه؟

-عندك مانع....

-مش هنام معاك في اوضه واحدة و دا سريري....

لم ينتبه إليها و قام بخلع قميصه و اتجه إلى

الفراش و نام بجوارها و قربها منها و قال هعملك

اللي انتي عايزها بس نامي...

زفرت بضيق و قالت انت مش بتعمل اللي انا

عايزها...

سحبها جاسر و جعلها تنام على صدره و قال و
انتي عايزة ايه؟

سكتت ليل و قالت الكلام معاك ملهوش لأزمة
اصلا, انا عايزة انام....

اغمضت ليل عينها و ذهبت في النوم و كذلك هو
بعد تفكير كثير بيها.....

استيقظ جاسر في الصباح و لكنه لم يجدها بجواره,
شعر بالقلق و الخوف... قائلا بداخله يارب اللي في
دماغي يطلع غلط....

بقلم اسماء صلاح

الفصل الثامن والثلاثون

خرج جاسر من الغرفة لیبحث عنها و لكنه وجدها
نائمة على الاریکه, اتنهد بارتياح و ذهب لها
ابتسم عندما وجد وجهها عليه آثار شوكولاتة ,
ابتسم جاسر و لكن لفت انتباهه شكل الكيكة فهي
كاتبه بطرف المعلقة (بكرهك يا بارد)
اخذ الكيكة و وضعها في التلاجه و بعدین ذلك
احضر كوب من الماء و خرج.....
لیل كانت لسه نایمه, احضر عبله المنادیل الورقیة
و الدوا....
لیل شعرت بأحد جانبها فتحت عینها و قالت في
ایه؟
-مفیش حاجه بس خدي الدوا دا؟
لیل كانت قلقانه و قالت بتوتر لا مش عایزة....
-دا عشان یظبط الضغط و میحصلش هبوط....
تناولت لیل الدوا و بعدین امسك منادیل ورقي و
مسح وجهها برفق و امسك یدها و مسح ما بقى
عليها و قال صغيرة انتي و بعدین كنبه ایه اللي
انتی نمتی عليها ممکن كنتی وقعتی.....

لیل بضیق ملکش دعوة بیا....

-طب ینفع تأکلی کلمة بحبک کدا...؟

ابتسمت و بعدین کشرت تانی و قالت عادی عشان

انت کداب.....

-انا کداب؟

-اها یا جاسر انا مش عایز واحد یقعد یجیلی فی

حاجات بس مع أقل حاجه یسیبني و یمشی و

معرفش عنه حاجه بدل ما کان یفضل معایا و

یکون جانبی... و ادمعت عینها و اهتزت نبره

صوتها لتعلن عن البكاء و قالت یعنی کل اللي انت

بتعمله دا ملهوش لازمه قدام الوقت اللي بکون

فی محتاجک و انت تتخلى عني.....

اتنهد جاسر و شعر بالندم و قال عارف ان کلامک

صح بس....

قطعته لیل و قالت بس مش هتقبل بیا عشان انا

بنت واحد انت بتکره صح بس لو دي النهاية

فخلاص

-طب ادخلي نامی جوه....

-امشي يا جاسر عشان انا زهقت, حملها جاسر بين

ذراعہ...

-يا جاسر.....

دخل إلى الغرفة و أغلق الباب بقدمه و انزلها على

الفراش و قال بما انك عايزها فخلي بالك من

نفسك و منه.....

-طيب اتفضل بقا شوف انت هتروح فين؟!

نزل على قدمه و امسك يدها و قال مش هروح

في حته.....

-هتفضل قاعد هنا يعني؟

-اممممم, تنهد و قال اسف.....

سحبت يدها و قالت جاسر وفر كلامك انا عايزة

فعل عايزك تثبت انك بتحبني مش كلام و خلاص

-اعمل ايه يعني؟ انا اتصدمت

-بجد؟..... و انا بقا اعمل ايه؟

-اهلك مش هيرضوا

-جاسر انت محاولتش و لا اتمسكت بيا حتى؟!

-يعني انتي هتختارني انا و لا هما؟!

اتنهدت و قامت و قالت بیأس انت اناني اوي

بجد.....

قام و حاوط خصرها من الخلف و قال انا بحبك.....

-لا يا جاسر انت اناني مش بتحبني...-

-اعمك ايه؟-

-ابعد عني و سيبنى في حالي، ابتعد عنها و زفر

بضيق و قال ليل اعلمي اللي انتي عايزها براحتك

ارتدى جاسر قميصه و خرج من الغرفة، نسمة

كانت خارجه من الاوضه و قالت جاسر؟

-تعالى عايزك....-

جلست نسمة و قالت ايه؟

-هي ليل ناويه تقعد هنا على طول و لا ايه؟-

نسمة بتعجب قصدك ايه؟

-بسأل يا نسمة....-

-اهااا هي عاجبها المكان دا و بصراحة جميل اوي

دا كفايه انه قدام البحر على طول.....

-هاشي.....-

نسمة بتساؤل لسه مرضيتش عنك...؟!-

-لا و تقريبا مش طايقني خالص.....

-عادي استحمل بقا.....

-ليل بتستهبل

عقدت حاجبها و قالت هي برضو اللي

بتستهبل.....

-قصدك ايه؟

-و لا حاجه يا اخويا انا هقوم احضر الفطار.....

زفر جاسر بضيق و ظل جالس مكانه و بعدين قام

دخل ليها, ليل كانت خارجه من الحمام و مشيت من

قدامه و لا أكنها شايفها و قامت لف راسها و جاء

شعرها المبتل على وجه

جاسر مسح قطرات المياه و قال جيبتي المياه عليا

على فكرة

-مخدتش بالي....

اتنهد جاسر بضيق و قال فعلا مش باين انا.....

امسكت ليل الفرشة و قالت خد سرحلي

رد بدهشه نعم؟!

-سرحلي..... زفر بضيق و قال ما انتي

كنتي هتسرحي لنفسك
-مزاجي كدا... لو مش عايز خالص....
اخذ منها الفرشة و قال بضيق حاضر, جاسر
هينفجر اصلا....
مشيت ليل و راحت قعدت و قالت اعلمي تسريحة
طوة....
قبض على الفرشة بغضب و قال اعملك ايه
يعني؟
-معرفةش...
زفر جاسر بضيق و ابتسم باقتضاب طيب, جلس و
بدأ في تمشيط في شعرها و قال مش عارف اعمل
حاجه؟
ليل ببرود اتعلم عشان هتبقى تسرح لي سيلين
عشان اكيد شعرها هيبقى طو زي
مسح وجه بيده و قال ماشي بس سيلين مين؟
-بلنتي...
-طيب, جاسر قاعد يلف في شعرها يمين و شمال
و مش عارف يعمل حاجه و قال وهو مفرود كدا

شكلك حلو....

قامت ليل و قالت انا طوه في ايه حاجه و انت

ملكش دعوه بيا....

و خرجت من الغرفة و دخلت المطبخ إلى نسمة و

قالت حضرتي الفطار

-اهاا يا قلبي مش هتحنى عليه بقا-

-لا طبعا مش كفايه اللي عمله و هنفطره جاتوه

بالشكولاتة خلي يتجنن

ضدكت نسمة و قالت حرام عليكى....

-مش عاجبه يمشي.... أخذت ليل الأطباق و خرجت

و تابعتها نسمة و هي تحمل الشاي....

خرج جاسر و قال انا همشي....

-لا تعالى افطر....

جاسر طبعا ما مصدق انها كلمته و راح قعد

جانبها, أعطت له الطبق و قالت اتفضل....

ابتلع ريقه و قال جاتوه؟

-اهاا مش عايز تأكل و لا إيه؟

-لا هاكل....

ابتسمت نسمه و قالت حلوة الشوكولاتة يا جاسر

جاسر باقتضاب تحفه

ليل خلصت طبقها و قالت جاسر.....

-نعم؟!-

-انا عايزة اكل رمان

جاسر بدهشة ايه؟

-عايز سيلين يطع ليها رمانه في وشها.....

جاسر بتأفف رمان في شهر ٦ ازاي؟

-اتصرف اكيد هتلاقي.....

زفر ضيق و قال حاضر....., خرج جاسر و مشى

ضحكت نسمه و قالت حرام عليكى بجد شويه و

هيتجنن

-عشان يعرف اني مش بمزاجه....

جاسر قعد طول اليوم في الشارع بيدور ليها على

رمان يعتبر لف اسكندرية كلها, رجع على بليل,

فتحت له نسمه و قالت جيب رمان....

-اهااا.....

ليل نظرت له

و قالت انا مش بعرف افرت الرمان....نسمه هاتي

طبق و سكينه و خلي جاسر يعمله.....

جاسر نفخ بضيق جاسر ايه اللي هيعمل رمان؟!

-مش عايز؟!

-هاتي الطبق يا نسمه يارب نخلص

ابتسمت نسمه و قالت و انا يا جاسر اعلمي

رمانه.....

جاسر شوية و هيقوم يخنق الاتنين.... و فضل

قاعد يعمل ليهم الرمان لحد ما كان هيطق و قال

خدي يا حبيبتي

-اكلني.....

زفر جاسر بضيق انا اتخنقت.....

ليل لسه هتقوم, اجلسها و قال حاضر.....

-انا بكره هروح لماما و اجي هنا تاني و انت خليك

معاها يا جاسر

-هتتاخري؟

-لا هروح بسرعه و ارجع.....

في اليوم التالي ذهبت نسمه إلى منزلها لرؤية

والدتها....

-فين المكتب اللي أجرتي منه الشاليه؟

-ليه؟

-هشترى

-اممم طيب.....هي نسمة هتتاخر

-لا زمانها على وصول انا هروح و ارجع بسرعه....

-ماشي هاتلى بسكوت بالشكولاتة معاك....

-حاضر يا حبيبتي.....

خرج جاسر و تركها, و جاءت نسمة.. و سألت عنه

قائلة عملي في الواد ايه؟

ضحكت ليل و قالت و لا حاجه المهم أخبارهم ايه؟

-والله خالو و طنط حكمت هيموتوا نفسهم

عليكي.....

ليل بحزن عارفه بس انا خايفه على ابني....

سمعت نسمة طرق الباب فقامت عشان تفتح و

لكنها اتفاجات عندما رأته يوسف....

يوسف دفعها و دخل و قال بعصبيه الهانم هنا؟

أسماء صلاح

لیل ردت بصدمة يوسف...
دخلت حکمت و تابعها سامي... و قالت ليه يا بنتي
کدا.....
يوسف بغضب يلا عشان نمشي و بطلي دلع ماسخ
و لو مش عايزة تيجي بمزاجك هتيجي غضبن
عنك بقلم اسماء صلاح

الفصل التاسع والثلاثون

لیل هزت رأسها و قالت انا مش همشي من هنا،

دخل جاسر

يوسف بسخرية الباشا بقا هو اللي واخدها.....

لیل راحت وقفت جنب جاسر و قالت انا مش عايزة

اروح معاهم خليني معاك.....

يوسف هيتجنن و مش طايق نفسه...

سامي اتنهد و قال يا بنتي بلاش تتعبي قلبنا

معاكي.....

لیل ببكاء انا عايزة أفضل هنا...

يوسف اتعصب و اتجه لها و مد يده لیسحبها و

يقبض عليها و لكن وقف جاسر حاجزا و قال بغضب

ايدك لأقطعها...

يوسف نظر له و قال دي اختي؟

- و مراتي.....

نسمه حسيت ان الموضوع مش هيبقى ظريف

خصوصا أنها عارفه ان الاتنين لو مسكوا في بعض

فأكيد حد فيهم هيموت الثاني.....

لیل قالت بخوف خلاص.....

یوسف بزمجرة اسمعی کلام اهلك لأحسن اقسام
بالله مش هیحصلک و قبل أن یکمل جملته تلقی
لکمة قویه

یوسف وضع یده علی وجه بغضب و قال بعصبیة
انت اتجننت.....

جاسر بص لسامی و قال لو مخدتش ابنک و مشیت
هتخرج من غیره.....

سامی بضیق انت بتحاربنا فی بنتنا کمان.....

لیل قالت بخوف سیبونی و امشوا

یوسف بعصبیه انا مش عارف أنتی عایزة تعیشی
مع المجنون دا.....

حکمت تتدخلت و قالت یوسف خلیها علی راحتها،
براحتک یا بنتی.....

سامی نظر إلى حکمت و قال یعنی ایه؟

-یعنی انا مش هخسر بنتی یا سامی و هو جوزها
و هی اخترته فخلاص و انت یا جاسر یاریت تعمل
حساب انک متجوز بنتنا و انها حامل.....

لیل ابتسمت و اقتربت من والدتها, ضمتها حکمت

إليها و قالت خلي بالك من نفسك يا بنتي و انا

هاجي ازورك.....

هزت رأسها و قالت شكرا.....

اتنهدت حکمت و قالت يلا عشان نمشي...و

غادروا

يوسف بعصبية انتي موافقة على كلامها دا؟

حکمت بحزم اهاا هي حره و بعدين هي حامل

يعني هيكون بينا صلة و بصراحة انا مش عايضة

اخسر بنتي و لا ادخل في جدال في جاسر

المنشاوي.....

زفر يوسف بضيق و قال بس أنا مش هسکت

حکمت بتأفف خليك في حالك يا يوسف و انت يا

سامي فکر في كلامي هتلاقي صح

سامي اتنهد و قال بس جاسر مش مناسب ليها...؟

و انتي عارفه

-هي متعلقة به و كمان تعبانة يعني مش

ناقصه.... فخلاص طالما دا اختيارها, احنا عاوزين ايه

غير أنها تبقى كويسه...
سامي بيأس على رأيك.....
ليل سأبتهم و دخلت الاوضه
نسمه بعتاب على الأقل كنت احترم الناس
جاسر بعصبية اخدهم بالحضن يعني و بعدين هو
اكيد مشي واركي.....
يا جاسر افهم دول أهل مراتك.....
-طيب يا نسمه ادخلي شوفي انتي هتعملي
ايه؟
تنهدت نسمه و قالت عمرك ما هتتغير و تركته و
دخلت إلى غرفتها
جاسر فضل قاعد برا و بعدين خرج، و جلس بالخارج
على الرمال.....
ليل شعرت بالقلق عندما خرجت و لم تجده فدخلت
إلى الشرفة و لمحته يجلس أمام الشاطئ، دخلت
ليل و ارتديت ملابسها و حجابها و بعدين خرجت لي
و قالت جاسر انت قاعد برا دلوقتي ليه؟
رفع نظره ليها و بعدين قام و اتنهد قائلاً اول مره

شوفتك كانت عند البحر و كانت الدنيا ليل برضو

ليل باستغراب بجد؟!

-ساعتها كنت نسيت التليفون و انتي طلعتي

ورايا.....

تذكرت ليل الموقف و قالت اهاا و السواق هو

اللي خده مني.....

-امممم و ثاني مرة كانت في المصنع و لما خدتك

البيت عندي و الثالثة في الشركة و الرابعة كانت

في الفندق و الخامس كانت في البيت عندك لما

قررت اتجوزك.....

ليل بدهشة ليه بتقولي الكلام دا؟

وضع يده في جيبه و نظر إلى البحر و قال تعرفي

اتجوزتك ليه؟, عشان مبحبش احس اني مش عارف

أطول حاجه و انها بعيدة عني, لما عرفت انك

تعبانة خوفت تموتي و اكون أن السبب في دا.....

سقطت الدموع من عيناها و قالت خلاص يا جاسر

اللي فات مات.....

التفت لها و امسك كفيها و قال انا خايف

تسيبني، انا عارف اني مجنون و ممكن تصرفاتي
تكون وحشه بس انا عايزك، و عارف اني اناني بس
انا طول عمري لوودي بعمل كل حاجه لوودي
مكنش معايا ام تاخذ بالها و لا تراعي تصرفاتي و لا
كان عندي حد يشاركني في حاجه، الوحيدة اللي
كانت بتحاول تقرب مني رغم أن الكل كان يبعد
هي نسمة و هي اللي قدرت تتخطى الدواجز اللي
بيننا انا معرفش انا حتى بحبها و لا؟ بس بالنسبالي
حاجه اساسيه مقدرش اعيش من غيرها و حتى
معاها كنت اناني أوي، نسمة عاشت معايا اكثر ما
عاشت مع امها و ابوها و اتهد و انتي اطي و
انصف حاجه حصلت في حياتي، مش عايزك تمشي
و لا تبعدني عني لحظة واحدة، استحملي عصبيتي
و غيرتي عليكي عشان انا عايزك ليا لوودي، عارف
انك كنتي تستاهلي واحد احسن مني واحد
يعاملك كويس من اول مره شافك فيها واحد مش
كل حياته عقد نفسية، انا هحاول أتغير والله بس
اكيد هاخذ وقت.....

سحبت يدها و عقدت ذراعها حول عنقه و عناقته و
قالت انا بحبك يا جاسر و شايفك احسن واحد في
الدنيا مش مهم ايه حاجه حصلت زمان المهم
دلوقتي.... و حتى مش مهم تتغير انا عايزك زي ما
انت , ابتعدت عنه و قالت عايزة نربي عيالنا مع
بعض و ايه حاجه حصلت وحشه في حياتنا نعوضها
ليهم.....

قبل يدها و قال نفسي تفضلي معايا لآخر يوم في
عمرى.....

تنهدت ليل و قالت و انا نفسي ربنا يطول في
عمرى عشان أفضل معاك.....

وضع ذراعها حول خصرها و الاخر خلف ركبتيها و
حملها, لفت يدها حول عنقه و قالت حاسب
لتوقعني بقا....

ابتسم و قال حاضر, دخل جاسر إلى الشاليه و قفل
الباب خلفه و من ثم دخل إلى غرفتهم و وكل
الباب بقدمه, و وضعها على الفراش برفق و قال
نامى....

-انام؟!

جاسر باستغراب عشان الوقت اتأخر!

-اهاا طب هقوم أغير...

-طيب يا حبيبتي.....

قامت ليل و أخذت بيجامة ليها و دلفت إلى

المرحاض و ابدلت ملابسها و خرجت... و ذهبت و

نامت بجواره و قالت جاسر هو انت هتنام؟

-اممم و اومال هعمل ايه؟

قامت و زفرت بضيق و قالت انت حتي مش هاین

عليك تبوسني.....

قام جاسر و قال بس كدا... و اقترب منها و قبل

وجنتها.....

ليل لوت فمها بضيق و قالت اختك انا.....

-بقيت قليلة الادب.....

-انت اللي فهمت غلط انا قصدي اللي هو عشان

تصالحني.....

-حاضر... انحني عليها ليقبل شفتيها, اوصدت

عنها و بادلته قبلته العاشقة..... أبتعد عنها و قال

عايزة حاجه تاني.....

وضعت رأسها على صدره و احتضنته و قالت لا

كفاية عليك كدا انهاردة

ابتسم و قال هو انتي مش ناوية تعملي سونار و

لا إيه.....؟

-لا مش عايزة

-ليه؟

-عشان انا حامل في توأم و نفس يطلعوا ولد و

بنت فمش هعمل سونار عشان مصدمش و بعدين

انا لسه في الرابع....

-اممم توأم و عرفتي ازاي؟

بعد ما خرجت من المستشفى، روت عيادة عشان

اطمن إذا كان حالي حاجه ولا و الدكتورة لما

عملتي إشاعة قالتي اني حامل في توأم....

-اممم و انتي قررتي انهم هيبقوا آدم و سيلين

-امممم عندك مانع و لا إيه؟

-هو انا اتكلمت.....

-انت مش فرحان؟

اتنهد جاسر و قال مش عارف والله بس انا هحب
ايه حاجه منك.....

ابتسمت ليل و قالت انت بس لو تبطل رخامة و
برود هتبقى زي الفل.....

-هتفضلي هنا و لا هترجعي البيت؟

-لا هفضل هنا بصراحه المكان عاجبني و قدام
البحر على طول

-ماشى بس المهم خدي العلاج و كُلي كويس
عشان آدم و سيلين

ابتسمت ليل و قالت حاضر, اغمض جاسر عينه و
مرت بضع دقائق

-جاسر

-يا قلب جاسر

ابتسمت ليل و قالت انا جعانه.....

فتح عينه و قال دلوقتي؟, هزت رأسها قائله اها و
حتى آدم و سيلين جعانيين معايا....

-اعمل ايه طيب؟

-اعملي اكل عشان أكله....., تنهد جاسر و قام و

قال يارب يعدي الخمس شهور دول على خير....
-جاسر انا مبعرفش اعمل اكل اصلا فمش هتفرق
و فيها ايه يعني لما تعمل اكل لمراتك و
عيالك....

-يا خبر دي احسن ساعه في حياتي كلها...., قام
جاسر و ذهب إلى المطبخ و ذهبت هي خلفه و
قالت اعملي مكرونة
-مكرونة؟!!

-اهاا آدم بيحب المكرونة....
-طيب يا روي....
-و عايزة بطاطس محمرة
-اكيد عشان سيلين , ابتسمت ليل و قالت اهاا... و
اعمل ليا انا بقا شاورما
-كل دا دلوقتي.... هزت رأسها و قالت فيها ايه و
بعدين الحاجه في التلاجه مش هتتعب....
-طيب..., اخرج جاسر الأغراض من التلاجه و بدأ في
اعداد الطعام و ليل طلعت الشوكولاتة و قعدت
على رخامه المطبخ و بدأت في تناولها....جاسر

هاتلی میاه عشان عطشانة، ترك جاسر ما في يده
و أحضر لها زجاجة الميابه و قال اتفضلي....
ارتشفت ليل الميابه و قالت ناقص كثير....
-لا خلاص الأكل جهز، حملها لينزلها برفق و قال
بلاش تقعدي كدا تاني...
-حاضر....

وضع الطعام في الاطباق و حملها و خرجوا و
وضعها على السفرة، جلست ليل و قالت انت مش
هتاكل معايا؟
-لا....

-اقعد كُـل معايا، اتنهد جاسر و بدأ ياكل لقيمات
بسيطة و ليل كانت خلصت طبقها كله... و قالت
الحمد لله....

-قومي اغسلي ايدك بقا و نامي....
-هنام دلوقتي هتخن كدا....
-يعني الاكل دا كله و الشوكولاتة مش هتخنك و
النوم هو اللي هيتخنك
-اها....

-قومي اغسلي ايدك طيب...., ابتسمت ليل و قالت

حاضر.....

في الصباح, طرقت نسمه باب غرفتهم و قالت

اصحوا يا جماعه.....

استيقظ جاسر و فتح الباب و قال ناقص ثانيه و

هتشل....

ضحكت نسمه و قالت صباح الخير يا جسور

-و انتي هتفضلي قاعدة هنا؟

-هروح فين بصراحه عاجبني البحر أوي و بعدين

الشاليه بقى بتاعنا

-طيب يا اختي المهم خلي بالكم من بعض و انا

هروح الشغل

-هترجع امتى؟

-مش عارف والله بس مراد متسوح و لازم اروح.....

-طيب يا حبيبي مش هتفطر

-لا في الشغل بقا المهم خلي بالك منها و لو في

حاجه قوليلي.....

أسماء صلاح

غادر جاسر و نسمة فضلت قاعدة و كانت بتتفرج
على التليفزيون و لكنها سمعت طرق الباب
نسمة باستغراب مين اللي هيجي دا؟
قامت نسمة تفتح و قالت بدهشه.....
بقلم اسماء صلاح
طغیان عاشق

الفصل الأربعون

قامت نسمة تفتح و قال بدهشه طنط حكمت....

اتفضلي....

دخلت حكمت و تابعتها سمر و مايا و سلامت
عليهم نسمة و قالت طب مش كنتي قولتوا انكم

جاين

مايا بعتاب يا اختي انتم الاتنين اختلفيتوا و محدش
شافكم و لما سألت سمر قالتلي و قولت اجي
عشان اطمن على ليل...

-استني بس يا نسمة السواق هيجيب الحاجه من

العربية

نسمة باستغراب هيجيب ايه يا طنط

-شوية حاجات بسيطة كدا ليكي و ليل....

ابتسمت نسمة و قالت طب أدخلوا و انا هصحي

ليل....

طرقت نسمة الغرفة و بعدين دخلت و قالت ليل

اصحى.. أمك برا... يا ليل....

ليل استيقظت و قالت بصوت ناعس

عايزة ايه يا نسمة

-يا بت قومي بطلي كسل بقا....

قامت ليل و قالت في ايه؟

-امك و سمر و مايا برا....

-ماشي هقوم اغسل وشي و اغير و هطلع

-اشطا بس بسرعه بقا, خرجت نسمة و ذهبت إلى

المرحاض و غيرت ملابسها و خرجت ليهم, عناقتها

والدتها و قالت بحنان عامله ايه يا حبيبتي؟

ابتسمت ليل و قالت الحمد لله كويسه

-طب يا بنتي كنتي خليك في المستشفى....

-انا كويسه والله و منتظمة على العلاج... تنهدت

حكمت و قالت طب خلي بالك من نفسك و لو في

حاجه كلميني....

ليل استغربت و قالت بس مايا....

ضحكت مايا و قالت مراد حكيلى كل حاجه و جبت

رقم سمر و كلمتها و ما صدقت عرفت انهم

جاين....

ابتسمت ليل و قالت والله الأرقام كلها ضاعت

هنی.....

-المهم انك كويسه يا حبيبتي.....

-الحمد لله....

قضوا يومهم معا و حكمت كانت سعيدة لأنها
قدرت تقرب من بنتها, و كلهم كانوا يتكلموا مع
بعض و عدیت ساعات و مازال الحديث مستمر
حكمت نظرت إلى الساعة و قالت الوقت اتأخر اوي
يلا عشان نروح يا بنات

نسمه بحزن دا لسه المغرب.....

-مره تاني بقا....

ليل بحزن طب خليكم هنا.....

طرق جاسر الباب و قامت نسمه و فتحت لهم و

كان معاه مراد...

نسمه بابتسامة اكيد جي عشان مايا....

-اهاا بدل ما تروح لوحدها....

دخل جاسر و مراد, حكمت لما شافتهم قامت قائلة

احنا هنستأذن بقا.. يلا يا سمر....

سمر سلامت على جاسر و مراد و قالت ماشي....

-ليه يا مدام حكمت...، ابتسمت حكمت و قالت انا
هنا من بدري يا مراد...،وقفت نسمة بجانب جاسر
و وكزته....

اتنهد جاسر و قال لسه بدري يا مدام حكمت...
حكمت بابتسامة لا خلاص بقا ، بس عايزة اتكلم
معاك شويه و يكون برا.....

جاسر بتردد تمام اتفضلي
نظرت حكمت إلى سمر و قالت خلصي يا حبيبتي و
ابقى اطلعي.....

خرجت حكمت مع جاسر و قالت أظن أن كذا كل
حاجة انتهت

جاسر باستغراب قصدك ايه؟

-يعني ان انا مش هسمح بحاجه تأذي بنتي و انا
كل اللي عايزها انها تبقى كويسه حتى معرفش
حياتها كانت ازاي معاك بس كل اللي انا طالبها

انك تخلي بالك منها... و تحافظ عليها

-انا بحبها.....

-الحب مش كل حاجة يا جاسر في حاجات أهم يا

ابني، الحب ممكن يكون دافع زيه زي حاجه في
الدنيا بس في حاجات تانيه أهم، انكم تقدروا
تتخلوا عن الحواجز و انكم تقدوا تصنعوا حاجه
خاصه بينكم، يوم ما خلفت ليلياس كنت فرحانه
أوي هي و اسيل كانوا أغلى حاجه عندي بس
للأسف اتحرمت منهم و برضو لما الدكتور قرر
يعملها إجهاض فهو عشان حالتها الصحية و على
ما اظن انك كنت خريج طب و تقدر تقيم الحالة
كويس و مش عايزة في يوم ترجعلي البيت و هي
زعلانه منك خليك عارف انها اختارتك مع انها كانت
ممكن تسيبك زي ما انت سيبتها.... و اتنهدت
قائلة و ياريت تفكر في موضوع نسمة و يوسف
تاني عارفة انك و لا بتحبه و لا هو بيحبك بس هو
اخو مراتك و هيبقي خال عيالك... و نسمة
بتحبه....

- أن شاء الله...

ابتسمت حكمت و قالت عليك برود يا جاسر مش
على حد... ابتسم جاسر

-یلا ندخل....

دخلوا، و اخدت حکمت سمر و اصر مراد أن یوصلهم

بسیارته

لیل بسعادة کان یوم طو اوي.....

رددت نسمة جدا الصراحه....

جاسر بص لیهم و قال طو من غیري

هزت نسمة رأسها و قالت اهاا عادي

-یارب امك تكلّمك عشان تمشي....

ضحكت نسمة و قالت لا هما ما بیصدقوا اني

امشي اصلا و بعدین انا و هادي عاملین زي القط و

الفار

ابتسمت لیل و قالت بالعکس استاذ هادي محترم

اوي

جاسر بضيق و ایه کمان یا اختي

-دي كلمة حق بس یا جاسر انا مقصدش حاجه....

-ماشی المهم بقا حولي متتحركيش كثير....

لیل بیأس یا جاسر انا بطلع من الاوضه بقعد علی

الکنية....

-معلش عشان الخمس شهور دول يعدوا على خير
و متتعبيش تاني....
-حاضر يا حبيبي.....
" " " " " " " "

بعد مرور خمس شهور, استعدادت ليل ليوم ولادتها
و كانت تخشى بأن يحدث لها شي....
نسمه بخوف متقلقيش يا ليل خير ان شاء الله و
بعدين انتي بقالك اسبوع في المستشفى....
اتنهدت ليل و قالت خايفه اوي بجد حاسه اني
هموت...

نسمه بعتاب ونبي متخوفنيش بقا.....
رتبت عليها سمر و قالت يا ستي تفألوا بالخير
تجدو و بعدين الدكتور قال تمام الحمد لله الضغط
مضبوط

-هي ماما فين؟
نظرت سمر إلى نسمه و قالت برا بس هي قلقانه
شوية فمش عايزة تتدخل عشان متخافيش....
-لا خليها تتدخل ونبي.....

تنهدت نسمة و خرجت و قالت طنط حكمت ليل
عايزكي...

مسحت حكمت دموعها و دخلت معاها و قالت
مالك يا حبيبتي....

-مفيش بس انتي قاعده برا ليه؟
-عادي يا بنتي...

طرق جاسر الباب و قال العمليات جهزت يا ليل
ليل بخوف جاسر انا خايفه

اتنهد جاسر و قال متخافيش يا حبيبتي خير ان شاء
الله....

انتقلت ليل إلى غرفة العمليات و كان بالخارج
الجميع ينتظرها...

و بعد مرور ساعتين، خرجت لهم الدكتورة و قالت
الحمد لله البيبي بخير، ولد و بنت و هي انقل ليها
دم و هتتنقل العناية....

حكمت بلهفه يعني هي كويسه ولا؟
-أن شاء الله هتبقى كويسه ادعولها تفوق على
خير

نسمه بقلق ربنا یستر....

سامي اتنهد و قال خير يا حكمت أن شاء الله

-ربنا یستر....

جاسر راج ليها و دخل... و جلس بجانبها و قال ونبي

يا ليل بلاش تفضلي كدا و قومي... انا مش هقدر

اعيش من غيرك...

....

مرت ساعات و فاقت ليل و انتقلت الى غرفة

أخرى....

جاسر كان قاعد جانبها, ابتسمت ليل و قالت بوهن

انا بقيت كويسه....

-بلاش تتكلمي غلط....

و ردت عليه حكمت و قالت ونبي اسمعي كلامه

لحد ما تبقى كويسه....

-طب هو انا جيبت ايه؟

قبل جاسر يدها و قال آدم و سيلين زي ما

قولتي....

-شوفتهم؟!

-هما برا مع نسمة و سمر....

-انا عايزة اشوفهم....

برا نسمة كانت شايله سيلين و قالت قموره اوي و

عينها ملونه زي ليل ..

يوسف كان واقف جانبها و قال عقبال ما تشيلي

عيالنا....

نسمة احمر وجهها بخجل بس بقا لحد يسمعك

-ما انتي اللي مش موافقه و بعدين هنستني ايه

تاني هو اخوك دا اللي خانقنا في حياتنا

ضحكت نسمة و قالت نفسي اعرف بتكرهوا بعض

ليه؟

-طب ما تجيبي بوسه عشان بنت اختي القمر اللي

انتي شايلها دي...

ضربه هادي خلف رأسه و قال بتقول ايه؟

تحمم يوسف قائلًا احم احم منور يا هادي انت هنا

من امتي...؟

-مش عيب تعاكس اختي

-فين دا انا بعاكس سيلين

نظر له هادي بعدم اقتناع و قال طيب... هي جابت

سيلين

هزت نسمة رأسها و قالت و أدم بس هو مع سمر..

وهي واقفه مع مايا و مراد....

هادي بص عليهم و قال اممم مايا... ما تشوف

اخذك يا جميل....

يوسف بذبث ما تروح انت تشوف اختي بما انك ابن

خالها و انا هشوف اختك بما انها بنت عمتي....

اقتربت منهم مايا و قالت ازيك يا هادي....

-تمام و انتي

-الحمد لله... نسمة ليل عايزة سيلين

-حاضر انا هدخلها, نظرت مايا على سيلين و قالت

بسم الله ما شاء الله جميلة اوي....

رد يوسف بثقة هتجيب الحلاوة من برا طالعه

لخالها

ضحكت مايا و قالت لا الصراحة هي فيها شبه من

ليل...

-طب يلا ادخلي يا نسمة و خدوني معاكم و أنت

خليك برا يا يوسف بدل ما انت و جاسر تتضربوا
بعض جوه....

دخلوا إلى ليل و أعطيت لها نسمة سيلين و قالت
حلوه اوي

ابتسمت ليل و حملتها و قبلت جنبها و بعدين
بصيت لجاسر و مددت يدها و قالت حلوة زيي....
جاسر ابتسم و خدها منها و قبل جنبها....

حكمت كانت شالت آدم و قالت واضح انكم نسيتموا
آدم....

طرق باب الغرفة و دخل ممدوح و مني....
و طبعا كلهم ملامحهم اتغيرت بما فيهم حكمت
و سامي لأنهم مكنوش عايزين مشاكل....

مني بابتسامه مبروك يا ليلياس
ابتسمت ليل و قالت الله يبارك فيكي , نظرت مني
إلى جاسر و قالت مبروك يا جاسر...

رد جاسر باقتضاب الله يبارك فيكي... و همس لي
ليل قائلا انا هخرج....

أسماء صلاح

اخذ جاسر مراد و لسه هيخرجوا من
الايوضه اوقفهم ممدوح قائلا
استنى يا جاسر.....
زفر جاسر بضيق و فتح الباب
ليخرج.....
بقلم اسماء صلاح

الفصل الحادي والأربعون والأخير

زفر جاسر بضيق و فتح الباب ليخرج.....

استأذن ممدوح و خرج خلفه.....

وقال جاسر....

توقف جاسر و قال نعم في ايه؟

-مبروك... رد جاسر ببرود الله يبارك فيك....

-انا عرفت انك وديت امك مستشفى....

اتنهد جاسر و قال ايه المطلوب بقا؟

ممدوح بندم انا عايز نبدأ من جديد يا ابني

على الأقل عشان ولادك

جاسر بسخرية بجد ولا هي عشان طلعت

بنت سامي العراقي

تنهد و قال لا يا ابني بس مش عايز عيالك

ميكنش ليهم أهل و انا خلاص كبرت يعني

حياتي مبقاش فيها كثير فعلى الأقل

اديني فرصه أصلح مش هقولك هقدر

اعوضك بس ممكن اقدر اعوض آدم و

سيلين....

جاسر فضل ساكت و مش عارف یرد، في لحظة
واحدة افكر كل حابه حصلته افكر المعاناة
اللي عاش فيها و عايشها لأي واحدة عرفها و
خصوصا ليل اللي دائما كان بيكون حاسس من
الذنب من ناحيتها

اتنهد و قال بألم تعرف أنه متأخر أوي بسببك انا
بقيت واحد زباله و كل حياتي زفت حتى الله اعلم
هبقي اب كويس و استحق الكلمة دي و لا
هبقي شبهك...، سييها بظروفها يا ممدوح
بيه..... و بعدين سابه و مشى
تنهد ممدوح و شعر بالندم و لكنه علم بأنه قد
فات الأوان و لم يستطيع تحطيم السور الذي بني
بينهم.....

مر شهرين و ليل خرجت من المستشفى و خلال
الفترة دي كانت سمر و نسمه معاها و دا كان
غير جاسر طبعا و خرجت من المستشفى.....
سعاد احتضنها و قالت حمد الله على سلامتک

يا حبيبتى

ابتسمت ليل و قالت الله يسلمك يا سوسو،

شوفتي سيلين و آدم و لا لسه....؟

سعاد ابتسمت و قالت شوفتهم و زي القمر زيک يا

حبيبتى....

جلست ليل على الاريكه و قالت هما فين؟

-سمر لسه ماشيه و نسمة فوق مع آدم و

سيلين

دخل جاسر و قال ايه يا حبيبتى مطلعتيش ليه؟

-قولت استناك لما تتدخل....

ذهب جاسر و جلس بجوارها و قبل يدها و قال

تعبانة؟

ابتسمت ليل و قالت انا بقالي شهرين في

المستشفى هبقي تعبانة ازاي؟!

-المهم عايزك تحافظي على نفسك

-حاضر بس انا عايزة اقولك على حاجه.....

-قولي يا روجي.....

-مممكن اعرف انت مش موافق يوسف و نسمة

یتجوزوا لیه؟! الی عرفته انهم بیحبوا بعض....

جاسر بضیق مش بحبه....

-یا جاسر دا اخویا و بعدین نسمة مستنیة

موافقتك على الأقل ضی عشانها یا أخی

اتنهد جاسر و قال ربنا یسهل یا لیل....

-وافقت یعنی؟!!

-اممم

-بتقولها من غیر نفس لیه؟

ابتسم جاسر و قال موافق....

-هتفرح اوی اکید، و هو کمان....

-لما یجی یتقدم الأول رفعت حاجبها و قالت

بدهشه نعم؟!!

-دا شرطی....

تنهدت لیل و قالت یاربی منک خلاص هنتفق مع

یوسف و نقوله....

-تمام یا قلبی....

ضحکت لیل و قالت قلبک....

وضع قبله خفیفة على شفתיها و قال قلبی و

عقلي و كل حاجه.....
قطع حديثهم اتصال و رد جاسر قائلا نعم؟...
-مدام ناهد تعبانه اوي و طلبت تشوفك.....
-سلام.....
ترك الهاتف و شعر بالغضب لاحظت ليل ذلك و
قالت مالك يا حبيبي.....
-بيقولوا انها تعبانه
-طب ما تروح تشوفها.....
جاسر نظر لها و قال مش عايز
-مممكن تكون المره الأخيرة يا جاسر
-مش عايز ارجع لنقطة الصفر ثاني يا ليل.....
رتبت ليل عليه و قالت هتعدني كل حاجه بس تعالي
نروح.....

قام جاسر و اخذ ليل معه و ذهبوا إلى
المستشفى، جاسر كان متردد يدخل و لا؟ و بعدين
فتح الباب و اتصدم من هيئتها فقد اصبحت نحيلة
و يبدو عليها المرض و التعب، اول ما ناهد شافته
ابتسمت بوهن و قالت كان نفسي اشوفك قبل ما

اموت....

جاسر شعر بالدموع تترقرق بعينه و كذلك ليل
التي وقفت بعيد و سقطت دموعها....
اقترب جاسر منها و قال قالوا انك عايزني...؟
هزت ناهد رأسها و قالت ايوه يا ابني.....
-نعم؟

تنهدت بتعب و قالت سامدني على كل حاجه
عملتها بس الظروف كانت أقوى مني، عارفه اني
مش من حقي اطلب انك تسامدني حتى بس
ارجوك... خليني اموت و انا مرتاحة و اوصدت عينها
لتذرف الدموع منها و قالت بندم والله ندمانة
على كل حاجه عملتها بس للأسف عرفت متأخر
اوي حتى مبقاش عندي وقت أصلح حاجه... و
امسكت يده و قالت بلاش تعيش في الماضي،
اعتبرني موت من زمان انسى ايه حاجه عني و عن
ابوك، ابدأ حياتك من جديد، الحياة مجرد لحظة و
بتنتهي بسرعة عمري ما كنت اتخيل اني هموت
بالطريقة دي؟! بس الحمد لله...، عيش لحظاتك

بحب و انسى الكره.....

و صممت عندما لاحظت ليل الباكية و قالت دي
مراتك؟

هز راسه, ابتسمت ناهد و قالت تعالى يا بنتي.....
اقتربت ليل منها و جلست على طرف الفراش...
تنهدت ناهد و قالت خلي بالك منه يا بنتي.....

ليل كانت دموعها بتنزّل و حتى مش عارفه بترد
ابتسمت ناهد و نظرت إلى جاسر و قالت شكرا انك
منحتي اللحظة الأخيرة مع اني ضيعت كل لحظاتي
معاك...سامدني يا ابني, و أعلن الجهاز عن صفيره
الأخير.....

جاسر فصل يبص ليها و مسح الدمعة التي سقطت
من عينه...

ليل بحزن ربنا يرحمها.... و اقتربت من جاسر و رتبت
عليه و احتضنته و قالت انا عارفه انك زعلان

عليها.....

-ربنا يرحمها.....

.....

مرت ایام و یوسف اتنازل و راج لجا سر البیت بس خد

معا هادی...

لیل استقبلتھم قائلۃ جاسر جوه

یوسف بضیق اقسام بالله هضربه

ضحکت لیل و قالت تعالیٰ علیٰ نفسک بس.....

دخلوا، و جلس یوسف و هادی

جاسر ببرود منور یا یوسف خیر...

یوسف لسه هیتعصب، لیل بصیت لی الی هو

عدی الساعة دی و خلاص....

-عایز اتجوز اختک؟

-لیه؟

-عادی بحبھا، انت متجوز اختی لیه؟

هادی ضحک و قال اقسام بالله انا حاسس انها

خناقة مش طلب للجواز.....

ابتسمت لیل و قالت الف مبروک یا جماعه.....

یوسف قام و راج ناحیه لیل لسه هیحضنها لاقی

جاسر قدامه و قال عندها برد و ممکن تتعدی

ابتسمت لیل و قالت یا ابني خلینی ابارک لأخویا.....

یوسف بدهشه دي اختي....

-هو انا قولت حاجه انا خايف على صحتك يا عم و
بعدها لف ذراعه حول خصرها و قربها منه
يوسف بضيق ماشي يا جاسر عجبك كدا يا ليل
-تتعوض يا يوسف المهم اننا هنفرح بيكم.....
هادي قام و قال طب نمشي بقا.... صحيح يا ليل أو
يا جاسر انا عايز اتجوز مايا و فحد يكلم مراد في
الموضوع

رد جاسر و قال مش هيوافق
هادي بثقه هيوافق عشان هو عينه من سمر و
بصفتي ابن خالها مش هووافق
يوسف بتعجب و اخوها راج فين؟
-على فكرة سمر مش هتوافق اكيد... سمر و
نسمه دخلوا و كانت سمعتها و قالت مين اللي
قال كدا احنا اتفقنا على أسامي العيال اصلا....
ضحكت نسمه و قالت و انا اشهد على كدا, كانت
قصة حب فظيعة و بدأت من المستشفى و غمرت
لهادي و قالت ايه الاخبار بقا

رد هادي قائلا قولتلهم يا اختي.....

"" "" "" ""

بعد مرور اربع أعوام

ليل كانت قاعدة مستنية جاسر يرجع و اول ما رجع

قامت و قالت اتاخرت ليه؟

-سيلين بقا....

ليل باقتضاب ايوه كنتوا فين؟

جاسر بابتسامه لا اوعي تكوني غيرانة يا لولو

ليل بدهشه هو انا عبيطة هغير من بنتي

يعني.....

ابتسمت سيلين و قالت يلا يا جاسر....

ليل نزلت لمستويها و قالت يلا يا حبيبت ماما

عشان تنامي

-لا مش عايضة انام, انا هنام مع جاسر

ليل بضيق يا بنتي مضايقنيش.....

جاسر ابتسم و قال خليها على راحتها يا ليل....

-المفروض تنام في ميعادها و بعدين بكرا

هيبقى عندها حضانة

سیلین بحزن و عقدت ساعديها أمام صدرها و قالت
انا مش عايزة اروح....

زفرت ليل بضيق و قالت طب اطلع نيمها يا
اخويا....

قبل جاسر جنبها و قال حاضر يا حبيبتى...
ليل بعصبيه متقوليش يا حبيبتى كفايه عليك
سيلين اللي مقضي اليوم معاها....

ضحك جاسر و حمل سيلين و صعد إلى غرفتها... و

قال نامي بقا بدل ما امك تقلتنا احنا الاتنين
ابتسمت سيلين قائلة بابا انا عايزة اخرج....

-نامي بس و انا هعملك كل اللي انتي عايزها....
أخذت سيلين لعبتها الخاصة (الدبدوب) و ظل جاسر
بجوارها إلى أن ذهبت في النوم....

أغلق نور الغرفة و خرج, ليل كانت مستنيها في

اللاوضه و قالت لسه بدري؟

-انتى هبله يا ليل؟

وضعت يدها في خصرها و قالت ليه بقا؟ و بعدين

انتم كنتوا فين؟

اقترب منها و قال هتغيري من بنتك؟
-لا بس انت بقيت مهتم بيها و انا لا...
أبتسم جاسر و قبل شفيتها قائلا ما هو انا بحبها
عشانك.....
-ونبي؟
-والله و بعدين ما هي بنتك
-اهااا عارفه بس برضو اتهتم بيا شويه....
ابتسم جاسر و قال والله مهتم, و اكثر من كذا
هنسي نفسي دا انتي واخده قلبي و عقلي....
ليل بابتسامة بحبك ... بس كنت عايزة اتكلم معاك
في حاجه..?
جاسر بضيق لو على الخلفة فانسي يا ليل كفاية
آدم و سيلين....
-مش هيحصلي حاجه يا جاسر, بعد عنها و قال لا يا
ليل كفايه اللي حصل المرة اللي فاتت....
-يعني سيلين ميكنش ليها اخت....
-لا الموضوع دا منتهى يا ليل... و سيلين هتكون
محتاجكي اكثر ما هتكون محتاجه اخت و بعدين

ملاهاش لازمه تتعبي نفسك و نسمه بنتها بينها

بين سيلين سنه و معاها على طول

تنهدت ليل و قالت ايوه يعني مش هتروح تتجوز

عليا و تقولي عشان اجيب اخوات ليهم....

ابتسم جاسر و قال انتي عندي بالدنيا كلها و انا

مكتفي بأدم و سيلين

-طب يلا ننام بقا....

جاسر بدهشه ننام ايه؟... انا بكره عندي اجازة....

-عايز ايه؟

غمز لها و قال هكون عايز ايه يعني يا لولو.....

ليل ابتسمت و قالت خلاص بقا كبرنا

-كبرنا ايه يا ليل دا يا دوب عدي اربع سنين....

-واللي قلبهم....

-لا ما هما مش محسوبين, و اقترب منها ليقبلها,

ابتعد عنها فقالت انا عايزة اروح الشاليه....

-حاضر , انحني عليها و قبلها مره أخرى و التهم

عنقها بشوق....

-جاسر؟

أبتعد عنها و قال يا ليل انتي بتفصليني....

ضحكت و قالت عايزة اقولك على حاجه....

-قولي يا ستي؟

-باباك جي انهاردة و خد آدم معاها و بعدين رجعه

تاني, جاسر عقد حاجبه بدهشه و قال و انتي

وافقتي

-اهاا عشان هو جده.... و فعلا ابوك بقاله اربع

سنين بيجي و بيشوف العيال و انت اللي بتبعد و

بتكون مش عايز تقابله

اتنهد جاسر و قال طيب اكمل بوس و لا اروح انام

في ام الليلة دي.....

ابتسمت ليل و قالت لا كمل تنام أيه بس.....

"" "" "" "" ""

-نسمه؟

-قلبها... ابتسم يوسف قائلاً احبك يا ابيض يا

مسمسم و انت رومانسي كذا, ضحكت نسمه و

قالت والله لو أمك سمعتك تقتلك فيها.....

-هي ليلياس نامت....

-اها من بدري بت رخمه زي ابوها... قبل وجنتيها

و قال يوسف العسل دا رخم...

ضحكت و قالت اها و عندي خبر طلو ليك...

-قولي يا اختي...

-انا حامل...

ابتسم يوسف و قال جد و لا هتضحكي عليا

-والله جد..

-يلا ان شاء الله هيبقى ولد

-اها و هسمي جاسر

زفر بضيق و قال جاسر؟!

-أنتم عاملين زي القط و الفار ليه؟

-هو اللي بيكرهني

-لا يا شيخ

-اها والله هكذب ليه..؟

نسمه قامت و قالت طب يلا ننام عشان اقسام بالله

لو ليلياس صحيت لتقعد جانبها طول الليل.....

"" "" "" ""

صرخت سمر، فأستيقظ مراد مفروغ من نومه و

قال مالك يا حبيبتي...؟

-انا بولد الحقني

زفر مراد بضيق يا بنتي انتي في الشهر السادس

عمري ما شوفت حد بيولد في السادس

سمر عيبت و قالت انت مش بتحبني....

-يا سمر انا كل يوم انام و انتي تصحيني على كدا،

بصي نامي و الصبح هتولدي انتي و بابا و ناهد و

كلنا بس خليني انام , و رجع نام تآني

خبطت سمر على ظهره و قالت مراد....

-نعم؟

-انت مش بتحبني، قام مراد تاني و قال اقسم

بالله بحبك بس ننام مفهاش حاجه....

-انت شكلك زهقان و وضعت يدها على بطنها و

قالت معلىش يا قلب ماما ابوك مش طايقك

-ليه بس كدا؟

-هو كدا....

-طب نامي و هنشوف الموضوع دا الصبح....

سمع مراد صوت صراخ طفله و قال الزنن صحي....

قومي شوفي

وضعت سمر رأسها على الوسادة و قالت مش

ابنك دا روح شوفه.....

مراد بحزن ربنا على الظالم و المفتري

"" "" "" "" "" ""

تنهدت مايا و قالت بصراحه انا مش عايزة اروح

-ليل و سمر و نسمة رايعين.....

-امم ماشي بس بلاش امك تقولي هاتي اخ او

آخت و الكلام دا

ضحك هادي و قال حاضر و بعدين هو انتي مش

ناويه تجيبي حد يسلي البنت بدل ما هي و حيدته

كدا

-لا كفايه كدا بقا انا مش قادرة و بعدين انا عندي

شغل

هادي بضيق يعني مش عايزة تخلفي عشان

الشغل و بعدين ما سمر معاها زياد و حامل تأتي و

نسمه معاها ليلياس و نفس الكلام و انتي بقا.....

تنهدت مايا و قالت انا مكلفية بجني

زفر هادي بضيق و قال السبب, يا بنتي دي حتى
ليل كان نفسها تخلف تأني و جاسر هو اللي
معترض....

-خايفه اتشغل يا هادي و بعدين انا عايزة اربي
جني كويس
-بأنها تبقى وحيدة يا مايا على الأقل يكون ليها
حد تلعب معاها

-أن شاء الله يا هادي تبقى نفكر في الموضوع
دا.....

” ” ” ” ” ”

ذهب الجميع إلى منزل حكمت, و كلهم كانوا
قاعدین بيتكلموا, دخل ممدوح ومني....
ركض آدم سيلين ناحيته و سلموا عليه, حملهم
ممدوح و قال وحشتوني....

طبع كل منهم قبله على خده....., جاسر كان
مضايق بس حاول أنه يبان طبيعي عشان محدش
يلاحظ.... و قال ليل انا هخرج اجيب حاجه من
العربية....

ممدوح نزلهم و قال استنى يا جاسر مش معقول

هنفضل نجري ورا بعض كدا يا ابن المنشاوي

وقف جاسر و قال انا نسيت حاجه في العربية....

- و انا كمان تعالى نطلع...., خرجوا معنا....

-مش شايف انه كفايه؟ على الأقل عشان سيلين و

أدم بدوا يكبروا و يفهموا

تنهد جاسر و قال انا مش معترض على حاجه.....

-انا اللي بروح عشان اشوف العيال و اخدهم و انت

بتتجاهل دا...؟ و تنهد قائلاً عايز احس انك ابني....

عارف اني غلطت كتير بس انا مش عايز عيالك

يحسوا أن في حاجه في حياتك ناقصه....

-حاضر يا بابا.....

ابتسم ممدوح و قال حقك عليا يا ابني بلاش

تسامدني بس على الاقل متحرمنيش من أي

اقضي حياتي وسطكم

اتنهد جاسر و قال اللي بيسامح ربنا.....

-فعلا بس نقدر نقول ان دي البداية.....

-امممم, ابتسم ممدوح و اتنهد بارتياح

"" "" "" ""

جاسر خد ليل و راحوا الشاليه زي ما طلبت بس
المره دي كان معاهم آدم و سيلين
كان آدم و سيلين يجلسان على رمال الشاطئ و
يلعبان بالرمل، و ليل قامت واقفت امام المياه و
جعلتها تلامس قدميها، وقف جاسر خلفها و قال
الجميل سرحان في ايه؟ ابتسمت ليل و قالت هو
انا عندي غيركم....

قبل جاسر وجنتها و قال بحبك اوي...

-وانا بموت فيك.....

اقتربت منهم سيلين و قالت تعالى معايا با

جاسر....

ليل بصت ليها و قالت مش انتي بتلعبني مع آدم

عايزة ايه من جاسر.....

سيلين ببراءة عايز انزل المياه و جاسر قالي انه

هينزلني.....

ليل نظرت لجاسر بضيق و قال هطق منكم مفيش

غير آدم حبيب مامي....و قبل ما تكمل جملتها

لاقيته جي عليهم و قال انا جهزت

رایح فین؟

-بابا هینزل معانا المیاه....

لیل بیأس انت قررت القرار دا امتی؟

-ناو, خلع جاسر قمیصه و سرواله و ترکها و نزل و

تابعه آدم و سیلین

لیل کانت خایفه علیهم و قالت یا مجانین

استنوا...., خلی بالك منهم طیب...

لیل فضلت قاعدة مستنیهم, لحد ما طلعا

-اتفضلوا أدخلوا بقا بدل ما تبردوا, نظر لها آدم و

قال رخمه....

لیل بدهشه انت بتقول ایه یا یلا؟

رکض آدم فی اتجاه الشالیه و سیلین واقفه

ماسکه اید جاسر و قالت یلا نمشی....

لیل هتتجنن و قالت جاسر زعق فیها....

-حاضر یا حبیبتی...., حمل جاسر سیلین و قال عیب

کدا یا روجی, ابتسمت سیلین و قبلت وجنته و قال

حاضر

لیل بعصبیة قدامی بقا

دخل جاسر و انزل سيلين و قال انتي متعصبة ليه
يا حبيبتي... نظرت ليل إلى سيلين و قالت دا اسمه
بابا مش جاسر فاهمة
زمت سيلين شفيتها بطفولية و ادمعت عينها,
تنهدت ليل و قالت عيب تقويله جاسر...
رددت سيلين بخفوت انتي وحشه.....
و ذهبت لتدخل غرفتها....
-انتي مضايقه ليه بس؟
-عجبك اللي عيالك بيعملوا دا؟
-عادي يا ليل خليه على راحتهم و بعدين انتي
زعلانه ليه؟
-هيطلعوا مدلعين اوي و بعدين البت كل شوية
تقولك يا جاسر دي من ساعة ما نطقت مقالتيش
بابا غير مرتين...
ابتسم جاسر و قال طب ادخلي غيري ليهم لحد ما
ادخل اخذ شاور و اغير...
تنهدت ليل و قالت حاضر....

ابتسمت لیل و قالت طب و آدم و سیلین
- ما هو انتي امهم و انا بحبهم بس بحبك
اکتر.....

-بتحبني قد ايه؟

-ايه حاجه بيكون ليها حدود بس حبي ليكي
ملهوش و لا حدود و لانهاية.....

-يعني مش قد البحر؟

ابتسم جاسر و قال البحر لي نهاية بس حبي
ليكي لا و قبل يدها.....

ابتسمت لیل و قالت انا مش عايزة حاجه
غيرك.....

ابتسم جاسر و قال و آدم و سیلین... ضحكت
لیل و قالت نفسي اشوفهم لما يكبروا و
يتجوزوا.....

قبل جاسر شفטיها بحب و قال إن شاء الله يا
حبيبتي و هتكوني احلي تيته في الدنيا.....
احتضنته لیل و قالت ربنا يخليك ليا يا حبيبي....
و يطول في عمري عشان أفضل جنبك.....

أسماء صلاح

شدد على قبضته أكثر ليدخلها بين
ضلوعه و قال و يخليك ليا اطي ليل
شوفته عينا.....

♥ النهاية ♥

تمت بحمد الله

بقلم اسماء صلاح

روايه طغیان عاشق